



نَحْوَاتُ وَمَسَاجِدُ

22

الدكتور
أحمد محمد البكري
 كلية الآداب - جامعة المنيا

3-21-41 — 1941

الناشر

المكتب الجامعي الحديث

مخطوطات - امكنسية ق ٤٣٩٥٢

٥٢٩٥٢
٥٢٩٥٢

٢١٢٩٢

المكتبة
٢٦٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين ، وبعد ؛

فإن الدرس اللغوي تنوزعه هذه الأيام اتجاهات مختلفة ، ينكفئ بعضها على
تراث العربية العظيمة ، ويلجأ بعضها الآخر إلى المناهج الأوربية المعاصرة التي
تطور كل يوم تطورا هائلا ، وثمة اتجاه ثالث يحاول أن يدرس القديم على
ضوء المعاصر ، أو يحاول أن يهضم المعاصر ، في إطار التراث .

وتشهد الدراسات الجامعية صراعا غير خفي بين هذه الاتجاهات ، على أن
هذا الصراع ذاته هو دليل العافية ، كما يقولون ، فيه يتضح كثير من القيم ،
ويستقر كثير من الأصول ، وتنعلم أسباب الجود .

وتمثل أعمال الدكتور ماهر البقرى واحدا من هذه الاتجاهات ، ومن الواضح
أنه أحد أنصار التراث الأشدهاء ، وكل أولئك يسد حاجة من حاجتنا العلمية
لا يجوز الاستغناء عنها بحال .

وكتابه هذا الأخير نخاء ومناهج ، يدور حول ثلاثة من كبار نخاء العربية
المصريين ، هم ابن هشام وابن عقيل ، والسيوطي ، وقد حاول أن يقدم صورة
عن منهج كل واحد منهم عن طريق القراءة المتأنية لبعض النصوص النحوية
عنده .

ولعل القارئ الكريم يلاحظ أن الدكتور البقرى يلاحقه كل يوم بعمل علمي
جديد ، وإذا كان نشاطه النحوي أخذ يزداد في السنوات الأخيرة فاني أود أن

تكملة في النحو

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
ليث بن سعد - دار الفيل

٣٨٦١٩ - ٣٨٦٢٠

٣٨٦٢٠

ألفت القارىء إلى أن الرجل يصدر عن منهج إسلامي متكامل، ومن ثم يظل أملة
موصولاً في أن يقدم وأفكاره، عن والنحو، في إطار هذا المنهج .
جزاه الله خيراً ، ونفع به ، وألهمنا وإياه سبيل الرشاد ؟

عبد الله الراجحي

الاسكندرية في ١٣ من رمضان ١٤٠٤ هـ .
١٢ من يونيو ١٩٨٤ م .

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

نخاة ومناهج

- ابن هشام (ت ٢٦١ هـ)
- ابن عقيل (ت ٢٦٩ هـ)
- السوطي (ت ٩١٢ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين ، وعلى آله وصحبه .

وبعد فلهذه الدراسة عن نهضة ونهاج في القرن الثامن الهجري إلى القرن العاشر ، تجمع بينهم فترة زمنية متقاربة ونسب عزيز إلى مصر ، وهم ابن هشام وابن عقيل ، والديوبطي .

ويفتقن إلى تلك الدراسة ما لمسته في كثير من طلبه كليات الآداب والعربية المتخصصين في اللغة العربية وآدابها من الاجراء إلى الكتب المعاصرة يلتصقون منها علم النحو ، ولا بأس عليهم إن أرادوا لأنفسهم تخفيفاً ، غير أن المعاصرة والإصالة واجب تعليم وتربوي ، يحسن به الفاري قوة بعد أن كان متعباً . وقد سبقني الباحثون أجلاء في تناول هؤلاء الاعلام من النحاة ، سواء في مؤلفاتهم أو المؤتمرات العلمية ، غير أن اكل منهجه .

ويسير منهجنا على الإيجاز توضحه المقارنة ، فالمقارنة سبيل لإظهار ما في العمل من قيمة علمية كما أننا لا نستطيع أن نفعل عن تأثر اللاحق بالسابق ، وما في المتعاصرين من وجوه شبه أو خلاف .

ويأخذ بحشنا منهجاً لا يعنى بالسيرة الذاتية عفايته بالموضوع النحوي ، وإن لم يغفل الإشارة إلى العصر الذي عاش بين ظهرائه هؤلاء النحاة وتنقسم دراستنا إلى مدخل وبابين وخاتمة :

والله اعلم

والله اعلم بالصواب
أبى بكر بن قنبر
سازم القحطاني
رحمته الله تعالى

سراج الدين البلقيني وأعيان المشايخ المقيمين وحضر سائر الاسراء فلما تكامل المجلس في جمادى الآخرة سنة ٧٨٩ هـ تكلم السلطان بأن الحزائن خلية من الاموال وجبوش تيمورلنك نزحف إلى البلاد ، وأن بواذر عسكر تيمورلنك قد وصلت إلى طابية (١) ، ولا بد للعسكر من نفقة لتواجه المدرعة راحا أخذ أموال الأوقاف من الجوامع والمدارس وغيرها ، فوقع في المجلس جدال عظيم ، ودافعوا السلطان وأغلظوا عليه في القول ، واتفق أخيراً - بحضور الخليفة والقضاة الأربعة - بأن يؤخذ من مال الأوقاف أجرة الأماكن وخراج الأراضي سنة كاملة ، وتبقى

الأوقاف على حالها (٢) .

مقاد ذلك أن للدين سلطانه الغالب . وإن شاب الحياة السياسية شوب من فساد ، وأن لعلماء الدين سلطاناً يوجه سلطان السياسة في بعض الأحيان .

ولا يزال العالم العربي يمتحن بغزو خارجي كذلك الذي حدث من اقتحام المراكب الحربية القبرصية نهر الاسكندرية عام ٧٦٧ هـ (١٣٦٥ / ١٣٦٦ م) فدخل الإفرنج إلى المدينة ونهبوا أسواقها وبيوتها ، وقتلوا جماعة كثيرة من المسلمين ، وحرقوا باب رشيد (٣) . . . ثم رحل الإفرنج إلى بلادهم بعد ما جرى منهم من القتل والنهب (٤) . . . وفي ذلك يقول شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التلساني :

أنما من الإفرنج سبعون مركباً وصافت بها العربان في البر والبحر

٧٧٠ هـ (١٠٤) : (١٠٤) : (١٠٤) : (١٠٤)

(٢٠٩) بدائع الزهور ص ٢٣٠ . ٢٢١٩ . قهلق . بيضاء .

(٤٠٣) بدائع الزهور ص ١٨٤ . ١٧٠٠ هـ . سفينة البحار (٢٠٤)

وصير منها أزرق البحر أسوداً . بنو الأصغر الباقون بالبيض والسم (١) وفي سنة ٧٦٩ هـ أخذت هجمات الإفرنج في ظل الحكم ثلاثة ملوك ، وصاحب قبرص ، وصاحب رودس ، وصاحب الاستقبار ، تعاضد لتحقيق أحلامها في حلب أو طرابلس ، وكان في تلك السنة قناء عظيم حتى كان يخرج من أبواب القاهرة في كل يوم اثنا عشر ألف جنادة (٢) .

وإذا كانت الحياة بين دافعي الإقناء والإبقاء ، فإن مصدر حياة الأمة العربية ما تمسك به من أهداب الدين ، واعتواذها بالعلم وأمله . ونحوها . وفي هذا يقول العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ : أنه أجرك بجامع عمرو بن العاص بمصر ، قبل الزيادة الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة . بعضا وأربعين حلقة لإفراء العلم لا تكاد تبرح منه (٣) .

أما المدارس فكثيرة ونلاحظ أن المؤرخين لا يفترونهم الإشارة إلى بحسن بنائها ، ومن أنشأها ، ومن قام بالتدريس فيها ، ومكانها .

من ذلك أن الناصر حسين الذي ولي السلطنة سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) شرع في هجرة المدرسة المشهورة بالرمية وشهرتها في مكانها تغنى عن وصفها . وليس لها في عظم البناء بالديار المصرية نظير ، ومات ولم تكمل (٤) .

(١) : (١) : (١) : (١)

(١) بدائع الزهور ص ١٨٥ .

(٢) بدائع الزهور ص ١٩١ .

(٣) خطط المقريري ١٢٥/٣ ط . دار التحرير . مصر (عن طبعه بولاق

سنة ١٢٧٠ هـ) .

(٤) ٢٢١٠ هـ . سفينة البحار (٢٠٤)

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ١٢٥/٣ ط . القاهرة (٥)

ومن المدارس الشهيرة المدرسة البقرية أنشأها الرئيس شمس الدين شاكور
بن غزير المعروف بابن البقرى (١) (ت ٨٧٧٦) . وفي إبداع قالب وأرجح ترتيب
وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية . . . وجعلوا إمام الصلوات بها المقوم الفاضل
زين الدين أبا بكر بن الشهاب أحمد النجوى (٢) .
ومنها تلك المدرسة التي بنيتها خوند بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان
بالتبانية سنة ٨٧٧١ هـ . ودرست بها دروسا للمذاهب الأربعة ، وحضورا في كل يوم
للاصوفية ، ومكتبا للآيتام وخوفا وسبيلا (٣) .
ومدرسة أخرى برأس الصوة دامن بها من الدنيا في الزخرفة والبناء . وقد
هدمت في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق (٤) .
ومدرسة الظاهر برقوق سلطان مصر ، وهي التي بين القصرين أنشئت سنة
٨٧٨٨ هـ وفيها يقول ابن المطار :
قل للمليك الظاهر المرتضى هتيت بالمدرسة الفاتحة
خفيت حسادك أقرا بها فيا لها من مدرسة خاتمة (٥)
ومن علماء مصر الذين ذكرهم الرحالة العربي ابن بطوطة (من علماء القرن

(١) نسبة إلى قرية من قرى الغربية تعرف بدار البقر .

(٢) خطط المقرئ ٣/ ٣٦٢ .

(٣) وقد دفتت أم السلطان هذه المدرسة سنة ٨٧٧٤ هـ . خطط المقرئ
٣/ ٣٧٦ ، بدائع الزهور ص ١٩٦ .

(٤) بدائع الزهور ص ١٩٩ .

(٥) بدائع الزهور ص ٢٢٨ .

الثامن الهجري) . وجاه الدين بن عقيل فقيه كبير ، أئمة الدين أبو حيان محمد
ابن يوسف بن حيان الغزنائي ، وهو أعلمهم بالنحو ، . . . نحم الدين السهري عن
كبار الفقهاء ، وله بمصر رئاسة عظيمة وجاه (١) .
ويبدو أن شهرة ابن عقيل في الفقه غلبت عنايته بالنحو ، وبلفظنا في عبارة
ابن بطوطة عدم ذكر ابن هشام الذي بلغت شهرته في النحو أن يقول ابن خلدون
(٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) :
ولقد كادت هذه الصناعة أن تزدن بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر
العلوم والصنائع بتناقص العمران ، ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان
من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها ، استوفى فيه أحكام
الإعراب بجملة ومفصلة ، وتكلم على الحروف والمفردات والجل ، وحذف ما في
الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها ، وسماه لغة المفتي ، في الإعراب ، وأشار
إلى نكت إعراب القرآن كلها ، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت
سائرها ، فوقفنا منه على علم جم ، يشهد بعلوقه في هذه الصناعة ورفور بضاعته
متبا ، وكأنه ينحو في طريقته منجاة أهل الموصل الذين افتقروا أثر ابن جني ،
واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب ذال على قوة ملكته وإطلاعه
والله ، يزيد في الخلق ما يشاء (٢) .

إن دافع الحياة في مجال العلوم يتمثل في غزارة المؤلفات ، والموسوعة ،

(١) تحفة الطائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ص ٣٨ ط . التحرير
القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ ط . التحرير . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

والقل من أظهر الأمثلة لتلك الغزارة مؤلفات السيوطي ، أما الموسوعات فيمثلها
لسان العرب لابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) ومباهج الفكر للوطواط (ت
٧١٨ هـ) ، وحياة الأرب للنوري (ت ٧٢٣ هـ) ، وممالك الأبصار لفضل الله
العمري (ت ٧٤٨ هـ) ، والقاموس المحيط للفيروزبادي (ت ٨١٧ هـ) ،
وصبح الأعشى للقلندري (ت ٨٢١ هـ) .

إنها المقابل لما فعله المغول في الشرق ، والأسباب في الغرب ، فقد أحرق
جنكيز خان من الكتب في بخارى ونيسابور وغيرهما مالا يحصى ، وكذلك فعل
الأسبان ، وآخر ما كان لهم في ذلك ما فعله السكردينال زيمدشي آخر القرن التاسع
بمكتبة غرناطة حين حرم الوجود الثقافي من نحو من ثمانين ألف مجلد (١) .

وإذا كان الغازي تيمورلنك ، يتعنت العلماء في الأسئلة ، ويجعل ذلك سبباً
لقتلهم أو تعذيبهم (٢) ، فإن الصورة المقابلة للعلماء في أوطانهم ، لما علق السلطان
الجلاليت بسبب خروجه إلى تمرلنك ركب شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني
والقضاة الأربعة وحاجب الحجاب ووالي القاهرة ونادوا في العوارع بأن النفير
عام بسبب قتال تمرلنك (٣) .

لقد غدت مصر مثابة وأهنا للعالم العربي ، فقد إليها العلماء من الشرق والغرب
خلال العصر المغولي (٤) خاصة ، وظهر من العلماء من ينسب إلى بلد في مصر

(١) إبراهيم الأيباري - مقال : حسن المحاضرة للسيوطي . نراث الإنسانية ١٣٥/٢
المجلد الثاني ص ٦٣٠ ط وزارة الثقافة . مصر .

(٢) ابن عربشاه : عجائب المقدور في نوائب تيمور ص ١٣٩ ط القاهرة

(٣) وذلك سنة ٨٠٣ هـ . بدائع الزهور ص ٢٨٥ ط القاهرة

(٤) يبدأ العصر المغولي بسقوط بغداد في أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ ، وينتهي

بتدخل العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ هـ . ط القاهرة

كالكمال الإدفوي (جعفر بن ثعلب بن جعفر الذي صنف الطالع السعيد في تاريخ
الصعيد ، وغيره وتوفى سنة ٧٤٩ هـ) والقفطي (جمال الدين علي بن يوسف بن
إبراهيم الشيباني ولد بقفط سنة ٥٦٨ هـ وتوفى بحلب سنة ٦٤٦ هـ صاحب تاريخ
النفحة ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ بني بويه ، وتاريخ بني سلجوق .

وكان نيل مصر موضع العناية من الشعراء ، يرصدون فيضه وغيضه ،
وتجرى العادة إذا أوفى النيل أن يرسل السلطان بشيراً تطمئن به الناس ، إنه
مظهر لحب مصر ذلك الحب الدافع للنهضات العلمية .

وليس يخفى دلالة ما يشير إليه كثير من الباحثين من أن السيوطي اعتزل
الناس في أواخر أيامه وسكن في جزيرة الروضة (المنيل) متجرباً للعبادة
والاشتغال بالتأليف ، وألف في ذلك كتابه (التنقيص في الاعتذار عن الإفتاء
والتدريس) ، وبقي على ذلك في الروضة ولم يتحول عنها إلى أن مات (١) .

(١) مثلاً : مقال : حسن المحاضرة للسيوطي . نراث الإنسانية ١٣٥/٢

ابن هشام

(٥٧٠٨ - ٥٧٦١)

هو أبو محمد عبيد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصاري .

وله بالقاهرة يوم السبت خامس ذي القعدة من عام ثمان وسبعمائة من الهجرة
(سنة ١٣٠٩ م) وتلقى علومه من الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وابن المراج
والتاج التبريزي ، والتاج الفاكهاني . . . وسمع على أبي حيان ديوان زهير بن
أبي سلق .

وتفقه على مذهب الشافعي ، ثم ابن حنبل ، إذ يروى أنه حفظ مختصر الحارثي
قبل وفاته بنحو خمسين سنة .

له في النحو مؤلفات دفعه إليها أن . . . يفسر به فهم كتاب الله المنزل . ويتضح
به معنى حديث نبيه المرسل فإنها الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل
المصالح الدنيوية ، كما يقول في مقدمة كتابه معنى اللبيب .

وكان ابن هشام قد أنشأ المقدمة الصغرى المسماة بـ : الإعراب عن قواعد
الإعراب . فلما بارئها في جماعة الطلاب رأى أن يزيد النفع بكتاب كبير
سماه : معنى اللبيب عن كتب الأعراب . .

وتدفع مقدمة المعنى عن ثقة مؤلفه وتواضعه فهو يسأل : من حسن خيمه .
وسلم من دام الحسد أدومه إذا عثر على شيء طغى به القلم . . . أن يغتفر ذلك في
جنت ما قرأت إليه من البعيد ، ووردت عليه من الشريد . . .

كذلك يلفتنا حسن أسلوبه وطلاوة العبارة ، وتمكنه من ناحية البلاغة ،
رغد ألفه سنة ٧٥٩ هـ بمكة المكرمة .

وإذا كانت بعض الدراسات المعاصرة تنحو نحو تصنيف الشخصية النحوية
بعد مدرستي الكوفة والبصرة إلى الحدين هاتين المدرستين ، أو مدرسة أخرى
سميت البغدادية انتخبت من آراء الكوفيين والبصريين ، ورابعة سميت
الاندلسية ، فإن العلم لا يعرف التعصب ولهذا فليس وراء هذا التصنيف
الغأخرين من كبير فائدة . فضلاً عن أننا لا نأمن العثار فيه ، لكثرة المؤلفات
وفقد بعضها ، وقلة الوسع .

ففي الحديث عن ابن هشام يقول الدكتور شوقي ضيف : « ومنهجه في النحو
هو منهج المدرسة البغدادية فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما
من النحاة في أقطار العالم العربي ، مختاراً لنفسه ما يمتشى مع مقاييسه مظهراً قدرة
فائقة في الترجيح والتعليل والتخريج ، وكثيراً ما يشتق لنفسه رأياً جديداً لم يسبق
إليه ، وخاصة في توجيهاته الإعرابية على نحو ما يتضح لقارئ كتابه المعنى » (١)

ثم إن باحثنا يورد نحو صفحتين لما وافق فيه ابن هشام جمهور البصريين
وسببويه من مسائل نحوية ثم أكثر من صفحة لما تابع فيه ابن هشام الكوفيين ،
ثم يقول : « كان مختاراً لنفسه أيضاً من المدرستين البغدادية والاندلسية » (٢)
مورداً نحو ثلاث صفحات تمزيقاً لقوله فيلنهم القاريء إلى أن ابن هشام هو

(١) المدارس النحوية ص ٣٤٧ ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦ م .
(٢) المدارس النحوية ص ٣٤١ ومن أعلام المدرسة البغدادية أبو علي
الفارسي ، ومن أعلام الاندلسيين ابن عصفور وابن مالك وأبو حيان .

ابن هشام العالم الذي لا يتخير لبنة عليه ، وإنما يدل على أن بيئته وشخصيته
استحوذت الكثير على مر الزمان واختلاف المكان .

ويلفتنا أن الباحث اعتمد في تصنيفه على كتاب واحد لابن هشام ولم
تسميته هذا الكتاب توحى باستغناء « اللبيب » عن كتيبه الأخرى قبل كتب غيره
وهو « مفتي اللبيب » عن كتب الأعراب ، وليس علينا من بأس إذا اعتمدت
دراساتنا كثيراً على هذا الكتاب فقد ألفه قبل وفاته بنحو خمس سنين

فقم ابن هشام كتابه المعنى إلى ثمانية أبواب :

الباب الأول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها ، مرتباً إليها ترتيباً
أجدياً وهو يشمل الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف ، وربما
ذكر أسماء غير تلك وأفعالا لم يسلم الحاجة إلى شرحها . فيبدأ بحرف الألف
(أو الهمزة) ويدرج تحت هذا الحرف : أجل ، إذن ، إن . . ثم حرف الياء
وفيه : بل ، إلى ، يئد ، يلة . . ثم حرف التاء . . ويقتصر بحرف الياء ويشمل
حرف النداء « يا » (١) .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها

وتقسم الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية ، وتقسم إلى كبرى وصغرى ، فالكبرى
هي الاسمية التي خبرها جملة نحو « زيد قام أبوه » ، و « زيد أبوه قائم » ،
والصغرى هي المنبذة على المبتدأ كجملة الخبر بها في المثالين .

ورشة عمل لا محل لها من الإعراب وجعل لها عمل من الإعراب

(١) يقع الكتاب في جزئين ، ويبدأ الجزء الثاني بحرف التاء .

ويتناول ابن هشام في هذا الباب أيضا حكم الجمل بعد المعارف وبعد التكررات
الباب الثالث : في ذكر أحكام ما يشبه الجملة ، وهو الظرف والجزاء
والمحذور .

باب الرابع : في ذكر أحكام يكثر دورها ، ويقبح بالمعرب جهلها ،
كما ما يعرف به الاسم من الخبر ، وما يترق في اسم الفاعل والصفة للشبهة ،
وأقسام الحال . وإعراب أسماء الشراط والاستفهام وغيرها ، ومسوغات الابتداء
، والتكررة وتنحصر عنده في عشرة أمور ، والأمور التي لا يكون الفعل معها إلا
قاصراً (أى لازماً) وهي عشرون ، والأمور التي يعمد بها الفعل القاصر .

الباب الخامس : في ذكر الجمادات التي يدخل الاعتراض على المعرب من
جهتها كأن راعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى . وما يحتمل الحالية
والتمييز ، والتوابع ، والحذف .

الباب السادس : في التحذير من أمور اشتبهت بين المعربين والصواب
خلافها .

الباب السابع : في كيفية الإعراب ، والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون .
الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليها صور جزئية ، وقد أورد
فيه إحدى عشرة قاعدة .

ونحسب أن ابن هشام يتهجد في معنى الباب قد أصاب من وجوه منها :

- ١ - ربط قواعد النحو بالتطبيق ، وبيان أخطاء المعربين في بعض المسائل .
- ٢ - إلماعه بأبواب النحو وكثرة ما اشتملت عليه من مسائل .
- ٣ - قدم منها ما جديدا في دراسته الكلمة المفردة في مجال النحو ، وربما كان في

ذلك متأثراً بروح العصر وما قدم من معجمات وموسوعات اللغوية أو مستند

- ٤ - تزوجه مئزر السليمة في فهم المعاني ، وتقديمه أياها على الصناعة
اللفظية في الإعراب (١) .
- ٥ - جمع النعم إلى الصرف في الباب الرابع خاصة (٢) .

ابن هشام بين السالفين والخالفين

وقد أضاف ابن هشام في معنى الباب ، من المعاني في تناوله للأدوات عالم
يسبق به في بعض المصادر من ذلك ما أورده في (بله) .

فقد ذكر الزمخشري في مفصله أنها اسم فعل أو مصدر بمعنى الترك ويضاف
إلى ما بعده كما في الشاهد (الكعب ابن مالك) : يا مائة راء ريتك قد تخطى
• بله ألا كفت كأنها لم تخلق •

(١) يهتري أن كثيراً من طلبة الفرق الرابعة - قسم اللغة العربية - بكلية
الآداب والتربية بجامعة المنيا قد أعربوا الفعل لا تنصرف ، في امتحان سنة ١٩٨٢م :
محذور لأنه جواب لشرط مقدر وذلك في عبارة : انتم تنصرف ، وقد أرحمهم
بعضهم بقوله : في المعنى - إن انتم تنصرف - مع أن الشائع في الإعراب أن
يقال : محذور في جواب الأمر ، وهو ما حذر منه ابن هشام قال الزمخشري :
أنه جواب لشرط مقدر ، وقد يكون إنما أرادوا تقريب المسافة على المتعلمين ،
معنى اللبيب ٦٥٣/٢ .

والإعراب هو لام الطليعة لم يكن عن دراسة ، وإنما عن اجتهاد منهم على الاستدلال .
(٢) معنى اللبيب ٥١٩/٢-٥٢٧ تحقيق : محمد يحيى الدين عبيد الخويلدي طه القاهرة

منصوبا ويجزور (١).

ونقل ابن يعيش قول أبي الحسن الأخفش أن (بله) حرف جر بمنزلة حاشي وعدا، وحكى عنهم أن قلانا لا يطبق أن يحمل القمر فمن بله أن يأتي بالصخرة يقول لا يطبق أن يجعل القمر فكيف يطبق حل الصخرة (٢).

أما ابن هشام فيقول إن (بله) على ثلاثة أوجه: اسم لدع، ومصدر بمعنى الترك، واسم مرادف لكيف (٣). وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيف.

تذر الجاهل ضاحيا جامعا بله الأكف كأنها لم تخلق

واستعملت معرفة مجزورة (من) خارجة عن المعاني الثلاثة (٤).

ويلاحظنا دقة التعبير في قول ابن هشام واسم لدع، أو مصدر بمعنى الترك، فد (دع) ليس له مصدر يستعمل من لفظه، وإنما يقال الترك، والمعنى واحد، غير أن تنوع تعبيره أفاد حكما إعرابيا ييسر للقارئ تذكره وهو أن فعل الأمر دع، يكون به مفعول به فبتا حكم ما بعد (بله) النصب، وحكم ما بعد المصدر هو الجر أو الحذف - بتعريف ابن هشام (٥).

(١) الفصل شرح ابن أبي عمير ٤/٤٨ ط. الخيرية - القاهرة.

(٢) شرح المفصل ٤/٤٩.

(٣) فيكون ما بعدها مرفوعا على الابتداء، و (بله) في موضع الخبر، وما يدل على موافقة كيف معنى دع، قول العرب: أن لا أركب الخيل فكيف الخير؟ بالنصب أي فدع ذكر الخير، مجازاة الأدب ٦/٢٢٢، ٢٢٣.

(٤) معنى اللبيب ١/١١٥.

ثم يقول ابن هشام: وقد فتحها بناء على الأول والثالث، وإعراب على الثاني (١). لقد أعانه على تحديد البناء والإعراب في (بله) معانيها في الأوجه الثلاثة: ففعل الأمر بمعنى (كيف) اسم استفهام معنى: أما المصدر (من الفعل ترك) فهو معرب.

وبما زاده ابن هشام استشهاده بالحديث القدسي في تفسير ألم السجدة: «أهددت لعمري الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه» (٢).

فاذا رجعنا إلى المعاجم قبل ابن هشام نجد أن ابن دريد (ت ٣٢٩ هـ) يستعمل مادته المعجمية بذكر بله بمعنى دفع، مستشهدا بقول أبي زيد الطائي:

حال أنقال أهل الود آتة أعطيهم الجهد من بله ما أسج (٣)

(١) معنى اللبيب ١/١١٥.

(٢) معنى اللبيب ١/١١٥.

(٣) في الفسخة التي بين أيدينا من متن البخاري لا يوجد «من» غير أن السندي في حاشيته أشار إلى أنه في نسخة «من بله» بزيادة «من» وكسر الهاء فكسرتها على هذه كسرة إعراب وفتحها في الأولى فتح بناء وهي عليها اسم فعل بمعنى دفع ما أطلعتم عليه على الأولى نصب وعلى الثانية جر، ١٧٤/٣ ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

واللافت أن ابن الأثير اقتصر على رواية الشائع من الاستعمال أي بدون «من» - في كتابه «النهاية» مع أنه وفي غريب الحديث والآثار ١/١٥٤ وما بعدها وقد أفاض في هذا الحديث البغدادي في خزانته ٦/٣٣٢ - ٣٣٥.

(٤) جمهرة اللغة ١/٣٣٠ والشاهد في خزانة الأدب ٦/٢٢٨.

ويقتصر الزعم على معنى دح في بابه ، تقول : هذا ما أظهره لك بابه
ما أضمره أى دح ما أضمره فهو خير مما أظهره (١) .

ويلاحظنا أنه ذكر المعنى في مادة دح لعلها كما في قولهم : خير الولادنا
الابله المقول وخير النساء البلهاء الخجول (٢) والمقصود بالبله - هنا - الغفلة
عن الشر (٣) .

ولقد يقال إنه ذكر معنى المادة المعجمية دون أن يشير إلى صلة بينهما ، وقد
يكون ذلك من الزعمى ، ولكن السبيل (٥٠٨ - ٥٨١) يشير إلى هذه الصلة
بوضوح في قوله :

د بله ، كلمة معناها دح ، وهى من المصادر المضافة إلى ما بعدها ، وهى من
لفظ د بله ، أى الغفلة ، لأن من غفل ترك ولم يسأل عنه (٤) .

وبحسب أن ابن هشام أفاد دقة تعبيره من كثرة اطلاعه على الأقدمين ، إذ
صادف هذا الاطلاع عقلا منتظا ، فقد ذكر الجوهرى أن د بله ، مبنية على الفتح
مثل وكيف ، غير أن ابن برى قال : حقه أن يقول مبنية على الفتح إذا نصبت
ما بعدها فقلت بله زيدا كما تقول : رويد زيدا ، فإن قلت : بله زيدا - بالإضافة -
كانت بمنزلة المصدر معربة كقولهم : رويد زيد . قال : ولا يجوز أن تقدر مع
الإضافة اسما للفعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف (٥) .

فإذا كان من المعجميين والمجوزين بعد ابن هشام ؟

يقول الفيروزبادى في باب الهاء فصل الباء د . . وأبلمه صادف بابه ، (د بله)
ككيف اسم لدح ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مرادف لـ (كيف) وما بعدها
منصوب على الأول ، مخفوض على الثانى ، مرفوع على الثالث ، وأفتحها بابه على
الأول والثالث ، إعراب على الثانى ، وفي تفسير سورة السجدة عن البخارى :
ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه فاستعملت بهرية - د من -
خارجة من المعانى الثلاثة ، وفيرت بغير وهو موافق لقول من بعدها عن الفاظ
الاستثناء . . (١) .

لأنه النقل حرفاً من ابن هشام .

وبحسب ألاغلاقة دلالية بين البله و د بله ، فالأقرب إلى القبول أن نلتزم
الصلة بين د بله ، حرف عطف يفيد الإضراب أو الانتقال من قصة إلى قصة (٢)
ود بله ، فهذه الأخيرة تفيد إفادة د بله ، بالإضافة إلى ما يعطيه الصوت د بله ،
بعد إسقاط الألف من معنى الأخذ والتناول ، لما بعدها (٣) ، والتنبيه إليه ، وهو
ما يحسب لابن هشام إذ لم يشير إلى تلك العلاقة كما أشار غيره نصريحا أو تلويحا ،
وإن لم يشير أيضا إلى صلتها ببل (٤) ، فكانها عديم كلمة مستقلة بذاتها .

(١) القاموس المحيط ٤ / ٢٨١ .

(٢) راجع كتابنا وأساليب التثنية في القرآن ، في حديثنا عن (بل) ط . دار المعارف بمصر .

(٣) راجع استعمالات د بله ، في المفصل وشرح ابن يعيش ٤ / ٤٣٠
وما بعدها .

(٤) عند اقترائنا بحث زميلنا د . محمد عبد الله جبر : أسماء الأفعال وأسماء
الاصوات من ٨٨ ط . دار المعارف ١٩٨٠ م .

(٢٠١) أساس البلاغة ص ٦٣ .

(٢) لسان العرب ١٧ / ٢٩٩ .

(٤) نقلا عن خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٦ / ٢٢٣ .

(٥) نقلا عن لسان العرب ١٧ / ٢٧١ ، والمعلوم أن ابن منظور توفى من ٨٧١١

ويقتصر ابن عقيل على وجهين من (بله) : تخسر إذا كانت مصدرًا نحو :
 بله زيد أي تركه ، وإن انتصب ما بعدها فهو اسم فعل نحو : بله عمر أي تركه (١)
 وقد يرجع عدم الإفاضة من ابن عقيل أن بيت الألفية واضح في مورد الحكم
 الإعرابي لـ (بله) و (رويد) ومع ذلك فإن ابن هشام في شرح الألفية أكثر
 إفاضة إن لم يكن في (بله) ففى (رويد) وفيها (٢)

وقد نقل الأشموني (٣) نقلاً ما ذكره ابن هشام في شرح الألفية : ومعنى
 اللبيب ، فما نقله من أوضح المسالك شرحاً لبيت ابن مالك :

كذا (رويد) (بله) ناصبين وبعملان الخفض مصدرين
 ، أي ناصبين ما بعدهما نحو رويد زيداً وبله عمرًا ، فأما رويد زيداً فأصله
 أرود زيداً أروداً بمعنى أمهله إمهالا : ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم
 وأقاموه مقام فعله فقالوا : رويد زيد ، وثارة متونا ناصبا للمفعول فقالوا :
 رويد زيدا ، ثم اتهم نقلوه وسماووه فعله فقالوا : رويد زيدا (٤)

ويستأنف الأشموني نقله من أوضح المسالك قائلا : . . . والدليل على أن
 هذا اسم فعل كونه مبنيا ، والدليل على بئانه عدم تنوينه (٥)

- (١) شرح ابن عقيل على متن الألفية ص ٢٧ : الطبعة الخامسة . القاهرة .
- (٢) أوضح المسالك ص ٢٣٦ تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ط . القاهرة .
- (٣) هو نور الدين علي بن محمد بن عيسى ، توفي سنة ٩٢٩ هـ ترجمته في الضوء
 اللامع ، وشذرات الذهب .
- (٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/٢٠٢ ، والنص نفسه في أوضح
 المسالك ص ٢٣٦
- (٥) شرح الأشموني ٢/٢٠٢ والنص في أوضح المسالك : . . . والدليل على بئانه
 كونه غير ممنون ، ص ٢٣٦ .

و وأما بله ، فهو في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لترك وتركه ،
 فقيل فيه : بله زيد بالإضافة إلى مفعوله كما يقال : ترك زيد ، ثم قيل : بله زيد
 ينصب للمفعول ويثا : بله على أنه اسم فعل (١)

واللائق أن الأشموني لم يشر إلى مرجعه وإن أشار إلى ما أنشده البيهقي :
 رويد عليا جرد ما ثبى أمهم . . . إلينا ولكن بعضهم متباين (٢)
 وفي تنبيهات الأشموني شيء مما أورد ابن هشام في المعنى من غريب الحديث ،
 بل إنه أخذ ألفاظ ابن هشام في حديثه عن (بله) ، فوعدت معربة بضرورة بمن
 وخارجة عن المعاني المذكورة ، وفنرها بعضهم بغير وهو ظاهر ، وبهذا يتقوى
 من يدها من ألفاظ الاستثناء وهو مذهب لبعض الكوفيين (٣)

وقد كتب الكتاب معنى اللبيب المفعول ، فعلمه أشهر كتب ابن هشام
 للمتخصصين ، ودونه وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . . . وشذرات الذهب .
 وقد قطر الندا ويل الصدا ، . . . وعدة الطالب في تصريف ابن الحاجب ، وقد رفع
 الخصاصة عن قراءة الخلاصة ، شرح النسيول ، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى
 وشرح لحة أبي حيان ، وشرح باقت سعاد ، وشرح البردة .

- (١) شرح الأشموني ٢/٢٠٣ ، أوضح المسالك ص ٢٣٦
- (٢) شرح الأشموني ٢/٢٠٢
- (٣) شرح الأشموني ٢/٢٠٤ ، والعبارة في معنى اللبيب ١/١١٥ فيها عذا قوله وهو
 مذهب لبعض الكوفيين ، وكلمة المذكورة ، عند ابن هشام الثلاثة . . .

ومن الحواشي التي ألفت على المغنى حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفة. الدسوقي وحاشية الأعمير. ومن شروح أوضح المسالك ما قام به الشيخ خالد بن عبد الله ابن أبي بكر المروفي بخالد الأزهرى من مواليد جرجا وتوفي سنة ٥٠٥ هـ - ٤٩٩ م (١) ، وقد جاءه التصريح بضمه من التوضيح ، ، موز فيه شرحه بشرح ابن هشام ، ومن فوائد ذلك حل تراكيبه العسيرة ، كما يقول - كما تتبع أطوله التي أخذ منها ، وهو المنهج العلمي الواجب الاتباع ، وربما شرح كلام ابن هشام في موضع بكلامه في موضع آخر .

بالإضافة إلى ذلك ذكر خالد الأزهرى ما أمهله ابن هشام من الشروط في بعض المسائل المطلقة ، وعزا الشواهد إلى قائلها مكملًا بيت كل شاهد ما وضعه الجهد مع شرح الغريب ، والتحليل للأحكام وحاجج المخالفين (٢) .

وأما ما كانت إضافات الشراح وأصحاب الحواشي ، فإنها دليل على رعايتهم العلم ، وعنايتهم بكتاب افتنوا بقيمته العلمية .

وقد توفي ابن هشام - رحمه الله - خامس ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ - ١٣٦٠ م

[١] حاشية يس بن زين الدين العليمى ٢/١ ط . دار احياء الكتب العربية القاهرة . ابن لياس : بدائع الزهور ص ٦٥٢ ط دار الشعب . القاهرة .

[٢] التصريح على التوضيح ٤/١ - بصرف ط دار احياء الكتب العربية القاهرة .

والمرفوعات عشرة : الفاعل وثانيه ، والمبتدأ وخبره ، اسم وكنى ، وأخواتها ، اسم أفعال المقاربة ، اسم الحروف العاملة حمل ليس وهى وما ، المجازية وهلا - بشرط - ودان - فى لغة أهل العالية - ودلات ، وخبر دلت ، وأخواتها ، وخبر دلت ، النافية للجنس ، والمضارع الذى لم يسبقه ناصب ولا جازم .

وتنخير منها الفاعل ، من كتاب ابن هشام والإعراب عن قواعد الإعراب ، وقد طبع هذا الكتاب فى الآستانة ، وفى مصر بشرح خالد الأزهرى ، غير أننا نقل عن مخطوطة نسخت فى القرن الثالث عشر الهجرى ضمن مؤلفات أخرى لابن هشام ما يكشف عن عناية موصولة بذلك العلم النحوى .

وأحكام الفاعل هى أحكام نائب الفاعل ، وقد بدأ به ابن هشام حديثه عن المرفوعات

والمخطوطة بخط نسخ عادى واضح غير مرقمة ، وفى الصفحة ٢٢ سطرًا ومقامًا ٢٢ × ١٥ وفى السطر نحو عشر كلمات ، وهو ضمن مجموعة تحتوى على :

[١] متن قطر الندى وبل الصدى صفحاه من ٩ الى ١١

[٢] الإعراب عن قواعد الإعراب صفحاه من ١٢ الى ١٩٢

[٣] وبالحاشين منظومة لمتن قطر الندى للشيخ عبد العزيز الفرغلى .

[٤] رسالة دغم الفوائد بسرد أبيات الشواهد مرتبة على حروف المعجم لتكون فى النفع على الوجه الآتى (والمقصود شواهد كتاب الإعراب) صفحاه من ١٩٢ الى ٢١١ .

وقد دون فى الصفحة الأخيرة أن ناسخ هذه المخطوطة ، أفقر العباد إلى الله

ورسوله وأوليائه عطية النجار غفر الله له ولوالديه ولاصحابه ومن يليه من
المسلمين أجمعين ، وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الأربعاء المبارك
عشرون يوما خلقت من شهر الله رجب الأصم من سنة الهجرة من له الغر والشراف
وهو ألف ومائتين وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]
وقد كان في سنة الف وتسعة وخمسين سنة مضت . [١]

[١] وقد أطلعت على المخطوطة بمكتبة الشاعر عبد العليم القباني بمبنة
بالاسكندرية - فله مني الشكر .

الفاعل

[تعريفه]

اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به [١] ، أسند إليه فعل أو
مؤول به مقدم عليه بالاصالة واقعا منه أو قائما به [٢] .

مثال ذلك : زيد من قولك ضرب زيد عمرا أو علم زيد فالأول اسم أسند
إليه فعل واقع منه ، فإن الضرب واقع من زيد ، والثاني اسم أسند إليه فعل قائم
به ، فإن العلم قائم بزيد .

وقول أولي أو مؤول به يدخل فيه نحو : أن تخشى ، في قوله تعالى [ألم بأن
الذين آمنوا أن تخشى قلوبهم] [٣] فإنه فاعل مع أنه ليس باسم ولكنه في تأويل [٤]
الاسم ، وهو الخشوع .

وقول ثانيا أو مؤول به يدخل فيه [مختلف] في قوله تعالى [مختلف
ألوانه] [٥] قالوا إنه فاعل ولم يسند إليه فعل ولكن أسند إليه مؤول بالفعل وهو
[مختلف] فإنه في تأويل [مختلف] ، وخرج بقول : مقدم عليه نحو : زيد .

• عنوان ليس في الأصل .

[١] وردت في الأصل غير مهموزة .

[٢] في الأصل : قائما به .

[٣] الحديد ١٦ .

[٤] في الأصل : تأويل ، وهكذا جرى فلم النسخ على ترك الهمز في كل
ما هو مهموز .

[٥] النحل ٦٩ ، قاطر ٢٨ .

من قولك قام [١] ، فليس بفاعل لأن الفعل المستند اليه ليس مقدما عليه بل مؤخرا عنه وإنما هو مبتدأ ، والفعل خبره .

وخرج بقول واقعا منه الخ نحو - زيد من قولك : ضرب زيد [٢] فارت المستند اليه واقع عليه وليس واقعا منه ولا قايما به ، وإنما مثلت الفاعل بقام زيد ومات عمرو ليعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا بل كونه مستندا اليه على الوجه المذكور الأثرى أن زيدا لم يحدث الموت ومع هذا يسمى فاعلا .

[أحكامه] :

وإذا عرفت الفاعل فاعلم أن له أحكاما أحدها أن لا يتأخر عامله عنه فلا يجوز في نحو قام أخوك أن تقول أخوك قام ، وقد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناه وإنما يقال أخوك قاما فيكون أخوك مبتدأ ، وما بعده فعل وفاعل ، والجملة خبر .

الثاني - أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع فلا يقال : قاما أخوك ، ولا قاموا أخوتك ولا تعن نسوتك بل يقال في الجميع قام بالإفراد كما يقال : قام أخوك . هذا هو الأكثر .

ومن المرب من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلا كان كقوله - عليه الصلاة والسلام - ويتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ، (٢) أو اسمها

[١] هكذا في المخطوطة وعمله سقطت كلمة زيد ، من : زيد قام .

[٢] صيغة الفعل منها بالبناء للمجهول .

[٣] مالك : الموطأ . وإبراهيم محمد بن محمد بن عبد الحميد . انتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ١٧٧ ط . السعادة . القاهرة . سنة

كقوله - عليه الصلاة والسلام - ، أو يخرجون هم ، قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل وددت أكون معك إذ يخرجوك قومك والأصل أو يخرجون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، والأكثر أن يقال يتعاقبون فيكم ملايكة أو يخرجون هم بتخفيف الياء .

الثالث - أنه إذا كان فعلا ماضيا أو الحركة إن كان وصفا فتقول قامت هند وزيد قائمة أمه ، ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزا ، وتارة يكون واجبا ، فالجائز في أربع مسائل :

أ- دها - أن يكون المذنت اسما ظاهرا مجازي التأنيث ويعنى به ما لا فرج له ، تقول : طلعت الشمس وطلع الشمس والأول أرجح . وقال الله تعالى (قد جاءكم موعظة) [١] ، وفي آية أخرى (فقد جاءكم بينة) [٢] .

الثانية - أن يكون المذنت حقيقى التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير (إلا) ، وذلك كقوله : حضرت القاضي امرأة ، ويجوز حضر القاضي امرأة ، والأول أفصح .

الثالثة - أن يكون العامل د نهم ، و د بيس ، نحو : نعمت المرأة هند ونعم المرأة هند .

الرابعة - أن يكون الفاعل جمعا نحو جاءت الزبود ، وجاء الزبود ، وجاءت اليهود وجاء اليهود ، فمن أنت فعل معنى الجماعة ، ومن ذكر فعل معنى الجمع ،

[١] يونس ٥٧ .

[٢] الأنعام ١٥٧ .

ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح ، فإنه يحكم لها يحكم مفرديهما فتقول جات الهندات بالتالا غير كما تفعل في جات هند وقام الزيدون بترك التا لا غير كما تفعل في : قام زيد ، والواجب فيها عدا ذلك وهو مسألان :

إحداهما - المؤنث الحقيقي التأنيث الذي ليس مفعولا ولا واقعا بعد نعم أو بيس نحو (اذ قالت امرأة عمران) [١] .

الثانية - أن يكون ضميرا متصلا بقولك : الشمس طلعت وكان الظاهر أن يجوز في نحو : ما قام إلا هند الوجهان ، ويرجع التأنيث كما في قولك حضر القاضي امرأة ، ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء في النثر لأن ما بعد (إلا) ليس الفاعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلا) وذلك المقدر هو المستثنى منه ، وهو مذكر فكذلك يذكر العامل ، والتقدير : ما قام أحد إلا هند وهذا أحد المواطن الأربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل . وثانيها : فاعل المصدر كقوله تعالى (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة) (٢) تقديره أو إطعامه يتيما . الثالث في باب النياحة نحو : وقضى الأمر أصله - والله أعلم - وقضى الله الأمر . الرابع : فاعل أفعال التعجب إذا دل عليه متقدم مثله كقوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) (٣) أي وأبصرهم فعذفت (بهم) من الثاني لدلالة الأول عليه وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

والأصل أن يل عامله وقد يتأخر جوازا نحو (ولقد جاء آل فرعون النذر) (٤)

[١] آل عمران ٢٥ .

[٢] البقرة ١٤ ، ١٥ .

[٣] مريم ٣٨ .

[٤] القمر ٤١ .

كما أتى ربه موسى على قدره ووجوبا نحو (وإذا أتى إبراهيم زيدا) (١) ، وضرب زيد ، وقد يجب تأخير المفعول كضربت زيدا ، وما أحسن زيدا ، وضرب موسى عيسى بخلاف أرصفت الصغرى الكبرى . وقد يتقدم على العامل جوازا نحو (فريقا هدى) (٢) ، ووجوبا نحو (أيا ما تدعو) (٣) .

وإذا كان الفعل نعم وبيس فالفاعل إما معرف بآل الجندية نحو : نعم العبد ، أو مضافا لما هي فيه نحو (ولنعم دار المتقين) (٤) أو ضمير مستتر مفسر بتمييز مطابق للمخصوص نحو (بشئ للظالمين بدلا) (٥) .

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فتحقما أن يتصلا ، وحتى المفعول أن يأتي بعدهما . قال الله تعالى :

(وورث سليمان داود) (٦) .

وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين : جازر وواجب ، فالجازر كقوله تعالى :

(ولقد جاء آل فرعون النذر) (٧) .

[١] البقرة ١٣٤ .

[٢] الأعراف ٣٠ .

[٣] الإسراء ١١٠ .

[٤] النحل ٣٠ .

[٥] الكهف ٥٠ .

[٦] النمل ١٦ .

[٧] القمر ٤١ .

وقول الشاعر [١] :

جاء الخلافة أر كانت له قدرآ كما أتى ربه موسى على قدر [٢]

فلو قيل في الكلام جاء النذر آل فرعون لكان جائزا ، وكذلك لو قيل ، أتى موسى ربه لأن الضمير حيثئذ يكون عائدا على متقدم لفظا ورتبة وذلك هو الأصل في عود الضمير

والواجب كقوله تعالى (ولذا ابتلى إبراهيم ربه) وذلك لأنه لو قدم الفاعل فقيل ابتلى ربه إبراهيم لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز ، وكذلك نحو قولك : ضربني زيد ، وذلك أنه لو قيل ضرب زيد إياي لزم فصل الضمير مع التمكن من اتصاله . وذلك أيضا لا يجوز .

وقد يجب تأخير المفعول وذلك في : ضرب موسى عيسى لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ، ومفعولية الآخر . فلز وجدت قرينة معنوية كقولك : أرضعت الصغرى الكبرى ، وأكل الكهري موسى أو لفظية كقولك : ضربت موسى سلمى وضرب موسى العاقل عيسى جاز تقديم المفعول على الفاعل ، وتأخيرها عنه لانتفاء اليبس في ذلك .

واعلم أنه كما لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل لثلاثتهم أنه مبتدأ ، وأن الفعل

يتحمل إضره وأن عيسى مفعول ، ويجوز في مثل ضرب زيد عمرا ، وضربت عمرا أن يتقدم المفعول على الفعل لعدم المنع من ذلك . قال الله تعالى :

(فريقا هدى) (١) .

وقد يكون تقديمه واجبا كقوله تعالى (أياها تدعو فله الأسماء الحسنی) [٢] ف (أيا) مفعول له (تدعو) مقدم عليه وجوبا لأنه شرط ، والشرط له صدر الكلام (تدعو) مجزوم به .

وإذا كان الفعل نعم أو ييس وجب في فاعله أن يكون اسما معرفا بالالف واللام نحو : نعم العبد أو مضافا لما فيه دال ، كقوله تعالى : ونعم دار المتقين [٣] وفليس مشى المتكبرين ، [٤] أو مضرا مستترا مفسرا بشكرا بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى :

(ييس الظالمين بدلا) [٥] .

أي ييس هو أي البدل بدلا .

وإن استوفت و نعم ، فاعلها الظاهر أو فاعلها المضمرة وتمييزه جنى . بالمخصوص بالمدح أو النعم فقيل نعم الرجل زيد ، ونعم رجلا زيد وإعرابه مبتدأ والخلة قبيلة خبر والرباط بينهما المفعول الذي فيه الالف واللام .

[١] الأعراف ٢٠ .

[٢] الإسراء ١١٠ .

[٣] النحل ٢٥ .

[٤] النحل ٢٩ .

[٥] الكهف ٥٠ .

[١] هو جرير .

[٢] البيت من شواهد معنى اليبس ، رقم ٩٠ ، على أن (أر) للجمع المطابق كالواو ، وعقب ابن هشام قائلا : (والذي رأيته في ديوان جرير ، إذ كانت ،)

ابن عقيل

(٦٩٨ م - ٧٦٩ هـ)

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بهاء الدين الحلبي الباسي الأصل (١).

وبالاس بلس بلس الفرات (٢)

ويرى ابن حجر أنه قدم القاهرة ملقاً فلازم الاشتغال إلى أن مبر (٣) .
وكان من أجل تلامذة أبي حيان (أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي ت ٧٤٥ هـ) .
وتلا السبع على التقي ابن الصائغ (٤) أي وعمره نحو العشرين إذ توفي ابن الصائغ
سنة ٧٢٥ هـ (٥) ومولد ابن عقيل سنة ٧٠٠ هـ أو أقل قليلاً .

وإذا علمنا أن أبا حيان لزم بهاء الدين بن النحاس تلميذ ابن مالك بالقاهرة
وكان يرى كتاب التسهيل لابن مالك والمنشع في التصريف لابن صفور ، وكتاب

ونسبته إلى عقيل بن أبي طالب .

(١) ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ :

الدرر الكامنة ٢/٢٧٤

(٢) القاموس المحيط ٢/٢٠٢ طه مؤسسة فن الطباعة ، القاهرة ١٣٢٢ هـ

سنة ١٩٩٢ م .

(٣) الدرر الكامنة ٢/٢٧٤

(٤) الدرر الكامنة ٢/٢٧٤

(٥) الدرر الكامنة ٣/٤٠٩ أي من أربع وتسعين سنة إذ كان مولده سنة ٦٣٦ هـ

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الفاعل فلا يقال نعم زيد الرجل .
ولا على التمييز خلافاً للكوفيين لا يقال : نعم زيد رجلاً ، ويجوز بالإجماع أن
يتقدم على الفعل والفاعل فنقول : زيد نعم الرجل ، ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه
دليل قال الله تعالى :

« إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب » [١] أي أيوب .

ونلاحظ أن ابن هشام في كتابه ، الإعراب عن قواعد الإعراب ، كما يشله
درس الفاعل بدأ بالتعريف ثم أخذ يفصل ما أجمله في ذلك التعريف ، مردفاً
بأحكام الفاعل .

١ - أشار إلى رجحان بعض الأقوال ، ولم يستند إلى أسماء نحاة بأعينهم ،
وإن أشار إلى الكوفيين ، - بعامة - مثلاً .

وهو في أوضح المسالك - مثلاً - يشير إلى الجرمي وابن جني وحمي
البصريون عن طي وبعضهم عن أزد شومة ، (٢) .

٢ - تكرر شواهد القرآنية ، ولم يذكر من الشعر غير بيت جرير . أما في
أوضح المسالك فقد أفاض .

(١) ص ٤٤

(٢) أوضح المسالك ص ٨٩ .

سبويه غير الكتب النحوية (١) تدرك أثر أبي حيان في اهتمام ابن عقيل بشرح
الآلفية والتفسير حتى أخذ شهرته عالما في النحو وقال عنه أبو حيان : « ما تحت
أديم السماء أنحى من ابن عقيل » (٢) .

كذلك درس التفسير بالجامع الطولوني في ثلاث وعشرين سنة (٣) وفي قول
ابن حجر : « ثم شرح من أول القرآن فمات في أثناء ذلك » ما يدل على أنه بدأ
الدرس القرآني وكانت سنة بين الخامسة والأربعين والحسين ، فضلا عن أنه كان
« طويل النفس » في تفسيره ، وهو الوصف الذي أطلقه ابن حجر عن شروع
ابن عقيل في كتاب مطول سماه : تيسير الاستعداد لرتبة الجهاد ، وسماه التأسيس
للمذهب ابن إدريس أطال فيه النفس جدا (٤) .

كذلك كان يتكلم في الفقه والأصول « كلاما حسنا » (٥)

أخلاقه :

١ - ميله إلى التيسير إذ يروى أن القضاة قبله أمروا ألا يكتب أحد من الشهود
وصية إلا ياذن القاضي فأبطل ابن عقيل ذلك وقال إلى أن يحصل الإذن قد
يموت الرجل (٦) .

٢ - كرمه البالغ إذ يروى أنه فرق على الفقراء والطلبة في ولايته مع قصرها
نحو ستين ألف درهم .. ومات وعاليه دين (٧) .

(١) المدارس النحوية ص ٢٢٠

(٢) الدور الكامنة ٣٧٢/٢

(٣) الدور الكامنة ٣٧٢/٢

(٤) الدور الكامنة ٣٧٢/٢

روافده الثقافية

نلاحظ أن ابن عقيل قد يذكر العلماء الذين رجع إليهم وكتبهم ، وقد لا يذكر
عناوين كتبهم من ذلك : البسيط : لفضلاء الدين بن العليج (١) .

شرح الإيضاح : للأستاذ أبو الحسن بن عصفور (٢)

« علي بن مزمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الاشبيلي من علماء
القرن السابع الهجري .

الشيخ جهم الدين بن النحاس : ٦٢٧ - ٦٩٨ هـ (٣) .

الجوهري (٤) ، أبو السادات هبة الله بن الشجري (٥) (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ)

الشيرازيات : أبو علي الفارسي (٦) ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ ، وأبو بكر بن شقير (٧)
وقد يرجع عدم ذكر بعض هذه المؤلفات إلى أن مؤلفيها لا يعلم لهم إلا كتاب
واحد ، فلا يعلم لابن النحاس - مثلا - غير ما أملاه شرحا لكتاب المقرب في
التحصيل للمبرد (٨) المتوفى سنة ٥٢٨ هـ

وقد يذكر الكتب ولا يصرح بأسماء مؤلفيها - لشهرتها في عصره - كقوله :

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢ ، ط. دار الطباعة المحمدية ، القاهرة .

(٢) د . د . ص ١٥ ، ص ٦٠ ، ص ٩١ ، ص ٩٦

(٣) د . د . ص ١٠٤ ، ٥٨

(٤) د . د . ص ٦٨

(٥) د . د . ص ٨٨

(٦) د . د . ص ٩٨ ، ٩٨ ، ١٠٠

(٨) أحمد أحمد بدرى : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ص ٢١٥ ،
ط. النهضة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٢ م

ونقل صاحب الإرشاد خلافاً في جواز تقديم خبر ليس على اسمها والصواب
جوازه قال الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عفا عنهم

فليس سواء عالم وجهم - قول دا ،

فصاحب الإرشاد ، في النحو هو ابن درستويه المتوفى سنة ٢٤٧ (٢) .

ويرجع ابن عقيل إلى ابن معط وقد أراد ابن مالك أن تفوق ألفيته
ابن معط (٢)

ويختلف معه في خبر ، دام ، أتقدم على اسمها أم لا ؟ يقول ابن معط لا
يجوز فلا نقول :

لا أصحابك مادام قائماً زيد ، وذهب ابن عقيل إلى جوازه كما قال الشاعر :

لا طيب للميش مادامت منقصة

لذاته بأدكار الموت والمهرم (٤)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠٣

(٢) هو عبدالله بن جعفر ، سكن بغداد وصاحب المبرد وله أيضاً شرح الفصيح
والمقصود والمحدود .

(٣) ابن معط هو : يحيى زين الدين بن عبد التواب الزواوي الجزائري ولد

سنة ٥٦٤ هـ وتوفي بمصر سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣١ م) .

ومن قام بشرح ألفية ابن معط ابن القواس . خزانة الأدب ٤٦/١ .

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٠٤ .

وغير هؤلاء الأعلام في النحو يرجع إليهم ابن عقيل أمثال ابن المراج
البغدادي د ت ٥٢٦ هـ وابن أبي الربيع ، الحسين عبد الله بن أحمد . . الأشبيلي
ت ٦٨٨ هـ وابن بكر بن طاهر محمد بن أحمد بن طاهر الأشبيلي المعروف
بالخشب - بكسر ففتح أي الطويل - من علماء القرن السادس الهجري ، وابن
الأخضر (علي بن عبد الرحمن أبو الحسن الإشبيلي د ت ٥١٤ هـ ، وابن أبي العافية
و محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي د ٥٠٦ - ٥٨٣ هـ ، والجزولي
و أبو موسى عيسى بن عبد العزيز نسبة إلى جزولة - بالضم بطن من البربر - ت
٥٠٧ هـ ، والصفار ، قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البجلي ونحو من
علماء القرن السابع الهجري ، فهم يتفارتون في الشهرة وعلى اختلاف
القرون .

عنهجه

وابن عقيل ذو خلق رفيع في نفسه ، ملتزم للموضوعية لا يتمجم على ابن
مالك حين يرى منه خطأ ، بل لا يكاد يذكره حتى يتبع ذكره بالدعاء له من ذلك
يقف ابن مالك :

وتون مجموع وما به التحق

فافتح ، وقال من بكسره نطق

وتون ما أتى والملحق به

بمعك ذلك استعملوه فانتبه

فيقول ابن عقيل : د وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن فتح التون في

الثنية ككسر نون الجمع في الالة ، وليس كذلك بل كسرها في الجمع شاذ (١) ،
وفتحها في النشبة لغة (٢)

وقد اتجه مأخذ ابن عقيل إلى صياغة بيت من الالفية ، كما في :

وألف والواو والنون لما غاب وغيره كقاما واعلما

فمعنى « وغيره » يشمل ، المخاطب والمتكلم « مع أن الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة وتكون للغائب أو المخاطب فقط .

يقول ابن عقيل معلقا على البيت : « وليس هذا مجيد لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلم أصلا » (٣) .

وعندنا أن ما التفت إليه الأشموني من ضرب المثل « كقاما واعلما » (٤)
جدير بأن يرفع ما علق من وهم شعول « وغيره » للمتكلم في الالفية .

(١) كقول جرير :

عرفنا جعفرنا وبني أبيه وأنكرنا وعانف الآخرين

شرح ابن عقيل ص ٢٦

(٢) كقول حميد بن ثور من بني عامر بن صعصعة :

على أحـ وذيين استنقات عشيرة

فما هي إلا لحمة وتغيب

شرح ابن عقيل ص ٢٧

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٧

(٤) شرح الأشموني ١١٢/١

وقد لحظ ابن عقيل نفسه أن ابن مالك قد يستغنى بالمثال عن استيفاء
القاعدة لوضاها في النظم ، وذلك في بيته :

كذا الذي جر بما الموصول جر

كعر بالذي مررت فهو بر

إذا عقب ابن عقيل قائلا : « ... يحذف الضمير الذي جر بمثل ما جر الموصول
به نحو : مر بالذي مررت فهو بر أي بالذي مررت به » ، فاستغنى بالمثال عن
ذكر بقية الشروط « ، (١) »

كذلك أخذ ابن عقيل على ابن مالك أن تعريفه للخبر بقوله :

« والخبر الجزء المتم الفائدة »

ليس تعريفا جامعاً مانعاً إذ أنه عرق الخبر بما يوجد فيه وفي غيره ، ففي
قولنا : قام زيد يصدق على زيد أنه الجزء المتم الفائدة ويعرب فاعلاً وليس
خبراً .

والتعريف الذي برأضيه ابن عقيل للخبر هو أنه « الجزء المنتظم منه مع
المبتدأ جملة ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لأنه لا ينتظم مع المبتدأ جملة ، بل
ينتظم منه مع الفعل جملة » (٢) .

وقد نذبه ابن عقيل إلى عدم ذكر مواضع حذف المبتدأ وجوباً في الالفية ،

(١) شرح ابن عقيل ص ٦٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٧٧ ، ويراجع تعقيبنا عليه في « في علم النحو » : دراسة

ومحاضرة ص ٣٣ ، ط. فينوس بالاسكندرية ١٩٨١ م

بينما عددها المصنف أربعة في غير هذا الكتاب (١)

لقد أظهر لنا ابن عقيل أن ابن مالك قد يأخذ بمذهب البصريين في ألفيته ،
بينما اختار في غيرها مذهب الكوفيين لورود السماع بمذهبهم كقول الشاعر :

قومي ذري المجد بانوها وقد علمت

بكنه ذلك عدنان وقحطان

التقدير : بانوها هم فحذف الضمير لأن اللبس (٢)

أما في الألفية :

والمفرد الجامد فارغ وإن يشفق فهو ذو ضمير مستكن

وأبرزنه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا

فمعنى « مطلقا » سواء أمن اللبس أو لم يؤمن ، ومثال ما لم يؤمن فيه

اللبس لولا الضمير :

زيد عمرو ضاربه هو

ويجب عند البصريين إبراز الضمير في الموضعين « أمن اللبس وعدم أمن

اللبس » .

لقد وقف ابن عقيل عند عرض المسألة دون أن يدل برأى فيها ، وعندنا
أنه عند أمن اللبس يجوز حذف الضمير .

(١) شوح ابن عقيل ص ٩٧ ، وما بعدها .

(٢) د د د ص ٨٠

(٣) د د د ص ٨٠

وتلاحظ أن ابن عقيل يرجع إلى غير الألفية - من كتب ابن مالك وقسده
لا يصرح بعنوان مصدره ، فالناصب في المستثنى به « إلا » عند ابن مالك هو
« إلا » نفسها ، وعند ابن عقيل « الصحيح » مذهب النحويين أن الناصب له
ما قبله بواسطة « إلا » (١) ولم يظهروا على معيار الصحة في عبارته .

ومن إضافات ابن عقيل لإبراده اللغات في « سوى » ، فالمشهور فيها كسر السين
والقصر « ومن العرب من يفتح سينها ويعد » ومنهم من يضم سينها ويقصر ،
ومنهم من يكسر سينها ويعد » (٢) .

واستشهاده بالحديث الشريف كقوله « صلى الله عليه وسلم » : « دعوتنا وبني
ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسنا » وقوله « صلى الله عليه وسلم » : « وما أتم
في سواكم من الأعم إلا كالشجرة البيضاء في النور الأسود » (٣) .

استشهد ابن عقيل بالحديثين على استعمال « سوى » بجرورة (٤) .

وتلاحظ اتفاق ابن عقيل وابن هشام في الاستشهاد بالحديث الثموي ، فقد استشهد
ابن هشام بالحديث الشريف « ما أضر الدم وذكر أدم الله عليه فكلوا ليس السن

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٢٨

(٢) د د د ص ٢٤٥ ، نص ابن هشام على أن سواء كبناء أقربها

أوضح المسالك ص ١٢٣

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٤٦

« وسوى » بلغاتها « و » غير « آمن » ، حيث يتميز الاسم بالجر .

والظاهر ، (١) على أن المستثنى ليس (٢) واجب النصب لأنه يجوزها .

ويجوز ابن عقيل كغيره من النحاة إلى التعليل ، ففي درس المفعول المطلق (٣) يقول :

ومعنى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه - دون غيره من المفعولات - غير مفيد بحرف (٤)

ويشرح ابن عقيل حروف الجز التي تدل على انتهاء الغاية : إلى ، حتى ، اللام فيقول الأصل ، إلى ، فلذلك تهر الآخر وغيره ... ، ولا تهر « حتى » إلا ما كان آخرها أو متصلا بالآخر ... فلا تقول سرت البارحة حتى منتصف الليل ، واستعمال اللام للإنتهاء قليل ومنه قوله تعالى : وكل يجرى لأجل مسمى ، (٥)

ويعتقد أنه تيسيرا على الطلاب كان يورد القراءة القرآنية دون أن ينسجها إلى القارئ ، كما أورد في وزن وفعل ، - بالتصنيف - صحيحا ، صدره قد يكون على

(١) أوضح المسالك ص ١٤٨

(٢) وكذا المستثنى به لا يكون ،

(٣) المفعول المطلق : هو المصدر المنتصب تؤكد لهامله أو بياننا لنوعه أو عدده .

نحو : كفافته مكافاة . كفافته مكافاة المتفوقين . كفافته مرتين .

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢١٩

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٨٠

فعنده في هذه المسألة أن الأصل هو انشراح الاستعمال ثم يضيق الاستعمال فيختص به حرف .

وزن وفعل ، - بكسر الفاء وتثنية العين - كقوله تعالى : وكذبوا بآياتنا كذابا ، (١) وعلى (فعل) بتخفيف العين وقد قرئ - بتخفيف الدال (٢) - وكذبوا بآياتنا كذابا [واقد تماصر ابن عقيل وابن هشام المصري بل إن ابن عقيل نسا الله في عمره نحو ثمانى سنوات بعد ابن هشام والمتوفى سنة ٧٦٩ هـ .

غير أن ابن هشام - فيما يبدو لنا - أكثر ثقة بعلمه غرارة وصحة فن كتبه مثلا : « شذور الذهب » وفي هذه التسمية إيهام بقيمة العلم الذي يحمله الكتاب بحيث يقوم بالذهب .

و معنى اللبيب عن كتب الأعريب ، في جزئين كبيرين فهو يرى أن فيه الغنية عن سائر الكتب لذوى الذكاء والفطنة .

ونحن نلاحظ أن الشواهد من الشعر التي استشهد بها ابن عقيل تكاد تكون هي التي ذكرها ابن عقيل في المغنى غير أن ابن عقيل زاد آياتا قليلة (٣) كما أورد ابن هشام شواهد ليست في شرح ابن عقيل للألفية .

واقدم كل ابن هشام أكثر إفاضة في شرح القاعدة النحوية ، وإبداء رأيه الخاص بعد مقارنة آراء غيره بعضها ببعض .

من ذلك مثلا ورود «عن» اسمها بمعنى جانب في حين يكتب ابن عقيل بالإشارة إلى هذا الاستعمال في كلتين يخصص ابن هشام في الاستعمالين (٤) ، ومن الشواهد : فلقد أرايتي للرماح دريئة من يميني نارية وأماي

(١) الثبأ ٢٨

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٤٢

(٣) نرجو ملاحظتها في الفصل الذي عقدناه عن الشواهد ص ٥٦ من بحثنا هذا

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٨٧ .

(٥) وذلك في ثلاثة مواضع : أن يدخل عليها (من) ، وأن يدخل عليها (على) وأن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين للمضى واحد ، كقوله : دع عنك لومي فإن اليوم إغواء ه وما يدل على أنها ليست هنا أصلا أنه لا يصح حلول الجانب محلها . تراجع في المغنى ١/١٤٩ وما بعدها .

ونجد ابن هشام في المغني قد عني بتسجيل مذاهب النحاة في الشاهد بما يرى
الدرس النحوي ، فقد ذكر ابن هشام وابن عقيل يستأري القيس :

فذلك حيل قسدت طرقت ومرضع

فألهيها عن ذي تمامم ح

فلا يكتفى ابن هشام بالقول إن د مثل ، مجرورة بـ و رب ، مضعرة كما ذكر
ابن عقيل (١) وإنما أشار إلى أنه يختلف والمبرد في قوله إنها خافضة (٢) .

والحق - في نظرنا - أن ابن هشام حين اتخذ لنفسه منهجا لتعليم النحو في
مراحل تعليمية مختلفة قد أفصح لنفسه أن يذكر اختلاف المدارس النحوية في
المغني ، عن كتب الأعراب ، لأنه أعلى المراحل (٣) ، وهو ما استفده عند ابن
عقيل في شرحه للألفية إذ وصف كتابه بأنه مختصر (٤) . فإذا ما قارنا شرح
ابن عقيل بشذور الذهب وبعد صالحا المراحل التعليمية الأولى نجد ابن هشام
يزيد في العطاء ، فالشاهد نفسه ، فذلك حيل ، يورده مع زيادة شرح فيعقب
قائلا : « في رواية من روى بحر و مثل ، و مرضع ، وأما من رواه ينضمها
فذلك ، مقعول ، و طرقت ، و و حيل ، بدل منه (٥) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٩٠

(٢) مغني اللبيب ١/١٦١

(٣) إذ يقول « وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الإعراب ، ولمن استتمك منه

بأرتق الأسباب ، المغني ١/١٢٢

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٥

(٥) شذور الذهب ص ٣٢٢

ويذكر ابن هشام في شرحه « أوضح المسالك » الشاهد ، فذلك حيل ،
مصدرا القول بأنه تحذف و رب ، ويبقى مملها بعد الفاء كثيرا . ثم يقول :
وبعد الوار أكثر ، وبعد و إل ، قليلا ، (١) .

ولا يؤخذ على ابن عقيل اختصاره في هذه المسألة إذ لم يكن خلا ، فكثرة
الاستعمال أو قلته إنما يخضع لإحصاء أو ملاحظة في بطون الكتب ، وعدة ابن
عقيل قد لا تقل عن عدة ابن هشام في النظر والتمحيص ، وليكنه ربما راعى
حال المتلقين على يديه واستعدادهم وميولهم فاختصر ما لم يقتصر فيه ابن هشام
من هذه المسألة أو غيرها .

ويذكر ابن عقيل الجري في قولهم : بكم درهم اشتريت ؟ فدرهم مجرور به ومن ،
محدوفة عند سيبويه ، والتحليل ، وبالإضافة عند الزجاج (٢) . فهذا نوع تفصيل إذ
أن ثلاثهم من مدرسة البصرة في النحو .

ونحسب أن ابن هشام كان معنيا بعدم تكرار ما قاله في الدروس المختلفة .
كما قد يؤدي إلى الإطالة والملل . ولقد كان من الأسباب الدافعة إلى تأليف
« المغني » ما رآه في كتب الإعراب من كثرة التكرار ، فإنها لم توضع لإفادة
القوانين الكلية ، بل للكلام على الصور الجزئية (٣) .

(١) أوضح المسالك ص ١٥٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٩٠

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٩٢

(٤) مغني اللبيب ١/١٠

ولابن عقيل جهد في الاختيار بعد قراءات مختصة قد يدل عليه ما أورده من مسوغات الابتداء بذكره ، فحيث أورد ابن مالك ستة أمور في الفيتة (١) فإن ابن عقيل أورد أربعة وعشرين وجها للابتداء بالكرة معقبا بقوله : وقد أثنى بعض المتأخرين ذلك إلى ثوب وثلاثين موضعاً (٢) .

وحسب ابن هشام تقديرا - في نظرنا - أن يشئ عليه عبد القادر البغدادي بالقدرة على التحقيق ، وذلك في حديثه عن « لو » (٣) وفي الأشياء التي تحتاج إلى رابط . . قائلا : بتحقيق لا مزيد عليه (٤) .

ويسمى ابن خلدون « معنى اللبيب » الديوان في قوله : ووصل إلينا بالمقرب ديوان من مصر مؤنوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائنا ، استوفى فيه أحكام الإعراب بحلة ومفصلة (٥) . . وعند ابن هشام أن اللغات الشاذة لا تحصى ، وإنما يعمل على ما عليه الغصحاء الموثوق بلغتهم (٦) ، ومن اللغات التي رى اعتماد ابن

(١) شرح ابن عقيل ص ٨٢

(٢) راجع في علم النحو : دراسة ومحاضرة ص ١٤ وص ١٥ وص ٢٤ وص ٣٥ .

(٣) معنى اللبيب ١/٢٥٥ - ٢٧٢ . وذلك بمناسبة الحديث عن الشاهد

« لو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قليل من المال

(٤) خزائن الأدب ١/٣٢٧ ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م

(٥) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ ط ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م مصر .

(٦) شذور الذهب ص ٢٤٩ ، وذلك بمناسبة الحديث عن « زواقة » تنطق بفتح الزاي ، لا يضمها كما تغلط العامة في عصره .

عقيل عليها فيما يورد من شواهد لغة هذيل . .

من ذلك جمع « الذي » هو الألى أو الذين فقد نص ابن مالك على أن « وبعضهم بالواو رفعا نطقا » فتقول بنو هذيل : اللذين في الرفع والذين في النصب والجر والشاهد (١) :

نحن اللذين صبحوا الصباحا يوم التخييل غارة ملحاحا (٢)

ويقول ابن يعيش : إذا اعتلت العين من الاسم المؤنث فما كان منه بوزن فعلة كجوزة وهجرة . . فإنك تسكن حرقا العلة منه فتقول : جهوزات ، وهورات ، روضات (٣)

ومشهم من يقول جهوزات ويضات فيفتح وهي لغة هذيل (٤) قال الشاعر :

أخو ييضات رائح متأوب رفيق بمسح المشكين مبيوح

(١) قبل قائله من بنى عقيل ، أوضع المسالك ص ٢٠ .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٥٥

(٣) شرح المفصل ٣٠/٥

وقد ورد جمع « ييض » في المعاجم ييضات بتسكين الياء دون الفتح - يراجع مثلاً القاموس المحيط ٢/٢٢٥

حروف الجر

ومن شواهد الشعر عند ابن عقيل ونجد كثيرا منها عند ابن هشام في
حروف الجر:

قلت لي هم قوما إذا ركبوا

شئوا الإغارة فرسانا وركباناً

(١) أن الباء بمعنى بدل (١).

(٢) والمفعول لأجله قد يأتي على بالالف واللام .

جارية لم تأكل المرققا ولم ترق من القول الفيتقا

من . تأتي بمعنى بدل [٢] .

تخيرن من أزمان يوم حليعة إلى اليوم قد جرين كل التجارب

من . تأتي لابتداء الناية في الزمان [٣] .

فقلت أدع أخرى رافع الصوت جهرة

لعل أن المغوار منك قروا

لعل . الجر بها لغة عقيل [٤] .

(١) معنى اللبيب ١٠٤/١ ، شرح ابن عقيل ص ٢٨١

(٢) معنى اللبيب ٢٤٠/١ ، ص ٢٨١

(٣) معنى اللبيب ٢١٩/١ ، ص ٢٧٩

(٤) معنى اللبيب ٢٨٦/١ ، ص ٢٨٣

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شرم
قد يمر بدو لعل . وهو حرف جر إذا دخل على المبتدأ كالباء في بحسبك درهم (١)
وكم موطن لولاي طحت كاهري بأجرامه من قنة النيق منهوي
جرت ولولا الضمير كما هو مذهب سيبويه (٢) .

إذا رضيت على ذو قشير لعمر الله أعجبني رضاها
استعمل حرف الجر . على . في معنى رضى . عنه . (٣)

أفتقنوا وإن ينمي ذرى شطط

كالطعن ينهب فيه الزيت والغفل
استعملت الكاف اسما بمعنى . مثل . وهو قليل .

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها

تصل وعن قيص يزواه مجهل
وردت . على . اسما بمعنى فوق . وجرت . من . (٤)

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٧٤ ، الأشعري ص ٢٠٤/٢ .

(٢) ، ص ٢٧٥ ، ، ، ٢٠٦-٢ .

(٣) ويرى قالوا رضى به أيضا . مختار الصحاح : رضى ١ . شرح ابن
عقيل ص ٢٨٤ .

(٤) معنى اللبيب ١٤٥/١ وما بعدها ، شرح ابن عقيل ص ٢٨٦ .

تصل : يصوت حشاها . القيص : القشرة العليا اليابسة على البيضة . يزواه :
اغلظ من الأرض .

يصف قطاة بلغ منها العطش مياها جعلها تدع فرخها ، ويبيضها الذي وضع
على أكمة صغيرة خالية من الأعلام التي يتهدى بها .

وتلاحظ أن استعمال . من على . بمعنى . من فوق . هو ما تستعمله في
الأسلوب الدارج في عصرنا .

ولقد أراق للرماح دريشة
 من عن يميني نارة وأمامي
 استعانت د عن ، اسما بمعنى جانب (١)
 فابت الخز من شر الطايا
 كما الحيطات شريني تعيس
 زيدت د ماء بعد الكاف فكفتها عن العمل (٢)
 ربما الجمال المزيل فيهم وعماجيح بينون الممار
 زيدت د ماء بعد د رب ، فكفتها عن العمل ، وهو الغالب (٣) قيل : لا تدخل
 المكفوفة على الاسمية أصلا ، وإن د ماء في البيت تكررة موصوفة ، والجمال :
 خبر ل د هو ، محذوفا ، والمجلة صفة ل د ماء ، (٤)
 ماوى ياربها غارة شعواء كالذعة بالميسم
 زيدت د ماء بعد د رب ، فلم تكفها عن العمل وهو قليل (٥)

- (١) معنى اللبيب ١٤٩/١ ، شرح ابن عقيل ص ٢٨٧
 (٢) شرح ابن عقيل ص ٢٨٨
 (٣) معنى اللبيب ١٣٧/١ ونلاحظ أن ابن هشام لم يعقب على هذا القول .
 وهو قول سيبويه ، أما المبرد فيذهب إلى أن د رب ، المكفوفة تدخل على الجملة
 الاسمية أيضا .
 (٤) شرح ابن عقيل ص ٢٨٩ الجمال : القطيع من الإبل . العناجيح : جياد الخيل
 (٥) د د د ص ٢٨٩ غارة : مجرور بـ (رب) في محل رفع بالابتداء

وننصر مولانا وتعلم أنه
 استشهد به ابن عقيل على أنه قد تراء د ماء بعد الكاف فلا تكفها عن العمل (١)
 فمثلك حبل قد طرقت ومرضع فأطيتها عن ذى تمام حول
 حذف د رب ، بعد الغاء وإبقاء عملها .
 رسم دار وقفت في حلاله كدت أفضى الحياة من جلالة
 جر « رسم » رب محذوفة ، من غير أن يتقدمها الواو أو الغاء أو
 بل وهو شاذ (٢) .
 وكريمة من آل قيس ألفت حتى تبتذخ فارتقى الاعلام
 جر « الاعلام » بالى محذوفة (٣) ، وهو حذف غير مطرد .
 إذا قيل أى الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالاكف الاصابع
 جر د كليب ، بالى محذوفة ، والجر بها غير مطرد (٤) .
 أطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

- (١) معنى اللبيب ١٣٦/١ شرح ابن عقيل ص ٢٩٠
 (٢) شرح ابن عقيل ص ٢٩١
 (٣) د د د ص ٢٩٢ ، وفي المختار : رقى في السلم - بالكسر -
 وارتقى مثله . كريمة : التاء فيها للمبالغة ، وهو خلاف القياس ، ألف - من
 باب ضرب - : أعطيتها ألفا ، والمعنى : رب رجل كثير الكريم من آل قيس
 منحه ألفا حتى علا دارتفع إلى الاعلام .
 (٤) شرح ابن عقيل ص ٢٩٢ ، معنى اللبيب ١١/١

وعم المبرد أن «لولاك» ونحوه لم يرد من لسان العرب ، وهو محجوج بهذا البيت وغيره (١)

فلا والله لا يلقى أناس فتى حثاك يابن أبي زياد
جرت وحتى الضمير ، وهو شاذ (٢)

واه رأيت وشيكا صدغ أعظمه وربه عطبا أنفذت من عطبه
جرت «رب» ضمير النية ، وهو شاذ فانها تجر النكرة (٣) .

وإني لتعروني لذكراك مرة كما انتفض العصفور بلاء القطار
اللام الجارة للتعليل (٤) .

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديان فتعزوني
وعن ، للمعاوضة ولم يذكر البصريون غيره (٥) . وهي في البيت بمعنى «عل»
تقول : «أفضل» عليه ، وتفضل بمعنى (٦) .

وإذا قيل إن المعاصرة حجاب فإن الدارس لجمود ابن هشام النحوية يتكشف
له أنه رأس مدرسة بما تميز به عن السالفين ، وبما أثر في الخلفين .

(١ ، ٢) شرح ابن عقيل ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٧

(٣ ، ٤) شرح ابن عقيل ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٨

رب واه ضعيف أصلحت شأنه شريفا وجبرت الكبير من عظامه ، ورب
إنسان أشرف على الخلاك فأنقذته .

(٥) معنى اليبس ١٧٤/١

(٦) مختار الصحاح : فاضل

النائب عن الفاعل

ينوب مفعول به عن فاعل خياله كـ (نيل خير نائل)

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ،
ويجوز التأخر عن راقعه وعدم جواز حذفه وذلك نحو : نيل خير نائل .
فخير نائل مفعول قائم مقام الفاعل ، والأصل : نال زيد خير نائل فيحذف الفاعل
وهو زيد وأقيم المفعول به مقامه وهو خير نائل ، ولا يجوز تقديمه فلا تقول :
خير نائل نيل على أن يكون مفعولا مقبلا بل على أن يكون مبتدأ وخبره الجملة
التي بعده ، وهي نيل ، والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر ، والتقدير هو ،
وكذلك لا يجوز حذف نائل نيل .

أول الفعل أضمن والمتصل بالآخر اكسر في معنى كـ «وصل»
واجعله من مضارع مفتوحا كـ «يتنحى» المقول فيه «يتنحى»

يضم أول الفعل الذي لم يسم فاعله مطلقا أي سواء كان ماضيا أو مضارعا ،
ويكسر ما قبل آخر الماضي ، ويفتح ما قبل آخر المضارع .

ومثال ذلك في الماضي قولك في وصل وصل ، وفي المضارع قولك في
يتنحى يتنحى .

والثاني التالي «نا» المطاوعة كالأول أيعطه بلا منازعة
وثالث الذي يهمل الوصل كالأول أجملته كـ «استعلى»

إذا كان الفعل المبني للمفعول . مفتوحا بـ «نا» المطاوعة ضم أوله وثانيه ،
وذلك كقولك في تدرج تدرج . وفي تكسر تكسر ، وفي تفاعل تفاعل .

وإن كان مشتقاً من هذه الومل ضم أوله وثانيته وذلك كقولك في استعمل
استعمل ، وفي اقتدر اقتدر ، وفي انطلق انطلق .

واكسر أو أشعم ، فاء ، ثلاثي أعلى حيناً وضم جاك و بوع ، فاحتمل
إذا كان الفعل المبني للمفعول ثلاثياً معتل العين فقد سمع في فائه ثلاثة
أوجه : إخلاص الكسر نحو قيل ويبيع ومنه قوله :

حيثك على نيرين إذ تمأك تحبب الشوك ولا تشاك (١)

٢ - وإخلاص الضم نحو قول و بوع ومنه قوله :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ؟ ليت شياها بوع فاشترت [٢]

وهي لغة بني دبير وبني فقعس .

٣ - والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر ذلك
إلا في اللفظ ، ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى :
(وقيل بأرض أبلحى مأك ويا سماء أفلح وغيض الماء) (٣).

(١) الثير - بالكسر - الفص والحبوط إذا اجتمعت وعلم الثوب . إصلاح
المنطق ص ٣٤ . ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠ .
وثوب منير - كمعظم - مندوج على نيرين ، والثوب إذا نسج على نيرين كان
أصقق وأبقى له . القاموس المحيط ١٥١/٢ بتصرف .
يصف برده بأنها من صفاقتها لا تؤثر الشوك فيها .

(٢) والشاهد في معنى اليب ٣٩٢/٢ . عند تناوله للجملة المعترضة بين
الحرف وتركيبه .

(٣) هود ٤٤ .

بالإشمام في قيل وغيض (١)

وإن بشكل خيف لبس يحتجب وما لـ « باع » قد يرى النحو حسب

إذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمفعول إلى ضمير متكلم أو
مخاطب أو غائب فاما أن يكون واوياً أو يائياً ، فإن كان واوياً نحو : سام من
السوم - وجب - عند المصنف - كسر الفاء أو الإشمام فتقول : سميت ، ولا يجوز
الضم فلا تقول سميت لثلاثاً يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالضم ليس إلا نحو
سميت العبد .

وإن كان يائياً نحو باع من البيع وجب - عند المصنف - أيضاً ضم الفاء أو
الإشمام فتقوله : بعيت يا عبد ، ولا يجوز الكسر فلا تقول : بعيت لثلاثاً يلتبس
بفعل الفاعل فإنه بالكسر فقط نحو بعيت الثوب . وهذا معنى قوله : وإن بشكل
خيف لبس يحتجب ، أي وإن خيف اللبس في شكل من الأشكال السابقة أعني
الضم والكسر والإشمام عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس منه . وهذا ما ذكره
المصنف والذي ذكره غيره أن الكسر في الواو والضم في الياء ، والإشمام هو
المختار ولكنه لا يجب ذلك بل يجوز الضم في الواو والكسر في الياء .

وقوله : وما لباع قد يرى النحو حسب ، معناه إن الذي ثبت لفاء باع من
جواز الضم والكسر والإشمام ثبت لفاء المضاعف نحو : حب ، فتقول : حب
وحب ، وإن شئت أشعمت .

(١) تلاحظ أن العسكيري (ت ٦١٦ هـ) لم يشر إلى تلك القراءة في كتابه:
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ٤٠/٣
ط . القاهرة ١٣٨٠ هـ .

وما لقا باع لما العين تلى في اختار وانقاد وشبه ينبغي

أى يثبت عند البناء المفعول لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن اقتل أو انفعّل وهو معتل العين ما يثبت لفاء باع من جواز الكسر والضم والإشباع ، وذلك نحو اختار وانقاد وشبههما فيجوز في التاء والتناف ثلاثة أرجح : الضم نحو اختور وانقود ، والكسر نحو : اختير وانقيد ، والإشباع وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والتناف .

وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بزيادة حرى

تقدم أن الفعل إذا بنى لما لم يسم فاعله أقيم المفعول به مقام الفاعل ، وأشار في هذا البيت إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف أو المصدر والجسار والمجرور مقامه ، وشرطى كل منها أن يكون قابلاً للزيادة أى صالحاً لها ، واحتراز بذلك مما لا يصلح للزيادة كالظرف الذى لا ينصرف ، والمراد به ما زعم النصب على الظرفية نحو : سحر ، إذا أريد به سحر يوم بعينه (١) ، ونحو : عندك ، فلا تقول : جلس عند ، ولا ركب سحر لثلاث خرجها عما استقر لها فى أسان العرب من لزوم النصب ، وكالمصادر التى لا تنصرف نحو : معاذ الله فلا يجوز رفع معاذ لما تقدم فى الظرف . وكذلك ما لا فائدة فيه من الظرف والمصدر والمجرور فلا نقول : سهر وقت ولا ضرب ضرب ولا جلس فى داره لأنه لا فائدة فى ذلك .

ومثال القابل من كل منها كقولك : سهر يوم الجمعة ، وضرب ضرب شديد وصر يزيد .

(١) راجع كتابنا ، فى علم النحو : دراسة ومحاورة ، باب المفعول فيه .

ولا يشوب بعض هذى إن وجد فى اللفظ مفعول به وقد ورد

مذهب البصريين إلا الانقش أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به أو مصدر وظرف ومجرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ، فنقول : ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمل فى داره .

ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول .

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود تقدم أو تأخر ، فنقول : ضرب ضرب شديد زيدا ، وضرب زيدا ضرباً شديداً ، وكذلك فى الباقى واستدلوا لذلك بقراءة أبى جعفر :

(ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) (١)

وقول الشاعر :

(١) الجاثية ١٤ ، يقول العكبري : (ليجزى قوما) بالياء والفون على تسمية الفاعل . وهو ظاهر ، ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوم ، وفيه وجهان : أحدهما وهو الجيد أن يكون التقدير : ليجزى الخير قوماً على ألسن الخير مفعول به فى الأصل كقولك : جزاك الله خيراً ، وإقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائزة .

والثانى : أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر : أى ليجزى الجزاء ، وهو

يعني .

إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٣٢

لم يعن بالعلياء إلا سيدنا
ومذهب الأخفش أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل منهما :
فتقول : ضرب في الدار زيدا ، وضرب في الدار زيد ، وإن لم يتقدم تعيين إقامة
المفعول به نحو : ضرب زيد في الدار .

وبالتفاق قدم ينوب الثان من باب و كسا ، فيما التباسه أمن

إذا بقي الفعل المتعدي إلى مفعولين لما لم يسم فاعله فيما أن يكون من باب
و أعطى ، أو من باب « ظن » فإن كان من باب و أعطى ، وهو المراد بهذا
البيت فذكر المصنف أنه يجوز إقامة الأول منهما ، وكذلك الثاني بالاتفاق
فتقول : كسى زيد حبة ، هذا إن لم يحصل ليس بإقامة الثاني فإن حصل ليس يجب
إقامة الأول ، فتقول : أعطى زيد عمرا ، ولا يجوز إقامة الثاني حيثئذ لا يحصل
ليس لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذا بخلاف الأول ، ونقل المصنف
الاتفاق على أن الثاني من هذا الباب يجوز إقامته عند أمن اللبس ، فإن عني به أنه
اتفاق من جهة النحويين كلهم فليس بجيد لأن مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأول
معرفا ، والثاني نكرة تعين إقامة الأول فتقول : أعطى زيد درهما ، ولا يجوز
هذه إقامة الثاني فلا تقول : درهم أعطى زيدا .

(١) البيت لزومة . أوضح المسالك ص ٩٦

والشاهد فيه أنه نأب عن الفاعل الجار والمجرور مع وجود للمفعول به -
وأنزله إعراب ما بعد الإفعال التي وردت بصيغة البناء للمجهول كـ « هني » و
و « غمي عليه » و « هرج » و « امتنع لونه » و « شفت » و « أربح » فاعلا ، ففي
قولك : عني زيد هذا الشأن . عني : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، زيد : فاعل
مرفوع وعلامة الرفع الضم الظاهرة .

في باب « ظن » و « أرى » المتع اشتهم . ولا أرى منعا إذا قصد ظن

يعني أنه إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل كظن
وأخواتها ، أو كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل كأرى وأخواتها فلا شتم عند
النحويين أنه يجب إقامة الأول ويمتنع إقامة الثاني في باب ظن ، والثاني والثالث
في باب أعلم . فتقول : ظن زيد قائما ، ولا يجوز : ظن زيدا قائما ، وتقول :
أعلم زيد فرسك مسرجا ، ولا يجوز إقامة الثاني فلا تقول : أعلم زيد فرسك
مسرجا ، ولا إقامة الثالث فلا تقول : أعلم زيد فرسك مسرج .

ونقل ابن أبي الربيع (١) الاتفاق على منع إقامة الثالث ، ونقل الاتفاق
أيضا ابن المصنف ، ومذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لا في
باب ظن ولا في باب أعلم ، لكن يشترط ألا يحصل ليس ، فتقول : ظن زيدا
قائما ، وأعلم زيدا فرسك مسرجا .

وأما إقامة الثالث من باب أعلم فنقل ابن أبي الربيع وابن المصنف الاتفاق
على منعه وليس كما زعموا ، فقد نقل غيرهما الخلاف في ذلك ، فتقول : أعلم زيدا
فرسك مسرج ، فلو حصل ليس تعين إقامة الأول في باب « ظن » و « أعلم » ،
فلا تقول : ظن زيدا عمرو . على أن « عمرو » هو المفعول الثاني ، ولا :
أعلم زيدا خالد منطلقا (٢) .

(١) هو الحسين عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي
(ت ٦٨٨ هـ) له كتاب « الإيضاح » في النحو ، وشرح « يديه » ، وشرح الجمل .
(٢) فالصواب أن يقال : ظن - بالبناء للمجهول - زيدا عمرا ، وأعلم
- بالبناء للمجهول - زيد خالدا منطلقا .

وما سوى النائب عما خلفا بالرافع النصب له تحقيقا

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل ، فكما أنه لا يرفع الفعل الا فاعلا واحدا كذلك لا يرفع الفعل الا مفعولا واحدا . فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقت واحداهما مقام الفاعل ونصب الثاني ، فنقول : أعطى زيد درهما ، وأعلم زيد عمرا قائما ، وضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعة أدام الأمير في داره .

• • •

تعقيب

وإذا كان ثامنا إضافة على شرح ابن عقيل فهو أن نائب الفاعل يكون اسما صريحا أو مؤولا ، وقد يكون جملة على سبيل الحكاية .

قال الصريح نحو : (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (١) والمؤول نحو : علم أن الرئيس غاضب .

فالمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل رفع نائب فاعل ، والتقدير : علم غضب الرئيس .

والحكاية نحو : علم : إن الاجتماع اليوم .

علم : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

إن الاجتماع اليوم : نائب فاعل مرفوع بضممة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية .

قيل : تقاضى عبد الحميد مكافأة غيره .

الجملة : تقاضى عبد الحميد مكافأة غيره . نائب فاعل .

فالجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة (٢) .

وإذا قارنا شرح ابن عقيل بشرح ابن هشام في : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، نجد ابن هشام يضيف إضافة بلاغية بل يستهل الباب بأعراض

(١) الفعل ٥٨

(٢) معنى اليب ٤١٢/٢ .

حذف الفاعل للجهل به كـ د سرق المتاع ، أو لسبب معنوي كـ لا يتعلق بذكره
 غرض نحو (فإن أحصرتم) [١] ، (وإذا حييتم) [٢] .

ونلاحظ أن ابن هشام لم يفض في الأغراض البلاغية لحذف نائب الفاعل ، فمنها
 العلم به نحر (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) [٣] أي ظلمهم الطفاة .

والخوف عليه نحو :

ثبت أن أبا قابوس أوعى ولا قرار على زار من الأسد

والخوف منه نحو :

رأيت الفوضى يعان عليها .

والمراد : يعين عليها الرؤساء

وقد أجمل ابن هشام هذه الأغراض في حذف نائب الفاعل بقوله لغرض ومعنى ،
 وحسبه تلك الإشارة في كتاب نحوى .

أما ابن عقيل فقد التزم إطار الألفية يناقش القضايا التي أوردتها الناظم يتفق
 معه ويختلف ، ويريد من الأمثلة ما يوضحها ، أما الوجهة البلاغية فخلط منها
 قليل .

(١) البقرة ١٩٦

(٢) النساء ٨٦

(٣) النحل ٤١

أسماء الأفعال

ما نائب عن فعل كـ شتان ، و دعه .

هو اسم فعل وكذا ، أزه ، و دعه .

وما يهمنى أفضل كـ آمين ، كثير

وغيره كـ دوى ، و دهبات ، نور

أسماء الأفعال الفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها .

وتكون بمعنى الأمر وهو الكثير فيها كـ [مه] بمعنى اكف [١] ، وآمين
 بمعنى استجب [٢] .

وتكون بمعنى الماضي كـ [شتان] بمعنى افرق ، تقول : شتان زيد وهوزو [٣]

(١) تقول للرجل إذا أسكنه : مه - بالبناء على السكون - فإن وصلته قلت :
 مه مه - بتثوين الأولى ، وكذلك : مه ، فإن وصلته قلت : مه مه ، وكذلك
 تقول للشوم إذا رصيته : يخ يخ - بالبناء على السكون فيهما - ، ويخ يخ بتثوين
 الأولى . اصلاح المنطق ص ٢٩٢ - بتصرف يسير .

(٢) وهي آرامية الاصل آمن : صدق حقيقة أوحاها الله Haymen ،
 غرائب اللغة العربية ص ١٧٣ . أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية
 ص ٨١ ، ٧٩ .

(٣) ومن الشعر :

شتان ما يومى هلى كورها ويوم حيان أخى جابر

قال الأصمعي : ولا يقال شتان ما بينهما ، وقول الشاعر :

لشتان ما بين الزينين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

ليس بحجة إنما هو مولد ، اصلاح المنطق ص ٢٨١ ، ٢٨٢ - بتصرف يسير .

و [هيات] بمعنى بعد ، تقول هيات العتيق وسمته : بعد [١] .

وبمعنى المضارع كـ [أوه] بمعنى أتوجع ، و [وي] بمعنى أعجب [٢] ،
وكلاهما غير مقوس .

وقد سبق في الأسماء اللازمة للنداء أنه ينقاس استعمال [فعال] اسم فعل
مبني على الكسر من كل فعل ثلاثي فتقول : ضراب زيد أي أضرب ، وتزال أي
انزل ، وتكتاب أي اكتب [٣] ولم يذكره المصنف هنا استغناء بذكره هناك [٤] .

(١) الأذق أن يقول : بعد جدا ، حاشية الصبيان ١٩٤/٣
يراجع حديثا عن [هيات] في (أساليب النبي في القـ رآن) ط . دار
المعارف . مصر .

(٢) وردت (وي) في القرآن الكريم مرتين في آية واحدة ألحق بها (كان) :
(وأصبح الذين آمنوا مكانة بالأمن يقولون ويكان الله يسد الزق لمن يشاء
من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون)
القصص ٨٢ .

ومما استدل على أنها (ريك) اتصلت به (أن) التوكيد ، ومن معلقة عنبرة :
واقدر شق نفسي وأيراسقها قيل الفوارس : ريك حنتر أقدم
(٣) يراجع بحثنا في علم النحو : دراسة ومحاورة ، ص ١٩١ - ط .
فيثوس ١٩٨١ م .

(٤) يشير إلى الشطر الأخير بخاصة في بيت ابن مالك :
في سب الأثني وزن يا حيايت والامر هكذا من الثلاث
فيقال - مثلا - قتال - بالياء على الكسر - بمعنى اقتل .

شرح ابن عقيل ص ٤٢٢

والفعل من أسمائه وعليكا ، وهكذا ، دوتك ، مع ، إلينا ،

كذا ، رويد ، وبه ، ناصين ويعملان الخفض مصدرين

من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرف وما هو مجرد بحرف نحو :

عليك زيدا أي الزمه ، واليك أي تنج ، ودوتك زيدا أي تحذره .

ومنها ما يستعمل مصدرا واسم فعل كـ (رويد) و (به) فإن الحجر ما بعدهما
فهما مصدران نحو : رويد ريد أي إرواد زيد أي إمهاله ، وهو منصوب بفعل
مضمر . وبه زيد أي تركه .

وإن انتصب ما بعدهما فها 'سما فعل نحو : رويد زيدا أي أمهل زيدا ،
وبه عمرا أي اتركه (١) .

(عمل اسم الفعل)

وما لما تنوب عنه من عمل لها وأخر ما الذي فيه العمل

أي يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال ، فإن
كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كـ (صه) بمعنى اسكت ، و (مه)
بمعنى اكفف ، وهيات زيد بمعنى بعد زيد ، فني (صه) و (مه) ضميران

[١] يراجع ص ٢٤ ، ٢٨ من بحثنا هذا .

• عنوان ليس في النسخة التي بين أيدينا .

مستتران كما في اسكت واكف [١] ، وزيد مرفوع به (هيات) كما ارتفع
به (بعد) .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك كما «دراك»
زيدا أي أدركه [٢] ، وضرب عمرا أي اضربه ، فني ، دراك ، و ، ضرب ،
ضميران مستتران ، وزيدا وعمرا منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « و آخر ما الذي فيه العمل » إلى أن معمول اسم الفعل يجب
تأخيرته عنه ، فنقول : دراك زيدا ، ولا يجوز تقديمه عليه ، فلا نقول : زيدا
دراك ، وهذا بخلاف الفعل إذ يجوز زيدا أدرك .

(تسمية أسماء الأفعال)

واحكم بتشكيل الذي ينون منها وتعريف سواء بين
الدليل على أن ما معنى بأسماء الأفعال أسماء لحاق التنوين لها فنقول في (صه)
صه ، وفي (جميل) جميل فلحقها التنوين للدلالة على التشكيل ، فإنون منها كان
نكرة ، وما لم ينون كان معرفة .

(١) وعلى ذلك يكون إعراب « صه » : اسم فعل أمر مهي على السكون .
والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » .
(٢) دراك شاذ لأنه من أدرك ، والقاعدة أن (فعال) - بالبناء على الكسر -
من الثلاثي التام المتصرف نحو : حذار بمعنى احذر ، تراك بمعنى اترك .

أسماء الأصوات

وما به خطوط ما لا يعقل من مشابه اسم الفعل صوتا يجعل
كذا الذي أجدى كحكاية ك (قب) والزوم بنا الفرعين فهو قد وجب (١)

من أسماء الأصوات ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها دالة
على خطاب ما لا يعقل أو على حكاية صوت من الأصوات .

فالأول - كقولك : هلا لاجر الخيل ، وعدس لاجر البقل .
والثاني - ك (قب) لوقوع السيف ، و (غاق) للغراب .

وأشار بقوله : « والزوم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها
بالحروف في النياحة عن الفعل ، وعدم التأثر حيث قال : وكتيابة عن الفعل بلا
تأثر ، وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

تقدير عندهج ابن عقيل في درس « أسماء الأفعال والأصوات »

نلاحظ أن ابن عقيل كثيره من النحاة جمع أسماء الأفعال إلى أسماء الأصوات
لأن أسماء الأصوات مبنية وكذا أسماء الأفعال ، ولأن بعض الأفعال نحو صه ،
ومه ، وأف ، وأره تعتمد على التبع - الصوتي .

و (اسم الفعل) مصطلح في النحو العربي على طائفة من الكلمات تأخذ من
من الاسم قابلية للتنوين ، ومن الفعل دلالة على الحدث والزمان ، أما أسماء

(١) أجدى : أفاد .

الأصوات فهي من مباحث علم اللغة ، وعرض لها النجاة لبتائها كـ (حاحا) في دعاء الضأن ، و (غاق) لمحاكاة صوت الغراب ، و (طاق) لصوت الضرب . . . وإذا كان ابن عقيل قد أورد بعض أسماء الأفعال فإن المجال كان يتسع لاكثر مما أورد لا سيما في الاستعمال القرآني نحو :

(أف) : وردت ثلاث مرات ، وفعلها أف وتأنف ، وهي اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر كثيرا جدا ، ولها في نطقها وجوه أشهرها ماورد في القرآن مبدية على الكسر .

(فلا تقل لها أف ولا تنهرها) (١) .

(أف لكم ولما تعملون دون الله) (٢) .

(والذي قال لوأديه أف لكم أتعذاني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله .) (٣) .

(هاؤم) : تقول - هاء يارجل بمعنى خذ ، وهاؤما يارجلان أو يا امرأتان رهاؤن يا نسوة (٤) . يقول الله :
(هاؤم اقرأوا كتابه) (٥) .

(١) الإسمراء ٢٣ .

(٢) الأنبياء ٦٧ .

(٣) الأحقاف ١٧ أخرج - بالبناء للمجهول - أي أبوك . فقد ير ابن كثير ١٥٩/٢ .

(٤) ويراجع لغاتها المختلفة في إصلاح المصطلح ص ٢٩١ ، نقى اللبيب ١٠١ ٢٤٩ ط . دار احياء الكتب العربية - القاهرة

(٥) الحاقة ١٩

(هلم) : وردت مرتين ، بمعنى : تعال ، اسم فعل أمر بمعنى على القمح .

و قل هلم شهداءكم و (١) أي احضروا شهداءكم (٢) .

وقد يعلم الله المعوقين منكم والقاتلين لأخوانهم هلم اليك (٣) .

والاستعمال القرآني على لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم تقي وتجمع وتؤث

فتقون : هلم ، وهلي ، وهلا ، وهلوا (٤) ، وهلمن (٥) .

(هيت) اسم فعل أمر بمعنى أقبل ، والظاهر أن فيها معنى التلطف كما يتبين

لنظم المرة الوحيدة التي وردت فيها في القرآن ، وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

وغلقت الأبواب (٦) : وقد ذكر البيدي أنها قبطية (٧) .

(عليكم) : وهي جار ومجرورة نقلت إلى اسم فعل أمر بمعنى الزم في نحو

فؤنه تعال يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (٨)

(١) الأنعام ١٥٠

(٢) حاشية الصبان ٢٠٦/٢

(٣) الأحزاب ١٨

(٤) النهاية ٢٧٢/٥ ، شرح الأشموني ٢٠٦/٣ .

(٥) يوسف ٢٣

(٦) ويعقب زميلنا د . محمد جبر بين معقوفين قائلا : وكذا وأعلمنا انطوية ،

ص ٩٥ وليس ما يمنع عندنا أن يكون أصلها مصرية قديمة ، واستعملها القرآن

ليوحى بالجو اناري معنى . يراجع معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ، محمد اسماعيل

ابراهيم ٢٦٢/٢ ط . دار النصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٩ م

(٨) المائدة ١٠٥

يقول ابن جنى - ومن ذلك قولهم في عليك زيدا - إن معناه خذ زيدا ، وهو - لعمرى - كذلك ، إلا أن زيدا ، الآن إنما هو منصوب بنفس عليك ، من حيث كان اسما للفعل متعد ، لا أنه منصوب به ، وخذ ، (١) ، والكسائي أن يتبع كون عليك زيدا بمعنى خذ ، ويقول الزم نفسك زيدا من الإلزام (٢) .

ومنه ، عليك ، في قوله تعالى :

« قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم ، عليكم أن لا تشركوا به شيئا » (٣) .

ونحسب أن قلة ما أورد ابن عقيل من أمثلة ، وعدم النوص في دلالات أسماء الأفعال كان سببا في إعراض السالفين كالاشعوني والصبان أن يشرخوا إلى شرحه مرجعا ، وربما أثر ابن عقيل ما يتيسر استعماله في عصره ، ذلك أن من أسماء الأفعال ما لا يكاد يستعمل نحو - جهل الثريد ، أى انت الثريد .

ومن الغريب في حديث ابن مسعود ، إذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر ، أى فمجلوا يذكر عمر (٤) ، وهى كلمتان جعلتا كلمة واحدة ، فحى بمعنى أقبل ، وهلا - بتثوين أو بدونه - بمعنى أسرع (٥) .

١ - الخصائص ٢٨٣/١ تحقيق - محمد على النجار ، ط ١ دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

٢ - حاشية الصبان ٢٠٢/٣

٣ - وذلك بالوقوف على قوله ، ربكم ، حاشية الصبان ٢٠٠/٣

٤ - سيبويه - الكتاب ٣٤١/١ ط ١ دار القلم ، القاهرة ١٣٨٥ هـ ،

الثريد - الخبر المفسر بمرق المحم .

٥ - أوضح المسالك ص ٢٣٧ ، شرح الأشعوني ٢٠٥/٣

٦ - النهاية ٢٧٢/٥

وقد عرض ابن عقيل لاسم الفعل شتان ، ويستدعى الحديث عنه عند بعض اللغويين والنحاة الحديث عن « وشكان وسرعان ذا خروجيا ، أصله ، وشك ذا خروجيا ، وسرع ، [١] » ، ويقال بطآن ذا خروجيا ، وبطآن ذا خروجيا ، (٢) ويرغم أن هذه الكلمات الأربع ، شتان ، وشكان ، وسرعان ، وبطآن ، ذات أفعال ثلاثية كثيرة الاستعمال إلا أن اسم الفعل من « وشك » ، و « بطؤ » لا يكاد يستعمل .

ومحمد نحو يا كالصبان ، محمد بن علي المشرق ص ١٢٠ هـ ، يجد مادة نحوية عند ابن هشام لم يعرض لها ابن عقيل في باب أسماء الأفعال وهى قول الناس : هلم جرا ، ف هلم ، بمعنى الاستمرار على الشيء ، وملازمته ففى ليست بمعنى النجى - الحصى ، كما أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله « فليعدد له الرحمن داء » ، وجرا : مصدر جره إذا سحبه ، وليس المراد الجر الحصى بل التعميم ، فإذا قيل : « كان ذلك عام كذا وهلم جرا » ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمرارا أو استمر مستمرا على الحال المؤكدة ، وهذا التأويل ارتفع إشكال اختلاف المتعاطفين بالخبر والطلب ، وإشكال التزام أفراد الضمير إذا فاعل هلم هذه مفرد أبدا ، أى مع أن بنى تميم لا يلتزمونه في غير هلم ، هذه (٣) .

لقد التزم ابن عقيل بألفية ابن مالك يشرحا ، وفي باب أسماء الأفعال ما لم تعرض له الألفية كالحاق الكاف في نحو : رويدك ، توكيدا وذا بمنزلة قبول

(١) إصلاح المتن ص ٢٨٢ .

(٢) بضم الياء أو فتحها وفتح النون . إصلاح المتن ١٤٨

(٣) حاشية الصبان ٢٠٦/٣ بتصرف يسير .

العرب : هاء وهامك (وهما وهاك) ، وبمنزلة قولك : جيممسل وجيملك ، وكقولهم : النجاءك . فهذه الكاف لم تجيء على المأمورين والمنهين المضمرين ، ولو كانت على المضمرين (١) لكانت خطأ ، لأن المضمرين هاءنا فاعلون ، وعلامة المضمرين انفاعلين الوار كقولك : افعلوا ، وإنما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ، ولو كانت اسما لسكان النجاءك محالا ، لأنه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف واللام ، (٢) .

ونظير الكاف في (رويد) في المعنى لا في اللفظ (لك) التي تجيء بعد (هلم) في قولك : هلم لك ، فالكاف هنا اسم مجرور باللام .. كأنه قال : (هلم) ، ثم قال : إرادتي بهذا لك ، فهو بمنزلة سقيا لك . وإن شئت قلت : هلم لي ، بمنزلة هات لي ، وهلم ذاك (لك) ، بمنزلة : أدن ذاك منك (٣) .

وفي أسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار ومجرور اقتصر ابن عقيل على ثلاثة كلمات وهي عليك زيدا ، ودونك زيدا ، وإليك أي تنح ، وقد كان يحسن أن يفيض في الأمثلة ، واستعملها اللغوي .

وقد سمع من العرب من يقال له : إليك ، فيقول : إلى . كأنه قيل له : تنح فقال : أنتنحي ، ولا يقال إذا قيل لأحدكم : دونك ، دوني (٤) .

ومن أسماء الأفعال المنقولة : (مكانك) و (بعيدك) ، إذا قلت : تأخر أو

(١) بصيغة اسم المفعول .

(٢) الكتاب ١/ ٢٤٤ ، تحقيق : عبد السلام هارون .

(٣) الكتاب ١/ ٢٤٦ ، باختصار .

(٤) الكتاب ١/ ٢٥٠ ، ٢٥٢ .

حذرته شيئا خلفه ، وكذلك (عندك) ، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم . وكذلك (فرطك) ، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم (١) ، ومنها (أمامك) ، إذا كنت تحذره أو تبصره شيئا ، و (وراءك) إذا قلت : افطن لما خلفك (٢) .

ويقال : (كذب عليك) كذا وكذا أي عليك به . وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله : يا أيها الناس كذب عليكم الحجج ، أي عليكم بالحجج (٣) . وأشد ابن الأعرابي الحداش بن زهير :

كذبت عليكم أروعدوني وعللوا بي الأرض والاقوام فردان موطبا (٤)
أي عليكم في وجهائي (٥) .

ونلاحظ أن الصيغة المستعملة في هذا التعبير هي صيغة الماضي فحسب ، وقد نصت للمعاجم على أن (كذب) قد يكون بمعنى وجب ، وفي الحديث :

(١) فرط - من باب نصر - في الأمر : قصر فيه وضيعه حتى فات . وقيل لطفل الميت : اللهم اجعله لنا فرطا - فتحات ثلاث - أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه . مختار الصحاح : ف ر ط ، إصلاح المنطق ص ٦٨ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٤٩ ، ويراجع كتابنا في علم النحو : دراسة ومحاور ، ص ١٢٨ . الطبعة الأولى .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٩٢ .

(٤ ، ٥) إذا كنتم في سفر فاطموا بذكرى الأرض ، وأشدوا القوم فجاءى بأفردان موطبا ، إصلاح المنطق ص ٢٩٣ ، الزهر ١/ ٦٧ .

(ثلاثة أسفار كذبن عليك) (١) .

ومرد معنى الإغراء في كذب عليك كذا وكذا (٢) - عندنا - هو ما يتعلق به النفس من أمان ، ولذا سمى الكذب (٣) ، وفي الجار والمجور (عليك) ما يفيد الإلزام والوجوب (٤) وما بعده منصوب .

وقد تكون (كذلك) له (شبه في التكوين بأحرف الجر التي تتصل بالضمائر فتعد من أسماء الأفعال مثل : إليك وعليك) (٥) .

ومن حديث نائل مولى عثمان (ونحن نتراعى بالمنظال فما يريدنا عز على أن يقول : كذلك لا تدعروا علينا) أي لا تنفروا إلينا (٦) ويعقب ابن الأثير قائلا : كذلك : أي حسبكم (٧) .

ولا بأس عندنا من إعراب ، كذلك ، في مثل هذا الموضع اسم فاعل أمر بمعنى كفوا .

وقولنا : - كما أنت - تعبير بجاهز بمعنى قف أو بتعبير ابن هشام : - عني

(١) مثلا - مختار الصحاح : كذب ، أساس البلاغة ص ٨١٥ ط ، الشعب ١٩٢٠م القاهرة .

(٢، ٣) ابن دريد : جمهرة اللغة ٢٥١/١ ومنه : « وأصدق وتكذبه الكذب » أي النفس ، طبعة الأوفست - مكتبة المشي - بغداد .

(٤) يرجع إلى رسالتنا : ابن القيم القفوى ص ٣٠٢ والحاشية ، ط . أظلم القاهرة ١٩٧٩

(٥) أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية ص ١٥٠

(٦، ٧) النهاية ١٦١/٢

ما أنت عليه ، (١) ، و (ما) موصولة (٢) ، والكاف - عندنا - بحروف تشبيه الحال المأمور بها المخاطب في المستقبل بحاله في الحاضر ، وتعبير « كما أنت » في عصرنا يعني الكف عن الحركة ، وهو يقنى بذاته عن تقدير فعل واستمر ، مثلا كما أنت إذا كان ناهضا بعمل .

و (عئك) في مثل قوله : عئك هكذا أو هكذا أي تنح بمنزلة أو يسرة ، اسم فعل أمر ، ولم يعد لها النحاة بين حروف الجر التي تستعمل استعمال أسماء الأفعال (٣) ، كما يلاحظ بعض المعاصرين (٤) .

وإذا كان معنى (عن) المجاورة فإن انتقالها في مثل هذه القولة إلى اسم فعل الأمر أو كما يورد الأشعموني « مخالفة الفعل » أي تخليفته وتأتيه في الدلالة على معناه (٥) ما يستقيم وقواعد النحاة .

وقالوا : وإها له ما أطيبه : للتعجب (٦) . قال أبو النجم :

وإها لريا شم وإها وإها باليت عينيها لنا وإفاها

بشمن نرضى به إباها [٧]

ويقول حافظ إبراهيم من قصيدة بعثران : الإخفاق بعد السكدة :

(١، ٢) معنى اللبيب ١٧٧/١

(٣) مثلا - معنى اللبيب في (عن) .

(٤) أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية ص ١٤٧

(٥) شرح الأشعموني ١٩٦/٣

(٦، ٧) شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٤

فإن تكن تسبق للشرق ما يعنى حفظاً ، فواها لجند الترك والعرب (١)
استعمل ، وواها ، للتحضر ، وكذا فى رثائه للشيخ محمد عبده سنة ١٩٠٥ م :
زرعت لنا زرعاً فأخرج شطاه وبنات ولما تفتح الثرات
فواها له ألا يصيب موقفاً يشارفه والأرض غير موات (٢)
ويقول شوقي :

إيه د عبد الحميد ، جل زمان : أنت فيه خليفة ، وإمام (٣)
فالمعنى : الإعجاب بخلافته وإمامته .

واستعمل « إيه » استزادة من الحديث أو العمل (٤) ، وفيه « أنه أشد شعر
أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت : إيه » ، ويعقب ابن الأثير قائلاً : وهى
ببغية على الكسر ، فإذا وصلت نوت فقلت : إيه حدثنا ، وإذا قلت : إيهما -
بالنصب - فإنما تأمره بالسكرت (٥) . . وقد ترد المنصورة بمعنى التصديق
والرضى بالشئ (٦) .

ومنه حديث أصيل الخزاعى ، حين قدم عليه المدينة قال له : صكيف تركف

[١] نشرت سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م وفيها يعنى محمد الترك والعرب ،
ديوان حافظ إبراهيم ١٠٥/٢ ط ١ ، الأميرية . بالقاهرة ١٩٥٥ م .

[٢] ديوان حافظ إبراهيم ١٣٠/٢

[٣] الشوقيات ٢٤٠/٩ ط ١ . الاستقامة بالقاهرة ١٩٦٩ م .

[٤] فى عصرنا قد يستعمل « نعم » ، و « أيوه » ، لهذا المعنى
الأولى فى الفصحى والعامية ، والآخرى للعامية .

[٥] [٦] النهاية ٨٧/١

مكة ؟ قال : تركتها وقد أحسن ثمامها ، وأعذق إذخرها ، وأمشر سلمها ،
فقال : إيهما أصيل ؟ ذبح القلوب تفر . (١)

ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال : « وإيهما والإله »
أى صدقت ورضيت بذلك . ويروى إيه - بالكسر - أى زدنى من هذه المنقبة (٢)
وقد يبدل من الحمزة هاء ، وفى حديث أمية وأبي سفيان ، قال يا صخر هيه
فقلت : هيهأ ، هيه بمعنى إيه (٣) . فلامنى أن أمية قال له : زدنى من حديثك ،
فقال له أبو سفيان - كف من ذلك (٤) .

[١] أحسن : أعوج . الثمام : نبت ضعيف ، أعذق : صارت له عذوق وشعب .
الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنقف بها البيوت فوق الخشب ، وأعذق إذخرها
أى صار له أعذاق . النهاية ٣٣/١ ، ٢٠٠/٣ ، أمشر - خرج ورقه واكتفى به .
السلم - بفتح تين - شجر من العضاء . جمهرة اللغة ٤٩/٣ ، النهاية ٣٣٣/٤

[٢] النهاية ٨٧/١

[٣] النهاية ٢٩٠/٤

[٤] النهاية ٢٩٠/٥

الباب الثاني

السيوطي

الفصل الأول - مولده وحياته العلمية .

الفصل الثاني - السيوطي في (المطالع الربعية)

الفصل الثالث - (جمع الموامج) نصوص ودراسة

الفصل الأول

السيوطي

مولده وحياته العلمية

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

ولد عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق بن أبي بكر بن عثمان بن محمد
ابن خضر بن أيوب بن محمد بن المهلم الخيضرى سنة تسع وأربعين وثمانمائة (١) ولى
أبيه القضاء فى أسبوط حيث مولده ، فلما انتقل إلى القاهرة أجاز بالتدريس ،
فدرس سنتين عددا وولى الفقه بالجامع الشيعونى وخطب بالجامع الطولونى وغيره
حتى وافته المنية سنة ٨٥٥ هـ أى وعمره عبد الرحمن نحو ست سنين .

حفظ عبد الرحمن القرآن ، وقرأ بعلمه حتى أجاز بتدريس العربية سنة
٨٦٦ هـ وفى هذه السنة كان أول مؤلف له ، شرح الاستعاذة والبسملة ، بتقرير
شيخه علم الدين البلقينى (٢) .

فلما توفى علم الدين سنة ٨٦٨ هـ لزم عبد الرحمن ولده الذى أجاز به بالتدريس
والإفتاء سنة ٨٧٦ هـ فلما توفى سنة ٨٧٨ هـ لزم الشيخ شرف الدين التناوى ، ثم
تلقى الدين النجفى (٣) الذى قرأ كتابه ، شرح الفية ابن مالك وجمع الجوامع
فى العربية .

ومن شيوخه علم الدين الكافيجى الذى لزمه نحو أربع عشرة سنة ، وسيف

(١) بدائع الزهور ص ٢٣٦

(٢ ، ٣) حسن المحاضرة ٢/ ٤٠ وما بعدها ط . الشرفية .

الدين الحنفي الذي تلقى عليه دروساً في الكشف والتوضيح ، وحاشيته عليه ،
وتلخيص المفتاح . ، أما مشايخه في الرواية سماها وإجازة فنجو مائة وخمسين .
وفي ترجمة السيوطي حياته عبارة تدل على ما تميز به من طموح وسعة أعمال
في العلم ، يقول : « ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أن أصل في
الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ
ابن حجر ، » .

ومن ثقبه وتواضعه يقول : « ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير
والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع . . . والذي أعتقده أن الذي
وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والتفصيل التي اطلعت عليها لم يصل
إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عن دونهم وأما الفقه فلا أقول
ذلك فيه ، بل شيعي فيه أوسع نظراً ، وأطول بالاً ، ويستأنف قائلًا :

(وذين هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصرف ، . . .
وأما علم الحساب فهو أعسر شيء على .

وقد كتبت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله ، أقول ذلك تحدياً بنعمة الله
تعالى ، لا فخرًا . . .)

وقد بلغ عدد كتبه فيما أورد بعضهم نحو ستائة مؤلف (١) ، الأمر الذي
جعل في مظنة السطور على مؤلفات غيره ، وهو ظن قد يتجه إلى من تكثر عدد

(١) ابن أبياس (المختار من) بدائع الزهور في وقائع الدهور ص ٧٣٥ .
ط الشعب ١٩٦٠ م
وتلاحظ أن ابن أبياس يذكره بـ (الأسبوطي) ولا تزال المحافظة للمنسوب
لها باسم أسبوط ، غير أن الشائع في اسمه (السيوطي) .

مؤلفاته بما ليس في معدود الناس . . . وقد أعان عليها بسر الاطلاع على مكتباته
عصره وأعظمها المكتبة المملوكية (١) .

شيوخه

١ — تقي الدين الشافعي :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشافعي القسطيني ثم السكندري
الحنفي ، كان إماماً عالماً فاضلاً ، أجازه البلقيني وابن الملقن والعراقي وغيرهم ،
وكان عين للقضاء الأكبر غير مرة وهو يمتنع من ذلك (٢) .

ومن تصانيفه [المصنف من الكلام على معنى ابن هشام] تعقيب فيها الدماميني
الإسكندري [المتوفى سنة ٨٤٠ هـ] في شرحه على المغني المسمى [تحفة الغريب في
حاشية معنى اللبيب] (٣) .

وتوفى الشافعي في ذي الحجة سنة ٨٧٢ هـ .

٢ — يحيى الدين الكافيجي :

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي ، الحنفي ، ولد سنة ٧٨٨ هـ

(١) أنبأها الأمير جمال الدين محمود بن علي .

(٢) بدائع الزهور ص ٤٠١

ويراجع [الشافعي وأثره في الدراسات النحوية] رسالة دكتوراه من جامعة
الإسكندرية سنة ١٩٧٩ م للزميل سامي زققي عوض .

(٣) المدارس النحوية ص ٢٥٧ ، وقد وقع فيه اختلاف في تاريخ وفاة
الدماميني عما ورد في بدائع الزهور ص ٢٢٩ .

انتهت إليه رئاسة مذهبه بمصر ، وكان مهيباً معظماً عند السلطان والأمراء ،
ولى عدة وظائف منها مشيخة الخانقاه الشيخونية ومشيخة تربة الاشراف
برسباى (١) . ولعل تلميذه بالكافيين لكثرة اشتغاله بكافية ابن الحاجب
في النحو .

توفي في جمادى الاولى سنة ٨٧٩ ، وقد رثاه شهاب الدين المنصورى
بقصيدته منها :

بكش على الشيخ محى الدين كافيجى عيوننا بدموع من دم المـ
كانت أسارى هذا الدهر من درر تزهى فبسدل ذلك الدر بالسج (٢)
سقيماً له وكساه الله نور سـ من مقدس بسدا الغفران منسج (٣)

٣ - سيف الدين الحنفى :

هو محمد بن محمد بن عمر بن تلو بقال التركى القاهرى ولد سنة ٨٠٣ هـ ولى
مشيخة الجامع المؤيدى ومشيخة الخانقاه الشيخونية وغيرهما كان ورعاً ، ماهراً
في الحديث والفقه ، ومن مصنفاته حاشية على توضيح ابن هشام :

توفي في ذى القعدة سنة ٨٨٩ ورثاه السيوطى بقوله :

مات سيف الدين منفرداً ورثه في الوجد منعمدا
هالم الدنيا وصالحها لم تول أحواله رشداً
ناصر دين النبى إذا ما أتاه ملحد أكدا

في الذى قد كان من ورج لم يخلف بعده أحدا
لم يكن في دينه وضر لا ولا لكبر منه ردا
عمره أفتاه في نصب لاله العرش مجتهدا
ليت شعرى من يؤمله بعد هذا الخبر ملتجدا
تلة في الدين موقته ما لها من جابر أبدا
قد رويتا ذاك في خبر وهو موصول لنا مستدا
فعله هاملات رضا ومن الغفران سحب ندا
وبعثنا ضمن زمرة مع أهل الصدق والشهدا [١]

هؤلاء بعض شيوخ التلقى المباشر ، وقد اتصل السيوطى بكتب السالفين وأعجب
بمؤلفيها ، وتمنى أن يصل إلى مرتبتهم في العلم ، وأهل أظهر هؤلاء أحمد بن حجر
العقلاء الذى توفي سنة ٨٥٤ هـ [٢] . وجلال الدين السيوطى إذ ذاك في نحو
الخامسة من عمره ، ومن مرثية المنصورى فيه :

بكاك العلم حق النحو أضحى مع التصريف بعدك في جدال
وقد أضحى البديع بلا بيان وقد سلقت معانيه الغوالى
وقد درست دروس العلم حزنا وقد ضل الجواب عن السؤال [٣]

(١) بدائع الزهور ص ٤٦٨ .

(٢) هكذا أثبت تاريخ الوفاة ابن إياس في بدائع الزهور ص ٣٣٩ على غير
ما أورد آخرون أنها كانت سنة ٨٥٢ هـ .

(٣) بدائع الزهور ص ٣٤٠ .

(١) بدائع الزهور ص ٤٥٢ .

(٢) السجج - بفتح ح - الجزز الأسود .

(٣) بدائع الزهور ص ٤٥٢ .

ومن مصنفاته شرح صحيح البخارى فكانته وفي بعض الدين على أهل العلم
كما يقول ابن خلدون : ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا - رحمهم الله - يقولون
شرح كتاب البخارى دين على الأمة (١) .

ومن التراجم الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وهو في خمسة أجزاء (٢)
ويحدث البيهقي عن والده بأنه (عن له التمكن في علوم الشرع والعربية
والبيان والإنشاء ، أجمع على ذلك كل من شاهده) (٣) ، وأن له رسالة في توجيه
المنهاج (٤) .

وتلقينا عبارة (كل من شاهده) فهو لم يتلق عنه مباشرة في سن الدرس ،
وإن أفاد من كتبه .

مؤلفاته :

ومن كتبه المشهورة : بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، بدأية بذكر
من يسمى « محمد » و « أحمد » ، إجلالا لهذا الاسم الذي سمى به نبي الإسلام
- صلى الله عليه وسلم - ثم يسرد تراجم أعلام اللغة والنحو حسب ترتيب حروف
الهجاء في أول الاسم .

وله : طبقات المفسرين ، ١ ، و : والإتقان في علوم القرآن ، ٢ ،
و : أسباب النزول ، ٣ ، وتفسير سمر ، وتفسير الجلالين ،

حيث أكمل البيهقي تفسير العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعي
المتوفى سنة ٨٦٤ هـ .

وله « تحفة الكرام بنهر الأهرام » ، ٥ ،

و « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » ، ٦ ،

(١) نشر بتحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٩٦ هـ -
سنة ١٩٧٦ م

(٢) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب -
القاهرة سنة ١٩٧٤ م

(٣) من مطبوعات « كتاب التحرير » ، بالقاهرة سنة ١٩٨٢ هـ

« طبع بهامش المصحف الشريف ط . صبيح . القاهرة

« أشار إليه يوسف المغربي في كتابه « دفع الإصر عن كلام أهل مصر » ،
ص ١٠٨

« طبع في بزمين - تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرين . ط ، دار
احياء الكتب العربية - القاهرة .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٧٨

(٢) نشير إلى الطبعة التي حققها محمد سيد جاد الحق ، ونشرت بالقاهرة سنة
١٣٨٥ هـ ، وعليها اعتمادنا في مواضع من بحثنا .

(٣) همع المراجع ٨٢/٢

(٤) همع المراجع ٨٢/٢

وغيرها كثير . . .

ولا نستبعد أن تكون سافرت معه كتيبه إلى الشام والحبشة واليمن والمغرب والشكوك كما تحدث هو عن تلك الاسفار ، الامر الذي يزيد من شهرته العلمية .

مخصوماته :

وأيا ما كانت الآراء في مؤلفات السيوطي فإن طموح المرء مما يحسب عليه أحيانا ، فيروى أن الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز أنشأ للسيوطي سنة ٩٠٢ هـ منصبا لم تعهده البلاد منذ دولة بني أيوب ، ذلك المنصب هو كبير القضاة يولي منهم من يشاء مطلقا في سائر ممالك الإسلام ، فلما بلغ القضاة ذلك شق عليهم وقالوا : ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ، ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه صغيرا فلما قامت الدائرة والالسة على الخليفة رجع عن ذلك قائلا : إيش كنت أنا ! الشيخ جلال الدين هو الذي حسن لي ذلك ، وقال لي : هذه كانت وظيفة قديمة ، وكان الخلفاء يولونها من يختارونه من العلماء .

ويعقب ابن الأثير قائلا : وكانت أن تكون فتنة كبيرة بسبب ذلك . ووقعت أمور يطول شرحها ، ثم سكن الحال بعد مدة .

ولعل من أشهر الذين شق على أنفسهم ما كان عليه السيوطي من منزلة محمد ابن عبد الرحمن المعروف بشمس الدين البخاري والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، فقد ألف تاريخا فيه أشياء كثيرة من المساوي في حق الناس .

١ - بدائع الزهور ص ٦٠٢ وكان تاج الدين ابن بخت الأعر شغل مثل هذا المنصب .

٢ - بدائع الزهور ص ٩٠٢

٣ - بدائع الزهور ص ٦١٦

ولا بأس عليه عندنا أن صدق في تاريخه ، وكانت النية منه اظهار الحقيقة .

وقد امتد العنت إلى السيوطي من تلاميذه من الصوفية بالتحقار البهرمية ، اذ نازروا على شيخهم السيوطي ، وكادوا أن يقتلوه ثم حملوه بتأويله ورواه في القسقية ، وجرى بسبب ذلك أمور يطول شرحها ، وكان طوماني باي الدوادار محظا عليه ، فلما تسلط فينا بعد اختفى الشيخ جلال الدين الاميوطي في مدة سلطته (١)

وأيا كانت الخصومة بين السيوطي وغيره فإن السيوطي ظل في المرتبة العالية بين علماء عصره ، فحينما ولي الخلافة يعقوب بن عبد العزيز سنة ٩٠٣ هـ لقب به المستمسك بالله أي الصبر ، ويعقب ابن اياس بقوله : (وهذا من النوادر وقيل ان الشيخ جلال الدين الاميوطي هو الذي كناه ولقيه بهذا اللقب) (٢)

وفي إشادة السيوطي بتقاريف العلماء كتيبه كتقاريف تقى الدين الشمتي بلع الجوامع ما يدل منه على الوفاء للعلم وأهله .

١ - بدائع الزهور ص ٦٢٢

٢ - بدائع الزهور ص ٦٢٧

الفصل الثاني

السيوطي في المطالع السعيدة

نظم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : ٨٤٩ - ٩١١ هـ ، ألفية في النحو يعني بها أن تفوق ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وقام بشرحها بنفسه بما قد يغني عن أن يقوم بها شراح من بعده ، وأعل ذلك سبب في عدم تناول شراح لها - فيما تعلم - بل ظلت ألفية السيوطي على المسيان إلى أن قام زميل الدكتور طاهر حودة بنشرها أوائل سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

وقد سعى السيوطي ألفيته ، الفريدة ، وشرحها ، المطالع السعيدة ، بدأها بفائدة علم النحو ، وأنه لا يستغنى عنه علم من علوم العربية ، مستدلاً بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومنها : « أعرّبوا الكلام كي تعربوا القرآن » [١] ، وأن ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - كانا يضربان أولادهما على اللحن .

ومن الشعر :

إذا الفقي عرف الإعراب كان له	مهابة في أناس حوله جلسوا
لا ينطقون خذراً أن يلحنهم	كأنما بهم من خوفه خرص

(١) الإعراب - الإبانة والإيضاح - . النهاية ٣/٢٠٠

والإعراب في علم النحو يأخذ دلالاته من المعنى اللغوي للكلمة ، إذ تنضج المعاني من تغيير الحركات أو آخر الأسماء والأفعال .

فانقط نقطتين . فبدأ بالمصنف حتى أتى على آخره (١) .

وليس بعد في نظرنا أن تهتبع غيره هؤلاء : عمر وعلى وزباد بن أبية وغيره أبي الأسود الدؤلي نفسه على تقويم الالسن بعلم يفتقع به في قراءة القرآن بعد أن مست الحاجة إلى ذلك العلم وأصاب أبا الأسود أذى أن تخطىء ابنته فتقول : يا أبت ما أشد الحر : رفعت : أشد ، فظننا تسأله فقال لها : شهرا تاجر ، فقالت : يا أبت ، إنما أخبرتك ولم أسألك (٢) . يقول أبو حبيب بن الأسود : أول باب وضعه أبي من النحر التعجب (٣) .

وفي رواية قالت : ما أحسن السماء ، قال : نهومها : قالت : إني لم أرد لى شيء منها أحسن ، إنما تعجبت من حسننها . قال : إذن فقولي : ما أحسن - بالنصب - السماء ، فحينئذ وضع كتابا (٤) .

وجاء بعد أبي الأسود ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعد عتبة بن معاذان المهرى (٥) ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرى ، وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيها ، ثم جاء الخليل بن أحمد ، (ت سنة ١٧٠ هـ) .

(١) المطالع السعيدة ٤٧/١ ، ابن النديم : الفهرست ص ٦٥ ، ص ٦٦ ط . الاستقامة بالقاهرة .

(٢) المطالع السعيدة ٤٧/١ تاجر وجب أو صغر وكل شهر من أشهر الصيف القاموس المحيط ١٣٩/٢

(٣) المطالع السعيدة ٤٨/١

(٤) المطالع السعيدة ٤٩/١

(٥) يلقب بعنيسة الفيل ، لأن أباه كان يروض فيلا للحجاج .

(٦) المطالع السعيدة ٤٧/١ ، ٥٣

وعلى بن حمزة الكسائي : يقول أبو حيان :

.. فتأهيك من علم ، على مشيد
لقد حازني الله وأفخار أرسؤدا
.. وساد عطاء نعله وابن هرمز
وعنبة قد كان أربع صحبه
وما زال هذا العلم تنميه مادة
إلى أن أتى الدهر المقيم بواحد
مبايه ، أعرز بالذى هو شائده
أبو الأسود الدؤلي فلا جد حائده
ويحيى ونصر ثم ميمون ماهده
فقد قلدت جيد المعاني قلائده
جمابذة تأتي به وتعاضده
من الأزد تنميه إليه فراعده
أقرله بالسبق في العلم حاسده (١)

وقد سجل تاريخ النحو أسماء نصر بن عاصم (ت ٨٨٩ هـ) : وعبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧ هـ) وأبي الأسود الدؤلي على أن كلا منهم كان أول من وضع العربية (٢) ، على أن أبا الأسود - في نظرنا - يبدر جهده بما تملية الروايات أكثر من غيره إذ وضع باب الفاعل والمفعول به (٣) . وزاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أوابا ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأفصر عنه ، قال السيرافي : ولعل هذا الرجل يحيى بن يعمر (٤) .

وتستمر جهود ميمون الأقرن ثم عنيسة الفيل وغيرهما إلى أن يضع غيسى بن

(١) المطالع السعيدة ٤٢/١

(٢) المطالع السعيدة ٤٩/١

ونلاحظ أن السيوطى أورد الروايات دون ترجيح إحداها على الأخرى .

(٣) المطالع السعيدة ٤٩/١ ، وقد انتصر لوجهة النظر تلك ابن النديم في

الفهرست ص ٦٦ ، ص ٦٧ .

(٤) المطالع السعيدة ٤٩/١

عمر الثة في (ت ١٤٩ هـ) في النحو كتابين قسمي أحدهما الجامع ، والآخر المكمل قال الشاعر :

بطال النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال ، وهذا جامع فمما للناس شمس وقمر (١)

حاجة علوم العربية إلى النحو

أما التفسير فلا يجوز لأحد أن يتكلم في كتاب الله إلا بمعرفة قواعد العربية لأن القرآن عربي ، وكذلك الحديث الشريف .

وفي الفقه يعد النحو من جملة شروط الاجتهاد ، . . .

وأما علم البلاغة فقال ابن الأثير إنه يقتصر إلى أنواع من الآلات الأول : معرفة علم العربية من النحو والتصريف ، والنحو أول ما ينبغي إتقان معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربي ليأمن معرة اللحن ، ثم إن من الكلام ما يضطر إليه ضرورة الإقحام ، . . . (٢)

وفي الدافع إلى نظام ألفية السيوطي يقول السيوطي :

وهذه ألفية فيه حوت أصوله ، ونفع طلاب نوت
فائقة ألفية ابن مالك لكونها واضحة المسالك
وجميعها من الأصول ما خلصت عنه ، وضبط مرسلات أهل

(١) المطالع السعيدة ٤٩/١ ، الفهرست ص ٦٨ ، ص ٦٩ .
(٢) المطالع السعيدة ٥٢/١ ، بتصرف .

فهل جمع السيوطي من الأصول ما خلصت عنه ألفية ابن مالك وفي أي أبواب النحو ؟ وما هي المرسلات التي ضبطها السيوطي وأعملها ابن مالك ؟

ثم يقول السيوطي في شرحه لألفيته : خلصت فيها جميع ما في ألفية ابن مالك في ستائة بيت ، (١) .

وقد سبق القول من ابن مالك في ألفيته أنها فائقة ألفية ابن معطي فهل هي الرغبة في السبق فحسب أو أنها الحقيقة المدعمة بالدليل أيضا ؟ .

يقول العلامة الملو عن شيخه عبد الله بن محمد المغربي القصري [٢] في مقارنة ألفية ابن مالك بألفية ابن معطي أن ألفية ابن مالك تفوقها ، في كثرة المسائل ، لأنها فاقتهما في جميع الأشياء بل ألفية ابن معطي فاقته ألفية ابن مالك في شيء آخر ، [٣] وإذا كان الملو لم يقل عن شيخه في هذا الموضوع ذلك الشيء الآخر فإن السيوطي أمام قوله ابن مالك في ألفيته : فائقة ألفية ابن معطي * يقول : إنها دعوى بلا دليل [٤] .

وحسبنا تشير إلى موضع سبق في ألفية عماد بن مالك كما ذكر هو .

[١] المطالع السعيدة ٥٤/١

[٢] حاشية المكودي على شرح الملو على الألفية ص ٢

[٣] المرجع السالف ص ٢

[٤] المطالع السعيدة ٥٤/١

• تقرب الأقصى بلقط موجز [١] •

وإذا كان الإيجاز بما يقتضيه النظم فإن شراح الألفية عتوا بتقريب شوارذ عباراتها عما أعان السيوطي على نظم ألفيته المسماة الفريدة ، ويبقى في نظرنا الفضل للمتقدم ، الأمر الذي لا يسوغ معه بحث جموده .

ويبدو لنا أن السيوطي أكثر إفاضة في الدرس النحوي من ابن مالك ، ففي حين يذكر ابن مالك ستة مواضع يقاس عليها مسوغات للابتداء بالنكرة ، يذكر السيوطي عشرين موضوعا [٢] مع أن شرط حصول الفائدة يقتضي عن حصر تلك المواضع [٣] ويذكر النحاة أربعة أسباب لتقديم الخبر وتأخر المبتدأ أما السيوطي فيورد عشرة أسباب منها ما لا ضرورة لتخصيصه في هذا الفصل كقوله أن نستعمل في مثل نحو : في كل أرض معدن زيد ، فالمدلول أن الأمثال لا تغير [٤] وكذلك قوله أن يكون الخبر اسم إشارة طردا نحو : هنا زيد فإنه يندرج تحت شرط أن يكون تقديم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة كالظرف والمجرور [٥] •

[١] ونلاحظ أن ابن مالك لم يفس الدخاء لابن معطي في معرض المناقشة العلوية فقال :

والله يقضى حيات وافرة
لي وله في درجات الآخرة

[٢] المطالع السعيدة ١٨٣/١ - ١٨٦

[٣] في عالم النحو : دراسة ومحاورة ص ٢٤ ، ٢٥

[٤] نلاحظ أن السيوطي يكرر هذا الشرط المانع كلها استحدثت المناسبة ، ففي المفعول به يتحدث عن حذف العامل فيقول : ويجب الحذف سماعا في الأمثال التي جرت كذلك فلا تغير كقولهم : كل شيء ولا شئمة حبيب أي أنت . . .

المطالع السعيدة ٢٠٢/١ ، ٢٧٢

[٥] المطالع السعيدة ١٨٨/١ •

ويقسم السيوطي ألفيته إلى مقدمات وسبعة كتب :

المقدمات : في تعريف الكلام . . . والجملة ، والمغرب والمبني . والمنصرف ، وغيره ، النكرة ، المعرفة وأقسامها .

الكتب :

الأول - في العمدة وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ .

الثاني - في الفضلات وهي المنصوبات .

الثالث - في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة . . .

الرابع - في الفعل وما ألحق به .

ثم الاشتغال والتنازع .

الخامس - في التوابع .

السادس - في الألفية .

السابع - في تغييرات الكلام الإفرادية كالزيادة والحذف . .

ونحن نلاحظ أن السيوطي منذ بدأ ألفيته بل قبل أن ينظمها كانت ألفية ابن مالك نصب عليه محارل أن يأتي عليها مجديدا ، بل إن عباراته وزياداته على الألفية ، أي ألفية ابن مالك تنكرو مرات (١) .

(١) مثالا في المطالع السعيدة ٥٨/١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٢١٢ •

فهل كان السيوطي أصيلاً في تجديدده ؟ وما هي وجوه التجديد ؟ .

إن السيوطي يرى في تعريف ابن مالك للكلام - مثلاً - بأنه : لفظ مفيد كاستقيم ، قاصراً عن إيفاء المعنى ، فاللفظ يطلق على الماهل والمستعمل والآخرين هذه : قول مفيد يقصد ، لأن التعريف باللفظ القريب أولى من التعريف باللفظ البعيد .

وعندنا أنه إذا كان القول ، يتضمن الإشارة المفهمة ، واللفظ يتضمن الماهل والمستعمل فإن التعريف بأحدهما دون الآخر خلاف لفظي ليس له من الوزن ما يخصه على ابن مالك لا سيما أن كلا التاخرين قد وصف القول أو اللفظ في تعريف الكلام بأنه : مفيد ، وفي التنويه بالإفادة يستقيم التعريف ، غير أن ابن مالك زاد التعريف بالمثال كاستقيم ، والسيوطي زاد التعريف بكلمة ويقصد ، ونحسب أننا في غنية عنها بكلمة مفيد .

وأبما كانت وجهة النظر فإن السيوطي استقى تعريفه من ابن هشام الذي عرف الكلام بأنه : القول المفيد بالقصد ، (١) .

وفي علامات الاسم يقول ابن مالك :

بالجر والتنوين والتدا وال

ومسند الاسم تميز يحصل

أما السيوطي في الفريدة فيقول :

(١) وعند ابن هشام أن : الكلام ، أعم من : الجملة ، فيقال جملة الشرط ، جملة الجواب وجملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام . معنى اللبيب

فالاسم سم بالجر والإسناد

له وتعريف وأن تناذى

ونلاحظ أن بيت ابن مالك زاد : التنوين ، وهو ما لم يستدركه السيوطي في شرحه مع أن الشراح أقاضوا في أنواع التنوين (١)

وقد تناول السيوطي ، أنواع التنوين عقب حديثه عن نوني توكيد الفعل إذ أن التنوين نون ملفوظة غير مكتوبة ، وإنما كانت المقارنة وكده فيرى أن عبارته والإسناد له ، أوضح من قول ابن مالك : ومسند (٢) .

غير أن بيت السيوطي - عندنا - كان أوفى في قوله (وتعريف) بدلاً من (أ) إذ قد يكون التعريف بالإضافة والعلبية . . .

وفي شروط عمل (لات) عمل (ليس) ينظم السيوطي :

وشرط مافى (لا) و (إن) ، والحين يخص

لات وحظر ذكر جزمها بنص (٣)

ثم يقول : ويشترط فيها ما يشترط في (ما) من بقاء النني وعدم نقصه بـ (لا) ، ومن ترتيب جزمها ، وعدم الفصل بينها وبين مرفوعها بالخبر أو معموله ، والتغيبه على ذلك من زيادتي جيت قلت : (وشرط مافى لا) (٤) .

(١) كتنوين التكمين في (رجل) - مثلاً - وتنوين التثنية كعه ، وتنوين العوض كـ (يومئذ) وتنوين المقابلة كـ ملات . شرح المسكودي ص ٧

(٢) المطالع السعيدة ٢٢/١

(٣) ٢١٠/١ . . .

(٤) ٢١٩/١ . . .

وما ذكره السيوطي في هذا الموضع أنه من زيادته يرد أبيات الفقيه ابن مالك
وما ورد عليها من شروح ، يقول ابن مالك :

إعمال (ليس) أعملت ، ماء	مع بقا النبي وتركيب زكن
في التكرات أعملت كولين ، لا	وقد نلى ولات ، ودلن ، ذا العمل
ومال ولات ، في سوى حين عمل	وحذف ذي الرقع فشا والحذف قل (١)

النظير النحوي

ويذهب السيوطي مذهب الكوفيين وابن جني وأبي حيان إلى أن رفع المبتدأ
بالخبر ، والخبر بالمبتدأ ويذكر السيوطي أن لها نظيراً في أدوات الشرط ، فإنها
عامة في أفعالها الجرم ، وأفعالها عاملة فيها النصب نحو : إياها تدعوا ، (١)

فالنظر إلى النظائر النحوية محل اعتداد بها عند النحاة ، وقد ضعف بعضهم
أن يكون رافع الخبر المبتدأ لأنه قد يرفع فاعلاً نحو : القائم أبوه صاحبك ،
فلو كان رافعاً للخبر لآدى إلى إعمال واحد رفعين ولا نظير له [٢] .

وقد يكون من الدقة القول بأن المبتدأ شرط لرفع الخبر ، وليس حلة للرفع (٣)
فالعلة الأساسية هي استعمال العرب . يقول ابن مالك :

ورفعوا مبتدأ بالابتداء
كذا رفع خبر بالمبتدأ
وأياماً كان القول بأن السيوطي يأخذ بالقياس .

تزيينات السيوطي :

رقي تعدد الخبر ذكر المعطوف في نحو : زيد فقيه وشاعر (٤) فـ ، شاعر ،
في المصطلح النحوي معطوف على فقيه ، ، وليس خبراً ثانياً .

(١) الإسراء ١١٠ . المطالع السعيدة ١٧٦/١

(٢) المطالع السعيدة ١٧٦/١

(٣) راجع بحثنا في علم النحو : دراسة ومحاورة ، ص ١٤

(٤) المطالع السعيدة ١٩٢/١

[١] شرح المسكوي ص ٤٠ ، ٤١ ، في علم النحو : دراسة ومحاورة ص

٥٦ وما بعدها .

وليس ما يمنع منهجيا من عرض المعطوف في درس تعدد الخبر ، ذلك أن المعطوف قد يكون خبرا ثانيا في المبنى وليس في المصطلح ، ولكن السيوطي في فريده يقول :

وتعدد الأخبار عاطفا ولا ونحو حلو حامض قد حظلا [١]

فقد عد الخبر المعطوف وغير المعطوف في مرتبة سواء ، وسابق المثال وحلو حامض ، مما كثر وروده عند شراح ألفية ابن مالك . على أن تعدد الخبر قية لفظا لا معنى ، فمما ينزلة اسم واحد بمعنى : مر ، فلا يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر ٢٠

أما بيت ابن مالك فكان مثاله مما يدخل في صميم الفصل تاركا حاشيته للشراح يقول :

وأخبروا باثنين أو بأكثرنا عن واحد كهم سيرة شعرا

وزيد السيوطي الأمر تعقيدا - فيما نرى - حينما يورد مثالا لا يوجد مثله في كلام العرب البتة - كما يقول هو نقلا عن أبي حبان - وهو : زيد هند الأخوان الزيدون ضاربوها عندها باذنه ، والمعنى : الزيدون ضاربوا الأخوين عند هند بأذن زيد ٣٠

[١] حظال عليه : منعه من التصرف والحركة والمشي .

القاموس المحيط ٢/٣٥٨ .

[٢] شرح المكودي ص ٢٧

[٣] المطالع السعيدة ١/٢٧

وليس يسوغ أن يورد النجاة مشا إلا للثعيرين - كما يعمل السيوطي وغيره ١٠ - بعيدا عن الواقع اللغوي .

ومن تزياداته أنه في أفعال الشروع ذكر ندرة تهيؤ خبرها من ، وأن ، وزاد : وفي هلمل ٢ وإن لم يكن من أفعال الشروع ٣ ، وفي القاموس : هلمل يدركه : كاد ٤ .

وفي مبحث التحذير يقول : ويحذر بضمك وشبهه من المضاف إلى المخاطب معطوفا عليه المخدور منه نحو رأسك والحياتط ، وعينك والنظار إلى ما لا يحل ٥ .

ويورد السيوطي الاختلاف البصريين وغيرهم في جواز حذف حرف النداء في اسم الإشارة واسم الجنس والنكرة غير المقصودة ، فالبصريون على المنع ، أما ابن مالك فيجيز ٦ ، ولا يدل السيوطي برأى جامع في المسألة .

إننا نفتقد الفقه النحوي ، أو الجنس اللغوي في درس النحو عند السيوطي مع تقصيه لأطراف الموضوع في بعض المواضع ، ففي المفصل مثلا حروف النداء منه ٧ ، أما السيوطي فيزيد عليها الحمزة بالمد (٧) .

(١) المطالع السعيدة ١/١٩٣ ، ١٩٤

(٢) المطالع السعيدة ١/٢١٨

(٣) القاموس المحيط ٤/٧٠

(٤) المطالع ١/٢٧٣

٥٥٠ المطالع السعيدة ١/٢٧٩

٦٠ شرح المفصل ٨/١١٨

٧٠٠ المطالع السعيدة ١/٢٧٧

وفي حين يفضل ابن يعيش القول في أن الحروف : يا أيها النداء البعيد والمتراخي والنائم المستقل ، لأن أواخرهن ألفات ، والألف ملازمة للنداء ، وهؤلاء يقتضون دعائهم إلى رفع صوت ومدته ، وقد تستعمل هذه الحروف لنداء القريب أو بعيدا ، ولا يستعملون الحمزة وأى في مواضع الثلاثة (١) نجد السيوطي لا يثبت إلى هذا التعليل .

ونحسب أن المنهج يقتضى أن يبدأ بـ ويا ، لأنها أم الباء (٢) ، ولكن السيوطي يبدأ بـ (أى) في النظم وشرحه ، ويذكر (ها) قائلا : بإبدال الحمزة هاء (٣) ، مع أن من الحاجة من قال : هما أصلان وليس أحدهما بدلا من الآخر وقيل : هي (يا) أدخل عليها هاء التنبيه بمبالغة و٤ :

وفي الدرس الحديث التفت الباحثون إلى صلة اللغات السامية بعضها ببعض ، فأداة الاستفهام في العبرية هي الهاء ، وهي تقابل الحمزة في العربية و٥ .

وفي تثنية المصدر وجمعة يقول السيوطي : (والتثنية أصلح من الجمع قليلا :

(١ ، ٢) شرح الفصل ١١٨/٨ ، ١٢٠

(٣) المطالع السعيدة ٢٧٧/١

(٤) كما دخلت (ألا) عليها في قول عبد الله بن الدميني الخثمي :

الأياصيا تجدهمى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداعلى فوجد

شرح المفصل ١١٩/٨

(٥) ينسب هذا الاستنتاج الأستاذ عبد الوهاب الزمار شرح المفصل

حاشية ١١٩/١

تقول : قمت قيامه ، وقعدت قعودين ، والأحسن أن يقال : نوعين من القيام ، ونوعين من القعود - (١) .

وعما جائب فيه السيوطي الطواب البلاغى تدوينه معنى - ، وإذا مروا بهم يتعاضون ، - (٢) وقوله تعالى - وإنك لترون عليهم - (٣) . لقد نقل بالنص ما ذكره ابن هشام (٤) وذلك في إقادة الباب الاستعلاء .

ولم يستطع السيوطي أن يثبته من إشار ابن مالك العلى ، في بعض المواضع فقرأ يذكره بين الحين والآخر ، بل يورد ذكره في نظمه كما ورد في تقديم عامل التمييز ، يقول السيوطي :

وعامل التمييز حتما سبقا وسبق فعل صرف الشيخ انتقى

فالشيوخ هو ابن مالك (٥) ، وفي حديثه عن وأى ، في باب الاختصاص يقول : استثنى ابن مالك دخول حرف النداء ، لأن المراد بها المتكلم والمتكلم لا يتنادى نفسه (٦) .

١ - المطالع السعيدة ٢٩٩/١

٢ - المعطوفين ٣

٣ - الإضافات ١٣٧

٤ - معنى اللبيب ١٠٤/١ ، المطالع السعيدة ٣٩٦/١

٥ - المطالع السعيدة ٣٦٧/١

٦ - كقوله :

جد بعفو فأتى أيها العبد إلى العفو يا لحي فقير

المطالع السعيدة ٣٧٤/١

والحق أن ابن يعيش - مثلاً - سابق لابن مالك في هذا القول (١) .

وقد خرج السيوطي على ابن مالك في ألفيته ، إذ كانت عنده أماليب الإغراء والتجدير والاختصاص في درس المقبول به أما ابن مالك اتباعاً لما فيه فقد تنازلها بعد النداء .

ويذكر السيوطي رأياً لم يقف عليه لأجد - فيما يقول [٢] ، مخالفاً لابن مالك في الشواهد التي وردت والمناذير المبنى فيها متون نحو :

• سلام الله يا مظر عليها • و • يا غدياً لقد وقتك الأراقى •

فقد اختلف النحاة : هل يكون تنوين وضم أو تنوين ونصب ؟ واختار ابن مالك إبقاء الضم في العلم ، والنصب في التنكرة للمعينة ، أما السيوطي فعنده اختيار النصب في العلم لعدم الإلباس فيه ، والضم في التنكرة للمعينة لئلا تلتبس بالتنكرة غير المقصودة (٣) .

وفكرة « أمن اللبس » مما تبادلته عناية النحاة ، وفضل الرأي من السيوطي في تطبيقه على المناذير المبنى الذي ورد في بعض الشواهد ، وهو سائغ عندنا في ترجيح رواية على أخرى مما خلفه الأقدمون في عصر الاحتجاج .

وإذا كان لنا أن ندلي برأى في المسألة ، فإن عدم اللبس بالتنكرة غير المقصودة ليس بنى بال إذ أن التنوين يحمل معنى التنكير ، ويستوى الضم والنصب في العلم لوضوحه في ذاته ، وإما كان التنوين فيه تعبيراً عن حال نفسية للقاتل (٤) .

١ - شرح المفصل وإراجع عشنا : في علم النحو - دراسة ومحاورة ص ١٥٦

٢ - المطالع السعيدة ٢٧٩/١

٣ - المطالع السعيدة ٢٧٨/١ وما بعدها .

٤ - إراجع بحثنا « الشواهد النحوية » ص ٣١، ٣٢ ط ١ دار المعارف ١٤٠١ هـ

وما ينقله عن ابن مالك في حذف خبر « لا » إذا علم نحو « لا ضرب » ، « فلا فوت » (١) محتجاً به على الزحشرى والجزولى حيث نقلا عن بني تميم أنهم يحذفون خبر « لا » مطلقاً على سبيل التروم . قال ابن مالك : ومن نسب إلى تميم إلزام الحذف مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر (لا) لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه (٢) ، ويعقب السيوطي في شرحه قائلاً : وهذا معنى قول « ومن يحزه مطلقاً لا تنصر » (٣) .

ومن اختيارات السيوطي أن « رب » للتقليل غالباً ، وللتكثير نادراً ، وهو ما ذهب إليه أبو نصر الفارابي وطائفة ، وقيل عكسه (٤) .

والمسألة عندنا تتطلب إحصاء الاحتمال على ممر العصور ، أو إلى عصر الاحتجاج النحوي على الأقل . والتقليل والتكثير مما يقف عنده القلم دون ترجيح أحدهما على الآخر في « رب » ، فقولنا مثلاً : رب قصيدة بأسماء كنيث بمداد الحزن ، يحتاج إلى بحث في أعمال الشعراء وأحوالهم النفسية عند النظم ، وهكذا في كل استعمال لـ [رب] .

وقد كان هذا الرأي نصب العين من السيوطي إذ أورد أنه قيل [هي موضوعه] لهما من غير غلبة في أحدهما ، وعليه بعض المتأخرين [٥] ، وقيل لا تدل على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج واختاره أبو حيان [٦]

(١) سبأ ٥١

(٢) المطالع السعيدة ٢٢٧/١

(٣) المطالع السعيدة ٢٩٨/١

(٤) المطالع السعيدة ٢٩٨/١ ، معجم الموامع ٢٥/٢

ومع ذلك أدلى برأى بلا دليل إحصائي ، مع أنه توقف في مثله إذ ذكر أن ابن مالك قال [إن] عمل ليس أقل من [إعمال] وما ، و دلا ، وذكر أبو حيان أن [إعمال] (إن) أكثر من [إعمال] دلا ، (١) .

ومن أعلام النحو الذين ينقل عنهم السيوطي بكثرة : أبو حيان (٢) ، وهو لا يختلف وإياه ، وإنما يسوق رأيه حجة في المسألة التي يعرضها أحيانا من ذلك ابن مالك اشترط في (تقول) بمعنى (تظن) أن يكون المضارع للرجال لا للاستقبال ، وأنكره أبو حيان ووافق أبو حيان السيوطي (٣) .

لهذا نتفق وزميلنا محقق - المطالع السعيدة - في أن السيوطي تأثر المدرسة الأندلسية - وكان أثر الأندلسيين واضحا في نسخة مصر ، والمعروف أن المدارس المتأخرة ليس لديها ابتكارات هامة إذا ما قورن صنعها بالمدرستين المتقدمتين البصرة والكوفة - (٤) .

ولقد يبدو شيء من تأثر ابن هشام في تسمية السيوطي كتاب له - «قطر النداء» في ورود الهمزة للنداء ، فلا ين هشام - قطر النداء وبطل الصدا - وإن كان تخصيص السيوطي كتابا لهمزة النداء في ثلاثمائة شاهد يدل على نقص للمسألة ينقص بها حجة على من ذهب إلى أن النداء بالهمزة قليل كإبن مالك وابن الصائغ (٥) .

١ - المطالع السعيدة ٢١١/١

٢ - مثلا المطالع السعيدة ٣١١/١ ، ٢٤٤ وما بعدها .

٣ - المطالع السعيدة ٢٥٢/١

٤ - المطالع السعيدة ٢٥/١

٥ - المطالع السعيدة ٢٦/١

(نشأة النحو) :

ثم يعقد السيوطي فصلا في نشأة النحو بعدما فشا اللحن في قراءة القرآن ، فإذا عمر يأمر أبا الأسود [١] فوضع النحو ، وكذلك يطلب إليه علي بن أبي طالب بعد أن رسم له أصول هذا العلم في قوله :

« الكلام كله اسم وفعل وحرف .. » قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها (إن وأن وليت ولعل وكان) ولم أذكر (لكن) فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها ، فقال : بل هي منها فردها فيها (٢) . وفي فضل علي بن أبي طالب في تأسيس علم النحو يقول أبو الأسود : أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب (٣) .

كذلك كان توجيه زياد بن أبيه لأبي الأسود أن يضع شيئا يصلح به الناس كلامهم ، فيقول أبو الأسود له : قد أجبتك إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدا بأعراب القرآن ، فأبعت إلى ثلاثين رجلا ، فأحضرهم زياد ، فاختار منهم رجلا من عهد القيس فقال : خذ المصحف وصيغا يخاف لون المداد فإذا فتحت شفتي فأنطق واحدة فوق الحرف ، فإذا ضمنت فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا كسرت فاجعل النقطة في أسفل الحرف ، فإن أتبعته شيئا من هذه الحركات غنة

(١) هو ظالم بن عمرو من البذل - يضم فسكمر - بطن من كنانة ، أقام بالبصرة من عهد عمر بن الخطاب إلى أن توفي بها سنة ٦٩ هـ . راجع ترجمته في خزانة الأدب ١/١ - ٢ - ٢٨٦ .

(٢) المطالع السعيدة في شرح القريدة ٤٥/١ ، ط . السفيور ١٤٠٢ هـ الاسكندرية .

(٣) المطالع السعيدة ٤٨/١

والسيوطي في حديثه عن عروف المعاني يقوم بتركيبها أمجديا كما فعل ابن هشام (ب ٧٦٩ هـ) في معنى اللبيب ، الألف ، ألا ، أما ، ... قد ، كلا ، لما ، هل .

بل إنه ينقل عنه شواهد - تعقبه عليها مع الاختصار - حذف أسماء الشعراء يقول - مثلا .

الهمزة ، أصل أدوات الاستفهام ، ولهذا خصت بأحكام : جواز حذفها سواء تقدمت على أم ، كقوله د : .

فوالله ما أدري وإن كنت داريا يسبح رمين البحر أم بجان

أراد : أبسبح ، أم لم تقدمها كقوله (٢) :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعمري ، وذو الشيب يلعب

ثم يقول : أنها ترد لطلب التصور نحو ، أزيد قائم أم عمرو ؟

و لطلب التصديق نحو : أزيد قائم ؟ و (هل) مختصة بطلب التصديق نحو :

هل قام زيد ؟ ربيعة الأدوات مختصة بطلب التصور نحو : من جاءك . .

ومنى سرك (٤) ؟

[١] في عبارة ابن هشام : الألف

[٢] عمر بن أبي ربيعة

[٣] أي الكميث . معنى اللبيب ١٤/١

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط . القاهرة

[٤] المطالع السعيدة ٤٦١/١ وما بعدها والأمثلة نفسها في معنى اللبيب ١٥/١

وكذا في (أما) تناوولها في سطرين من كلام ابن هشام الذي يبلغ نحو صفحة (١) .

وفي (أي) يذكر السيوطي أنها لنداء القريب كالمزمرة د٢ .

قال الشاعر :

ألم تسمعي أي عبد في روثي الضحى بكاه حمامات لمن مدير

بينما زاد ابن هشام أنها حرف لنداء البعيد أو القريب أم المتوسط ، على خلاف في ذلك ، مستشهداً بالببيت نفسه ، وفي الحديث : د أي رب ، وقد تمد القفا ، (٢) .

ويذكر السيوطي أيضا أنها حرف تفسير بأمثلة هي نفسها التي أوردها ابن هشام : هندي عسجد أي ذهب ، غصنفر أي أسد ، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل . . . وقد تقع تفسيراً للجمل ، كقوله :

« وترميني بالطرف ، أي أنت مذنب د٤ »

ولعل إغفال السيوطي لمرجحة المعنى لابن هشام في المطالع السعيدة هو الرغبة في الاختصار فحسب ، وإلا فإن من المعلوم أن السيوطي قد عايش ابن هشام طويلا في شرحه على شواهد المعنى بل ذكر اسمه في المطالع السعيدة حينما

(١) المطالع السعيدة ٤٦٤/١ ، معنى اللبيب ٥٤/١ وما بعدها .

(٢) المطالع السعيدة ٢٧٧/١

(٣) معنى اللبيب ٧٦/١

(٤) المطالع السعيدة ٤٦٥/١ ، معنى اللبيب ٧٦/١

تكون لابن هشام وجهة نظر متميزة ، فهو يقسب إلى ابن هشام قوله في حرف السين : ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنقيس) حرف توسع ، وذلك أنها نقلت (١) المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزحشرى وغيره : حرف استقبال (٢) .

ولعلنا نلحس الفرق بين ابن هشام فقيه النحو ، والسيوطى في حديثها عن (سوف) مثلاً :

يقول السيوطى : و (سوف) مرادفة للسين ، لكنها أوسع منها ، نظراً إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى (٣) .

ويقول ابن هشام : (سوف) مرادفة للسين ، أو أوسع منها ، على خلاف ، وكان القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، وليس بطرد (٤) .

ففي عبارة السيوطى تقرير لقاعدة وتعليل ، بينما ابن هشام يشير إلى خلاف البصريين والكوفيين ، فعند البصريين أن (سوف) أشد تراخي الاستقبال من السين [٥] أما الكوفيون فيذهبون إلى أن (السين) أصليا (سوف) حذقوا منها الواو والقاء

- ١ - في المطبوع من المطالع السعيدة ٤٦٧/١ (قلب) ، والتصويب للشيخ محمد عى الدين عبد الحميد في تحقيقه معنى اللبيب ١٣٨/١
- ٢ : ٢ - المطالع السعيدة ٤٦٧/١
- ٤ - معنى اللبيب ١٣٩/١
- ٥ - الأتبارى : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٢٤٢

تخفيفاً واء ، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى دل على أنها فرع عليها (٦) . ولقد عني ابن هشام بتأصيل المسألة وإن لم يحزم برأى فيها وحسب العالم أن يشير نقاطا للبحث ليضيف إليه الباحثون من بعد ، فلفل (سوف) من كلمة سامية قديمة هي سوف - بغير مد - Soe أى النهاية (٧) . غير أنه في نظرنا إذا كانت سوف تنفرد عن السين بأمرين ، فإن ذلك قد تشير إلى أن كلا منهما أصل في نفسه .

واللافت أن السيوطى ذكر أنها تنفرد عن السين بأنها قد تفصل عن مدحولها بالفعل الملغى كقوله :

وما أدرى وسوف لإخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء (٨)

ولم يذكر السيوطى الأمر الثانى مع أن ابن هشام أورده وهو دخول اللام عليها (٩) نحو (وسوف يعطيك ربك فترضى) .

إن ابن هشام في حديثه عن (قد) - مثال آخر - وإفادتها تقريب الماضى من الحال (١٠) يذكر أنه يبنى على ذلك أحكام : أنها لا تدخل على (ليس) و (عسى) و (نعم) لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، وأن صيغته لا يقدن الزمان ، ولا يتصرفن فأشبهن الاسم وأما قول عدى :

- ١ : ٢ - الإنصاف ٣/٣٤٠ ، مختصار .
- ٣ - حدثنى بذلك أستاذنا الدكتور حسن ظاظا أثناء الطلب بكلية الآداب جامعة الإسكندرية سنة ١٩٦٢ م .
- ٤ - المطالع السعيدة ٤٦٧/١
- ٥ - معنى اللبيب ١٣٩/١
- ٦ - نقول : قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد ، فإن قلت : قد قام اختص بالقريب . معنى اللبيب ١٧٣/١ ، المطالع السعيدة ٤٦٨/١

لولا الحياء وأن رأسي قد عني فيه المشيب لزرت أم القاسم
فد عني ، هنا بمعنى اشتد [١] . أما السيوطي فيورد حكم عدم دخولها على
« ليس » ، ود عني [٢] مجرداً من التعليل ومنفصلاً عن حكمها تقريب الماضي
من الحال .

لقد وضع ابن هشام كتابه « معنى اللبيب عن كتب الأعراب » في أوج
تضجيه العلمي عام ستة وخمسين وسبعمائة (٢٢) أي وعمره نحو ثمان وأربعين عاماً
ووصف كتابه بأنه (تشد الزحاح) فيما دونه ، وتقف عنده فحول الرجال
ولا يعدونه [٣] .

أما السيوطي فيصف بعض من تلقوا منه بأنهم (يعدون في عداد المبتدئين
المقتصرين على الملحمة وشبهها [٤]) ولا شك أن تجارب المؤلف والقراء مما يؤخذ
في الحسبان عند التأليف .

واقدر يقف النظم دون استيعاب القواعد جميعاً ، وهو ما يظهر لنا من
الفريدة ، غير أن الشرح مجالا للإضافة وهو ما لم يفعله السيوطي أحياناً ، ففي
السين وسوف يقول :

(سوف) و(سين) حرف تنقيس وذى . أضيق من (سوف) وفضلها تحذ:
ويذكر من زيادة سوف على السين في الاستعمال غير أنها تفصل بالفعل الملقى .

١ - معنى اللبيب ١٧٢/١ وما بعدها .

٢ - المطالع السعيدة ٤٦٨/١

٣ - وذلك في مكة المكرمة ،

٤ - معنى اللبيب ٩١ (مقدمة)

٥ - المطالع السعيدة ٣١١/١

كذلك لم يستفد - فيما نرى - من ابن هشام في بعض ما استحسنه من ألفية
ابن مالك ، ففي « قد » وإفادتها للتوقع يقول السيوطي :

قد حرف تحقيق وتقريب كذا حرف توقع وتقليل خذا

وفي شرح البيت يورد مثالا قول المؤذن: قد قامت الصلاة وكأنه يجيب على من
ينكرون كونها للتوقع مع الماضي فيقول : (لأن الجماعة منتظرون لذلك (١))
وهو ما أشار إليه ابن هشام بتوسع معقبا : (وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة
فانه قال : إنها تدخل على ما عن متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ، ولم يتعرض
للتوقع في الداخلة على المضارع البتة ، وهذا هو الحق) (٢) .

وذلك لأن التوقع مع المضارع واضح كقولك : قد يقدم الغائب
اليوم [٣] .

١ - المطالع السعيدة ٤٦٨/١

٢ - معنى اللبيب ١٧٢/١

٣ - معنى اللبيب ١٧١/١ ، المطالع السعيدة ٤٦٨/١

* * *

البحث الذي أتى في ٣ من أبريل ١٩٨٢ بقاعة المؤتمرات . جامعة أسبوط .
وبراجع بحثنا للموضوع نفسه يتناول مختلف كتابنا (دراسات نحوية في
القرآن) ط الإسكندرية ١٩٨٢ م

الفصل الثالث

مجمع الموامع

نصوص ودراسة

يعد كتاب « مجمع الموامع شرح جمع الجوامع » في علم العربية ، من الكتب ذات الشهرة السيوطي ، وإن ندر - في عصرنا - الاستعانة به في الدراسات النحوي .

وفي اللغة سحاب مجمع - بكسر الميم - ماطر ، من الفعل مجمع من باب جعل ونصر (١) .

ويذكر السيوطي أنه جمع « جمع الجوامع » من نحو مائة مصنف (٢) ، وقام بشرحه للطلاب ليرشداهم إلى مقاصده ، وسمى هذا الشرح « مجمع الموامع » ، ويصفه بأنه « مختصر » ، « جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، جاور لوجازة اللفظ وحسن الالتفاف » . يحيط بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف (٣) :

وهو في مقدمات وسبعة كتب .

(١) القاموس المحيط ١٠٠/٣

(٢) (٢٠٢) هي بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، وقد طبع في جزئين دار المعرفة - بيروت - الم.م. ٢٤٤/٢ ، تقلا عن مخطوطة نسخت أوائل القرن الحادي عشر الهجري .

المقدمات في تعريف الكلمة وأقسامها ، والإعراب والبناء ، والنكرة والمعرفة .

الكتاب الأول - في العمدة وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ .
الكتاب الثاني - في الفضلات وهي المنصوبات .

الكتاب الثالث - في الجرورات وما حل عليها من الجرورات ، وما يقبها من الكلام على أدوات التعليل غير الجازمة ، وما حكم إليها من بقية حروف المعاني .

الكتاب الرابع - في العوامل أو الفعل وما ألحق به ، وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيه .

الكتاب الخامس - في الترايع .

الكتاب السادس - في الأبنية .

الكتاب السابع - في تغييرات الكلام الإفرادية كالزيادة والحذف والإبدال والتقل والإدغام ، وختم بما يناسبه من خاتمة الخط .

ويعقب السيوطي قائلا : وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه وحذرت فيه حذو كتب الأصول ، و .

ونلاحظ أن الكتاب قد استوفى أبواب النحو والعرف وزاد من العربية ما يتصل بتلك الأبواب ، فهو بعد تناوله لصيغ التعجب وما أفعله وأفعل به ، يعقب بمسألة : من مفهوم التعجب الذي لا يبوب في النحو ، كقولهم : سبحان

الله ، والله ذره ، وحسبك بريد رجلا .

وتخير نماذج من الكتاب بعضهم أحيانا ليقف القارئ بنفسه على أسلوب السيوطي ومنهجه ، وذلك في باب : نواصب المضارع ، و باب : نعم ، وبش ، . . . ونختصر أحيانا أخرى لتيسر الحصول على الفائدة وذلك في نحو : حوبا وصيغ التعجب ، ، والتنازع ، والاشتغال مع تعليقات نوردها لتوثيق النص أو لزود من الإيضاح .

ونلاحظ أن الأشموني : أبو الحسن علي نور الدين محمد بن عيسى ، في شرحه لألفية ابن مالك اختصر من المجمع في مواضع ، والمعلوم أن الأشموني والمتوفى سنة ٩٢٩ هـ ، ماصر للسيوطي ، وقد أظير الصبان في حاشيته على شرح الأشموني كثيرا من مختصرات الأشموني ونسبها إلى المجمع ، ومع ذلك فللأشموني شخصيته التي بدت بوجه خاص في : تفهيماته .

وتعد حاشية الصبان : محمد بن علي - المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ ، أشهر الحواشي على شرح الأشموني فتمت حاشية المدافعي والاسقاطي والحفني ، وعليها اعتمدنا في تصويب بعض ما وقع من خطأ مطبعي في النسخة المتداولة من صمغ الموامع ويتميز فيها الصبان بالأمانة العلمية ، إذ كان السيوطي هو المصدر الوسيط فيها يأخذ الصبان من أقوال أبي حيان - مثلا - فنرى الصبان يشير إلى كليهما .

ونحسب أن الطابعة خالية من علامات الترقيم : النقط والفواصل : أو في غير موضعها ، مسئلة عن صعوبة فهم المعنى ، كما ورد في النسخة التي بين أيدينا من صمغ الموامع في مبحث الجوازم أنه نقل لام الطالب في أمر فاعل

مخاطب مودداً الآية الكريمة : فذلك فليفرحوا ، للغائبين ، والواجب في هذا الاستشهاد أن تكون للمخاطبين ، فليفرحوا .

ونلاحظ أن منهج السيوطي في جمع المواضع : تقسيمه إلى مقدمات وسبعة أبواب هو منهجه في المطالع السعيدة ، وقد ذكر في الجمع أنه لم يسبق إلى ذلك المنهج ، ربما نحن نراه يكرر منهجه وإن اختلف تناول الموضوعات النحوية بعض الاختلاف في كلا الكتابين ، إذ كان المطالع السعيدة مختصراً وأيسر من الجمع .

وكذلك يلفتنا قوله إنه جذا في الجمع حذر كتب الأصول ، وهي حقيقة يقررها ويكررها معتزلاً بذلك العلم .

فقد ذكر في كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) أنه ألف في « أصول النحو » كتاباً هو بالفلسفة إلى النحو كأصول الفقه بالفلسفة إلى الفقه ، وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين . . . فجمعه وترتيبه صنع مخترع (١) .

وأصول النحو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل (٢) ،

وأدلة النحو : السماع ، أو النقل ، والقياس ، والإجماع ، واستصواب الحال (٣) .

١ الاقتراح ص ٢١ : تحقيق أحمد محمد قاسم . ط . السعادة بالقاهرة سنة ١٣٩٦ هـ .

وعبارة السيوطي واضحة في أن أصول النحو وقعت متفرقات في كتب بعض المؤلفين قبله كالانباري .
(٢ ، ٣) الاقتراح وما بعدها .

(إعراب الفعل المضارع)

أ - نواصب المضارع

(أن) و (إن) و (كي) و (إذن)

لما انتهت منصوبات الأسماء عقب منصوبات الأفعال ، كما ذكر عقب المرفوعات المضارع المرفوع (١) ، فنواصب الفعل المضارع أربعة أحرف :

أحدها (أن) :

وهي أم الباب ، قال أبو حيان : بدليل الاتفاق عليها ، والاختلاف في دلل ، و « إذن » و « كي » ، ويقال فيها « هن » ، بإبدال الهمزة عينا ، وإن هذه الناصبة للمضارع هي التي توصل بالماضي في نحو : أن كان ذا مال ، وبالأمر في نحو كتبت إليه أن قم ، وبالنهي في نحو : كتبت إليه أن لا تفعل : وزعم أبو بكر ابن طاهر أنها غيرها فتكون (أن) على مذهبه مشتركة ، أو متجاوزاً بها ، واستدل لذلك بأمرين :

أحدهما : أنها تخلص للاستقبال فلا تدخل على الماضي كالسين وسوف ، وكذا الأمر .

والثاني : أنها لو فرطنا دخولها على الماضي لوجب أن نصيرها بصيغة المضارع ك (لم) لما دخلت على الماضي قلبت صيغته إلى المضارع لتعمل فيه .

وشرط نصب المضارع بعد (أن) ألا تقع بعد فعل يقين ك (علم ، وتحقق ،

(١) نسي مضارعاً لمشابهة لاسم الفاعل ، ويرفع عند تجرده من النواصب والجوازم .

وَيَقِينُ) ونحوها فإنها خفيفة من الثقيلة نحو (علم أن سيكون) (١)،
خلافاً لقراء حيث يجوز أن تلي (أن) الناصبة المضارع لفظ العلم ، وما في معناه ،
مستدلاً بقراءة .

(أفلا يرون أن لا يرجع إليهم) (٢) بالنصب (٣) ، وهي بمعنى أفلا يعلمون ،
ويقول جرير :

رضى عن الله أن الناس قد علموا أن لا يدانينا من خلقه أحد (٤)
فأجيب بأن العلم إنما يتمتع وقوع (أن) الناصبة بعده إذا بقي على موضعه
الأصلي ، أما إذا أول بالظن ، واستعمل استعماله فإنه يجوز فيه ذلك ، والدليل
على استعمال العلم بمعنى الظن قوله تعالى (فإن علمتموهن مؤمنات) (٥) فإن المراد
بالعلم فيه الظن القوي إذ القطع بإيمانهن غير متوصل إليه .

ومنع المبرد النصب أيضاً في المؤول بالظن .
وجوز في الواقعة بعد ظن الرفع على أنها الخفيفة من الثقيلة ، وهو قليل ،

١ - المزمحل ٢٠

٢ - طه ٨٩ والضمير يعود إلى عجل في الآية قبل تلك .
٣ - (أن لا يرجع) أن خفيفة من الثقيلة ، ولا ، كالعوض من اسمها
المحذوف ، وقد قرئ - ويرجع - بالنصب - على أن تكون وأن الناصبة ، وهو
ضعيف لأن يرجع ، من أفعال اليقين .

العكبري : إعلال ما من به الرحمن ١٣٦/٢ . ط . الحلبي . مصر ١٣٨٠ هـ -
١٩٦١ م .

٤ - موضع الشاهد : نصب الفعل يدانينا ، به ، وأن ، وهي لا تعمل النصب
بعد أفعال اليقين ، وقد أول الفعل [هلوا] بمعنى [ظنوا]

٥ - الممتحنة ١٠

والإكثر في لسان العرب النصب بعده . قال تعالى : (أحسب الناس أن يتركوا) (١)
وقرئ - بالوجهين (وحسبوا أن لا تكون فتنة) (٢) .

قال أبو حيان : وليس في الواقعة بعد الشك إلا النصب ، وفي الواقعة بعد
فعل خوف يقين مخوفه ، نحو : خفت أن لا تقوم ، وخفت أن لا تكمي ،
قولان أصحهما جواز الرفع كما بعد الظن ، وقد سمع ، قال أبو عبيد :

• أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها (٣)

والثاني : يتعين النصب ، وعليه المبرد ، ولا تعمل (أن) الزائدة عند الجمهور
لأنها لا تختص بدليل دخولها على الفعل في قوله (فلما أن جاء البشير) (٤) .
ولا يعمل إلا المختص ، وجوز الأخفش إعمالها حلالها على المصدرية ، وقياساً
على الباء الزائدة حيث تعمل الجر ، وفرق بأن الباء الزائدة تختص بالاسم ،
ولا يجوز تقديم معمول (أن) الناصبة عليها لأنها حرف مصدرى ، ومعمولها
صلة لها ، ومعموله من تمام الصلة ، فكما لا تتقدم الصلة لا يتقدم معمولها هذا
مذهب البصريين ، وجوز القراء تقديمه لقوله :

١ - الممتحنة ١٠

١ - العنكبوت ٢

٢ - المائدة ٧١ ، إعراب ما من به الرحمن ٢٢٢/١ ، أوضح المسالك
ص ٢٥٤ .

٣ - موضع الشاهد رفع [أذوقها] حيث أجرى فعل الخوف مجرى أفعال
اليقين ، و (أن) بعد أفعال اليقين خفيفة من الثقيلة ويرفع الفعل المضارع
بعدها .

٤ - يوسف ٩٦

• كان جزائي بالعصا أن أجلدا • (١)

فقوله « بالعصا » متعلق بـ « أجلدا » ، وأجيب بتدويره وتأويله على تقدير متعلق دل عليه المذكور .

ونقل ابن كيسان عن الكوفيين [٢] الجواز في نحو : طعامك أريد أن آكل وطعامك عسى أن آكل . ولا يجوز فصل أن الناصبة من الفعل لا يظرف ولا يحجور ولا قسم ولا غير ذلك . هذا مذهب سييويه والجمهور ، وجوزوه بعضهم بالظروف وشبهه نحو أريد أن عندي تقعد ، وأريد أن في الدار تقعد قياسا على أن المشددة حيث يجوز ذلك فيها بجامع ما اشتركا فيه من المصدرية والفعل ، وجوزوه الكوفيون بالشرط نحو . أردت أن - إن تروني - أزورك - بالنصب ، مع تجويزهم الالغاء أيضا ، وجوز : أزرك جوابا ، ويجوز إصمال (أن) حلا على أختها (ما) المصدرية ، فيرفع الفعل بعدها ، ويخرج عليه قراءة . (أن) يتم الرضاعة [٣] بالرفع ، وقيل : لا . (أن) المرفوع بعدها الفعل مخففة من الثقيلة لا المصدرية ، وعليه الكوفيون ، ولا يجوز الجزم بـ (أن) عند الجمهور ، وجوزوه بعض الكوفيين ، قال الرواسي من الكوفيين : فصحاء بأن وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجرمون بها ، وأنشد على الجزم :

١ - الشاهد في [بالعصا أن أجلدا] فإن « بالعصا » يتعلق بـ « أجلدا » ، و « أجلدا » معمول أن وصلتها ، و « بالعصا » معمول معمول ، وأن ، فاستدل به القراء على جواز تقديم معمول معمول [أن] عليها ، وأجيب بأنه نادر أو نزول بأن التقدير : كان جزائي أن أجلدا بالعصا أن أجلدا فحذف الأول لدلالة الأخير عليه . شرح الشواهد للعيني ٣/ ٢٨٤ بتصرف يسير .

٢ - هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . نشأ ببغداد وتوفي نحو سنة ٢٦٠ هـ .

٣ - البقرة ٢٣٣ .

• أحاذر أن تعلم بها قدرهما • [٤]

وعن حكى الجزم بها لغة من البصريين أبو عبيدة والليثاني وزاد أنها لغة بني صباح ، ثم لما كانت « أن » مع معمولها في تقدير الاسم تسلط عليها العامل الممنوي واللفظي ، فتفتح مبتدأ نحو (وأن تصوموا خيرا لكم) [٥] ، وخبر مبتدأ نحو : الأسر أن تفعل كذا .

ولا يكون مبتدؤها إلا مصدرا فإن وقع جثة أول ، ومعمولا لحرف ناسخ نحو : إن عندي أن يخرج ، ولا بد أن يكون أحد الجزمين مصدرا إلا في دلال ، فيجوز أن يكون جثة نحو : لعل زيد أن يخرج ، حلا على « عسى » ، ومعمولا بحرف جر ، ويكثر حذفه ، ومعمولا لكان وأخواتها اسما وخبرا نحو : كان أن تقعد خيرا من قيامك ، وتكون عقوبتك أن أعزلك ، ومعمولا لظن وأخواتها مفعولا أولا وثانيا نحو : ظننت أن تقوم خيرا من أن تقعد ، وقوله :

إني رأيت من المكالم حسبكم أن تلبسوا خمر الثياب وتشيخوا

أي لبس الثياب . ومعمولا لبعض أفعال المقاربة وغيرها من أفعال غير الجزم نحو : طلبت منك أن تقوم ، وأردت أن تفعل ، وبدأ لي أن أقوم ، بخلاف

(١) والبيت من شعر جميل باختلاف في الشطر الأول :

أخاف إذا أنباتها أن تضعها فنتركها ثقلا على كاهيها

ديوان جميل : تحقيق : د . حسين نصار ص ٢٤٤ ط . دار مصر والضمير يعود إلى حاجة طال كاهيها ، والشاهد جزم « تعلم » بـ « أن » ، ولعله ضرورة .

(٢) البقرة ١٨٤

أفعال الجرم لا يقال فعلت أن أقوم أى القيام ، ولا أعطيتك أن تأمن أى الأمان
ومعمولا لاسم مضاف نحو : إنه أهل أن يفعل ، وغفلة أن تفعل ، وأجىء بعد
أن أقوم وقبل أن تخرج .

وقال ابن الطراوة لا يجوز أن يضاف إلى أن ومعمولا لأن معناها التراخي
فما بعدها ، في جهة الإمكان ، وليس بثابت ، والثبة في المضاف إثبات عيته بثبوت
عين ما أحذف إليه ، فإذا كان ما أضيف إليه غير ثابت في نفسه فإن ثبت غيره
بحال .

• • •

الثاني من لواصب المضارع (لن) :

والجمهور أنها حرف بسيط لا تركيب فيها ولا إبدال - وقال الخليل
والكسائي إنها مركبة من لا أن ، فأصلها لا أن ، حذفت الهمزة الكثرة
الاستعمال كما حذف في قولهم : ويله ، والأصل ويل أنه [١] ثم حذف لالتقاء
الساكنين ألف (لا) ونون (أن) فصارت (لن) ، والحامل لها على ذلك قربها
في اللفظ من (لا أن) ، ووجود معنى (لا) و [أن] فيها وهو النفي والتخليص
للاستقبال .

وقال القراء : هي [لا] النافية أ بدل من ألفها نون ، وحمل على ذلك اتفاقهما

(١) قد يرد (الويل) بمعنى التعجب ، ومنه الحديث (ويله مبعر حرب)
وحديث علي (ويله كيلا يغير ثمن لو أن له رغاء) أى يكيل العلوم الحق بلاعوض
إلا أنه لا يصادف راعيا .

النهاية ٢٢٦/٥

في النفي ونفي المستقبل وجعل دلاء أصلا لأنها أقعد في النفي من لن ، لأن د لن ،
لا تنفي إلا المضارع ، وقد ذكرت رد القوانين في حاشية النفي [١] .

وتنصّب د لن ، المستقبل أى أنها تخلص المضارع إلى الاستقبال وتفيد نفيه
ثم مذهب سيويو والجمهور أنها تنفيه من غير أن يشترط أن يكون النفي بها أكد
من النفي بدلاء ، وذهب الزخشري في مفسر له إلى أن (لن) تأكيد ما تعطينه
دلاء من نفي المستقبل ، قال [٢] : تقول - لا أبرح اليوم مكاني ، فإذا أكدت
وشددت قلت : لن أبرح اليوم . قال تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) [٣]
وقال (لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي) [٤] .

وذهب الزخشري في أمهودجة إلى أنها تفيد تأكيد النفي قال : فقوالك - لن
أفعله كقوالك - لا أفعله أبدا . ومنه قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا) [٥] قال ابن
مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في د لن تراني ، [٦] أن الله لا يرى وهو باطل ،
ورده غيره بأنها لو كانت للتأكيد لم يقيد بنفيها باليوم في د فلن أكلم اليوم [٧]
ولم يصح التوقيت في قوله : [لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى] [٨]

١ - تراجع حديثنا عن (لن) في دراستنا : أساليب النفي في القرآن .

٢ - شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧

٣ - الكهف ٦٠

٤ - يوسف ٨٠

٥ - الحج ٧٣

٦ - الأعراف ١٤٣

٧ - مريم ٢٦

٨ - طه ٩١

ولكان ذكر الأبد في قوله [وإن يتعنوه أبدا] [١] تكرار والاصل عدمه ،
 وبأن استفادة التأيد في آية [إن يتخلقوا ذبابا] [٢] من خارج [٣] ، وقد وافقه
 على إفادة التأيد ابن عطية ، وقال في قوله : [إن تراني] لو بقينا على هذا التقى
 لتضمن أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر
 أن أهل الجنة يرونه ورافقه على إفادة التأكيد جماعة منهم ابن الجباز ، بل قال
 بعضهم إن منعه مكابرة فلذا اخترته دون التأيد ، وأغرب عبد الوارث المكي
 فقال في كتابه (التبيان في المعاني والبيان) : إن (لن) لتق ما قرب ، ولا يمتد
 معنى التقى فيها قال : وسر ذلك أن اللفاظ مشاكلة للمعاني و (لا) آخرها ألف ،
 والألف يكون امتداد الصوت بها بخلاف النون ، ونقل ذلك عنه ابن عصفور
 وأبو حيان ورداه .

والجمهور على أن الفعل بعد (لن) لا يخرج عن كونه خبرا كحالته بعد سائر
 حروف التقى غير (لا) ، وذهب قوم إلى أنه قد يخرج بعد (لن) إلى الدعاء
 كحالته بعد (لا) قال الشاعر : (لا)

* ولا زال منها لا بحر عاتك القطر * (٤)

١ - البقرة ٩٥ والضمير يعود إلى الموت .

٢ - الحج ٧٢

٣ - وعندنا أن تذييل الآية بقوله [ولو اجتمعوا له] تعجيز لها طالما
 منعت مناسبة لاجتماعهم على طول الأزمان .

٤ - الجراء - بوزن الجراء - رملة مستوية لا تثبت شيئا ، مختار الصحاح

ج ر ع

وقال في (لن) :

لن ترالوا كذلك ثم لا زال ————— ت لكم خالدا مخلودا في الجبال (٥)

وهذا القول اختاره ابن عصفور ، وهو المختار عندي ، لأن عطف الدعاء في
 البيت قرينة ظاهرة في أن العطف عليه دعاء لا خبر ، وتقدم معمول معمول (لن)
 عليها جاز بخلاف معمول معمول (أن) إذ لا مصدرية فيها ، وقد قالوا إن (لن)
 أضرب (في لأضرب ، فكأجاز : زيدا سأضرب . بجاز : زيدا أن أضرب ومنعه
 الأخفش الصغير أبو الحسن على بن سليمان البغدادي لأن التقى له صدر الكلام
 فلا يقدم معمول معمول عليه كسائر حروف التقى ، ولا يجوز الفصل بين (لن)
 وبين الفعل في الاختيار لأنها محمولة على سيفعل وكذلك لم يجوز : لن تفعل ، ولا
 تضرب زيدا بنصب تضرب لأن الواو كالعامل فلا يفصل بينها وبين الفعل
 بد ولا ، كما لا يقال : لن لا تضرب زيدا . هذا مذهب البصريين وهنالك ،
 واختار الكسائي الفصل بالقسم ومعمول الفعل نحو : لن - والله - أكرم زيدا ،
 وإن زيدا أكرم ، ورافقه القراء على القسم ، وزاد جواز الفصل بد وأظن ،
 نحو : لن - أظن - أزورك . بالنصب ، وبالشروط نحو : لن - إن تزدني - أزورك
 بالنصب ، ويجوز الإلقاء والجزم جوابا . قال أبو حيان وأصحاب القراء

وشطر البيت شاهد على ورود « لا » للدعاء - ومثلها للدعاء ، وإن ، ورافقا
 لجماعة منهم ابن السراج وابن عصفور .

١ - أوردته الأشموني في تنقيحاته ، وفي حاشية الصبان (قوله : لن ترالوا
 كذلك) الدليل على أنه دعاء لا إخبار عطف الدعاء عليه ، وهو ثم لا زال «
 شرح الأشموني ٢٧٨/٣ .

لا يفرقون بين « إن » والفعل اختياراً وهو الصحيح لأن « إن » وأخواتها من الحروف الناصبة للأفعال بمنزلة إن وأخواتها من الحروف الناصبة للاسماء ، فكما لا يجوز الفصل بين « إن » واسمها لا يجوز بين « إن » وأخواتها ، والفعل ، بل الفصل بين عوامل الأفعال والأفعال أقبح منه بين عوامل الأسماء والأسماء لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء وحكى الجزم بـ (لن) لغة ، وأشد عليه .

لن يرغب الآن من وجائك من جرك من دون بابك الحلقة (١)

* * *

الثالث من نواصب المضارع (كى) :

ومذهب سيبويه والأكثرين أنها حرف مشترك ، فتارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العلة ، وتارة تكون حرفاً تنصب المضارع بعده . واختلاف هؤلاء فذهب سيبويه أنها تنصب بنفسها ، ومذهب الخليل والآخرين أن (أن) مضمرة بعدها ، وذهب الكوفيون إلى أنها مختصة بالفعل فلا تكون جارة في الاسم ، وقيل إنها مختصة باللام فلا تكون ناصبة للفعل .

واحتج من قال أنها مشتركة بأنه سمع من كلام العرب (جئت لكى أعلم) ، وسمع كلامهم (كيما) ، فأما (لكى أعلم) فهي ناصبة بنفسها لدخول حرف الجر عليها ، وليست فيه حرف جر لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وأما [كيما] فهي حرف جر بمعنى اللام كأنه

١ - الحلقة - بالتسكين - الدروع ، والمقصود في البيت حلقة الباب ، وهي مفتوحة اللام ، وهو جائز على ضعف . حاشية الصبان ٣/٢٧٨ ، مختار الصحاح : ح ل ق - بتصرف .

قال (ليه) ، ويوجه الاستدلال من هذا اللفظ أنه قد تقرّر من أساس العرب أن « ما » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفتها نحو « بم ، ولم ، وفيم ، وعم » ، فإذا وقف عليها جاز أن تلحقها « ما » السكت .

وبدل أيضاً على أنها جارة لدخولها على « ما » المصدرية كقوله :

« يراد الفقى كيما يضر وينفع »

فرفع الفعل على معنى : يراد الفقى للضر والنفع .

وأما « جئت كى أعلم » فيحمل عندهم أن تكون الناصبة بنفسها إذ قد ثبت أنها تنصب بنفسها فتكون بمعنى « أن » و« اللام » ، المقترضة للتعليل محذوفة كما تحذف في « جئت أن أعلم » ، ويحتمل عندهم أن تكون الجارة وتكون « أن » مضمرة بعدها كما أضمرت بعد غيرهما من الحروف على ما سيأتى بيانه ، ويبين على هذا المذهب فرع ، وهو أنه هل يجوز أن تدخل كى على اللام أم لا يجوز ؟

والجواب أنك إن قدرتها الجارة لم يجر لأن (كى) كاللام فلا تدخل عليها إلا مع (أن) كما في اللام نحو : لتلا يعلم ، وإن قدرتها الناصبة جاز نحو : كيلا تقدم ، وهي إذا كانت ناصبة لا يفهم منها السببية لأنها مع الفعل بعدها بتأويل المصدر كان ، ولا تنصرف تصرف « أن » فلا تقع مبتدأة ، ولا فاعلة ، ولا مفعولة ، ولا مجرورة بغير اللام . وتتعين الناصبة بعد اللام نحو : (جئت لكى أعلم) ، مثلاً يجمع بين حرفي جر ، ودخول اللام على الناصبة لكونها موصولة كان ، ولذلك شبه سيبويه إحداها بالآخرى . وتتعين الجارة إذا جاءت قبل

اللام (١) نحو : جئت كى لأفرا ، فكى حرف جر واللام تأكيد لها ، وأن مضمره بعدها ، ولا يجوز أن تكون (كى) ناصبة للفعل بينها وبين الفعل باللام ، ولا يجوز الفصل بين الناصبة والفعل بالجار ولا بغيره ، ولا يجوز أن تكون (كى) زائدة لأن كى لم تثبت زيادتها في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه .

وهذا التركيب أى يحى . (كى) قبل اللام نادر ، ومنه قول الطرماح :

• كادوا بنصر نعيم كى ليأحقهم •

وإختار أن بعد الجارة على جهة الوجوب فلا يجوز إظهارها عند البصريين إلا في الضرورة وجوزها الكوفيون في السعة . قال أبو حيان : والمحفوظ إظهارها بعد [كى] الموصولة بـ [ما] كقوله .

• كى أن تغر وتخدعا • [١]

ولا أحفظ من كلامهم جئت كى أنت تكومنى ومع إظهار (أن) نحو : جئت لكى أن تقوم بترجيع كونها جارة مؤكدة للام على كونها ناصبة مؤكدة (بأن) لأن (أن) هى التى وليت الفعل ، وهى أم الباب ، وما كان أصلا في بابه لا يجعل تأكيدها لما ليس أصلا مع ما فيه من الفصل بين الناصب والفعل ، واللام أصل في باب الجر فكانت (كى) تأكيد لها ولا يجوز أن تكون (كى) تأكيد لـ (أن) لأن التوكيد في غير المصادر لا يتقدم على المؤكدة .

ومن أحكام (كى) أنه لا يمتنع تأخير معلولها فيجوز أن تقول : كى تكومنى

١ - حاشية الصبان ٢٧٩/٣

الشاهد فيه جمع (كى) و (أن) للضرورة . شرح الشواهد للمعنى

٢٧٩/٣ ، أوضح المسالك ص ٢٥٣ ، ديوان جميل ص ١٢٥

جئتك سواء كانت الناصبة أو الجارة ، وذلك أنها في المعنى مفعول من أجله ، وتقدم المفعول من أجله سائغ قال أبو حيان : وأجمعوا على أنه لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها (بلا) النافية نحو : (كى لا يكون دولة) (١) و (بما) الزائدة كقوله .

• تريدن كى تجمعينى وخلدا •

وبها معا كقوله :

أردت لكى لا ترى لى عشرة ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل

وأما الفصل بغير « ما » فلا يجوز عند البصريين وهشام ومن وافقه من الكوفيين في الاختيار ، وجوزها الكسائي بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عملها فتقول : أزورك كى والله تزورنى ، وأكرمك كى غلامى تكرم ، وأزورك كى أن تكالئه أكرمك

واختار ابن مالك ورواه جواز الفصل بما ذكر مع العمل ، قال أبو حيان : وهو مذهب ثالث لم يسبقا إليه ، وتقدم معمول معمولها بمنوع ، وله ثلاث صور أحدها تقدمه على المفعول فقط نحو : جئت كى التحو أتعلم ، والثانية على « كى » فقط نحو : جئت التحو كى أتعلم ، والثالثة على المفعول أيضا نحو : التحو جئت كى أتعلم . وعليه المنع في الأولى للفصل ، وفي الثانية والثالثة أن « كى » من الموصولات ، ومعمولها الصلة لا يتقدم على الموصول وإن كانت جارة فإن مضمره ، وهى موصولة أيضا ، وفي الصورة الثانية خلاف للكسائي . قال أبو حيان : ولا يبعد أن يجرى في الثالثة لكن لم ينقل .

وأثبت الكوفيون من حروف النصب « كيا » بمعنى « كيا » ووافقهم المبرد .
واستدلوا بقوله :

وطرفك إما جئتنا قاصرفه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر (١)

وأنكر ذلك البصريون وتأولوا ما ورد على أن الأصل « كيا » حذف ياءه
ضرورة ، أو الكاف الجارة كفت بـ « ما » ، وحذف النون من الفعل ضرورة .

* * *

(إذن) : اختلف النحويون في حقيقة (إذن) فذهب الجمهور إلى أنها حرف
بسيط ، وذهب قوم إلى أنها اسم ظرف ، وأصلها « إذ » الظرفية لحقها التنوين
هوضاً من الجلة المضاف إليها ، ونقلت إلى الجوائية فيقي فيها معنى الربط والسبب
ولهذا قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين : دائماً في كل موضع .
وقال أبو علي الفارسي ، غالباً في أكثر المواضع كقولك لمن قال أنورك . إذن
أكرمك ، فقد أجبتك وجعلت إكرامه جزاء زيارته أي إن تزري أكرمك . إذن
قال وقد تمحضر للجواب كقولك لمن قال أحبك . إذن أصدقك إذ لا مجازاة

١ - الشاهد للبيد العامري . موضع الشاهد : كما يحسبوا من فعل مضارع
منصوب وعلامة النصب سقوط النون ، والنائب (كيا) وأصلها « كيا » حذف
للضرورة ياءها تخفيفاً ، و (ما) زائدة . ويحتمل أن تكون النون حذف
للضرورة . وقيل « الكاف » للتشبيه كفت بـ « ما » ودخلها معنى التعليل
فنصبت .

طرفك . مبتدأ مضاف ، والضمير في محل جر مضاف إليه ، أما أصلها (إن)
و (ما) زائدة ، جئتنا . فعل الشرط ، قاصرفه : جوابه والجملة كلها في محل رفع
على الخبرية .

شرح الشاهد للعيني - بتصرف ٢٨١/٣

هذا . والشلوبين يتكلف في جعل مثل هذا جزاء أي إن كنت قلت ذلك حقيقة
صدقك .

وذهب الخليل إلى أنها حرف تركيب من (إذ) و (أن) وغلب عليها حكم
الحرفية ، ونقلت حركة الهزة إلى الذال ثم حذفت والتزم هذا النقل فكان المعنى
إذا قال القائل أنورك فقلت . إذ أن أكرمك قلت . حيثئذ زيارتي واقعة
ولا يتكلم بهذا .

وذهب أبو علي عمر بن عبيد المجيد الرندي إلى أنها مركبة من (إذا) و (أن)
لأنهما تعطى ما تعطى كل واحدة منهما فتعطى الربط كـ (إذا) ، والنصب كـ (أن) ،
ثم حذف هزة (أن) ثم ألف (ذا) لالتقاء الساكنين ، وعلى الأول فهي ناصبة
المضارع بنفسها عند الأكثرين لأنها تعلقه إلى الاستقبال وقال الزجاج والفارسي
الناصب وأن ، مضمة بعدها لا هي لأنها غير مختصة إذ تدخل على الجمل
الابتدائية نحو . إذن عبيد الله يأتيك ، وتليها الأسماء مبنية على غير الفعل ،
ولنصبها المضارع ثلاثة شروط :

أحدها كونه مستقبلاً . فلو قيل لك أحبك فقلت إذا أظنك صادقاً رفعت
لأنه حال ، ومن شأن الناصب أن يخلص المضارع إلى الاستقبال (١) .

ثانيها : أن يليها فيجب الرفع في نحو . إذن زيد يكرمك للفصل ، ويستغنى
الفصل بالقسم وبلاذنية خاصة لأن القسم تأكيد لربط إذن والأكثر يعتد بهما
فأصله في « أن » ، فكذا في « إذا » .
قال الشاعر :

* إذن - والله - نزعهم بحرب (١)

وجوز أبو الحسن طاهر بن بإشاذ الفصل بينهما بالنداء والنداء نحو : إذا يازيد أحسن إليك ، وإذن - يقرر الله لك - يدخلك الجنة . قال أبو حيان : ولا ينبغي أن يقدم على ذلك إلا بإسراع من العرب ، وأجاز ابن عصفور والابن الفصيح بالظرف نحو : إذن - غداً - أكرمك ، وأجاز الكسائي وهشام والقراء الفصل بمعمول الفعل ، والاختيار عند الكسائي حيث أنه نصب ، وعند هشام الرفع [٢] نحو : إذن فيك أرغب وأرغب وإذن صاحبك أكرم وأكرم . فلو قدمت معمول الفعل على إذن نحو زيداً إذن أكرم فذهب القراء إلى أنه يبطل عملها ، وأجاز الكسائي إذ ذاك الرفع والنصب . قال أبو حيان : ولا نصر أحفظه عن البصريين في ذلك ، مقتضى اشتراطهم التصدير في عملها أن لا تعمل والحالة هذه لأنها غير مصدر ، ويحتمل أن يقال تعمل لأنها وإن لم تصدر لفظاً فهي مصدرية في النية لأن النية بالمفعول التأخير .

ثالثها : أن تكون مصدرية فلا تنصب متأخرة نحو أكرمك إذن بلا خلاف لأن الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه ، وأما المتوسطة فإن افتقر ما بعدها إلى ما قبلها افتقر للشرط جزائه نحو : إن تزني إذن أكرمك أو القسم لجوابه نحو :

١ - موضع الشاهد نصب الفعل ونرى - ب - إذن ، إذ كان الفصل بالقسم .

٢ - شرح الأشموني ٢/٢٨٩

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها (١)

أو الخبر للخبر هته نحو : زيد إذن يكرمك ، امتنع النصب في الضور كلها وفي الأخيرة خلاف فأجاز هشام النصب بعد مبتدأ كاشال ، وأجاز الكسائي بعد اسم (إن) نحو :

* إني إذن أهلك أو أطيرا (٢)

وبعد اسم كان نحو : كان عبد الله إذا يكرمك .

ووافق القراء الكسائي في (إن) وخالفه في [كان] فأوجب الرفع ، ونص القراء على تعيين الرفع بعد [ظن] نحو ظننت زيداً - إذن - يكرمك . قال أبو حيان . وقياس قول الكسائي جواز النصب أيضاً وإن وليت عاطفاً قل النصب ، والاكثر في لسان العرب الفاقوها ، قال تعالى :

١ - البيت من شواهد المغني على أنها تكون جواباً لـ (إن) الشرطية ١/٢٠ وموضع الشاهد في البيت وهو لكثير عزة وقوع [إذن] حشوا بين الشرط والجزاء فلم تعمل النصب في الفعل المضارع ، إذ شرط إعمالها النصب أن تكون مصدرية . ومعنى أقبلها تركها والضمير يعود إلى خطة الرشيد في بيت قبله يمدح عبد العزيز بن مروان :

عجبت لتركى خطة الرشيد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها حاشية الصبان ٢/٢٨٨ .

٢ - تقول : إذن أكرمك - بالنصب ، ولو قلت ، [أنا إذن قلت : أكرمك] بالرفع ، لفوات التصدير ، أما الشاهد فمؤول على حذف خبر (إن) أي إني لا أقدر على تركك إياي بعيداً أو قريباً ثم استأنف ما بعده .

مغني اللبيب ١/٣٦ ، شرح الشواهد للمعنى ٢/٢٨٨

(وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلاً) (١٦)
(فإذن لا يثرون الناس فقيراً) (١٧)

وقرىء شاذاً (لا يلبثوا) (١٨) و (لا يثروا) (١٩) فمن ألغى راعى تقدم حرف العطف ، ومن أعمل راعى كون ما بعد العاطف جملة مستأنفة ، والغناء وإذا ، مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب حكاهما عيسى بن عمر ، ونقلها البصريون بالقول ، ووافقهم ثعلب ، وخالف سائر الكوفيين ، فلم يجر أحد منهم الوقع بعدها . قال أبو حيان ورواية الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ إلا أنها لغة نادرة جداً ، ولذلك أنكرها الكسائي والقراء على اتساع وأخذها بالشاذ والقليل .

وواصل المضارع لا يجوز أن يحذف معمولها وتبقى هي لا تقتصاراً ولا اختصاراً ، فلو قيل : أنريد أن تخرج فلم يجر أن تجيب بقولك . أريد أن ، وتحذف (أخرج) ، وأجازه بعض المغاربة مستدلاً بما وقع في صحيح البخاري (فيذهب كما فيعود ظهره طبقاً واحداً) [٥] . يريد . كما يسجد . قال . وهذا

١ - الإمراء ٧٦

٢ - النساء ٥٣ أي إذا كان لهم نصيب من الملك .

٣ - إملأ ما من به الرحمن ٩٥/٢

٤ - إملأ ما من به الرحمن ١٨٣/١

٥ - الطبق : فقار الظاهر ، واحدها طبقة ، وفي الحديث . (وتبقى أصلاب المنافقين طبقاً واحداً) يريد أنه صار فقارهم كله كالفقارة الواحدة ، فلا يقدر على السجود . النهاية ١١٤/٣

كقولهم . جئت ولما (١) . قال أبو حيان : وليس مثله لأن حذف الفعل بعد (لما) للدليل جائز منقول في فصيح الكلام ، ولم ينقل من نحو هذا شيء في كلام العرب .

١ - تراجع دراستنا أساليب النبي في القرآن ص ١١١ . الطبعة الأولى .
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

(ينصب المضارع بأن مضمرة) °

لام الجحود

تقع لام الجحود بعد كون متق به (ما) أو (لم) دون (أن) ، ولما هو ماض لفظا نحو : (وما كان الله ليعذبهم) (١) ، أو معنى نحو : لم يكن زيد ليقوم

(حتى) الجارة

هذه هي المرادفة لـ (كي) الجارة أو (إلى) بخلاف الابتدائية التي لا ترادف واحدا منهم [٢] ، فالمرادفة لكي نحو : أسلت حتى أدخل الجنة . فهي هنا حرف تعليل .

والمرادفة لـ (إلى) نحو [لن نبرح عليه هاكفين حتى يرجع إلينا موسى] [٣] فهي هنا حرف غاية .

.....

وإنما ينصب المضارع بعد هـ حتى ، إذا كان مستقبلا نحو . لا سبرن حتى أصبح

° ينصب المضارع بهـ (أن) مضمرة بعد كي واللام وحتى و (أو) .

١ — الأنفال ٣٣ والمعنى أنت إرادته سبحانه لا تنصرف إلى تعذيبهم والرسول فيهم ، فهو رخصة مهددة فكيف بالفعل يتحقق مع أن مجرد إرادة ذلك الفعل غير واردة .

تراجع دراستنا (أنساب النبي في القرآن) ص ١١٤ وما بعدها .

٢ — تكون (حتى) حرف ابتداء أى يبدأ بعده الجمل كقول جرير :

فما زالت الفتلى تمج دماها

بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

تراجع للتفصيل معنى اللبيب ١/ ١٢٨ وما بعدها .

القاسية أو ماضيا في حكم المستقبل نحو : سرت حتى أدخل المدينة فهذا مؤول بالمستقبل [١] . . . فإن كان حالا أو مؤولا به رفع ، وذلك بأن يكون ما قبلها سببا لما بعدها ولا يكونان متصلي الوقوع فيما مضى بل ما قبل وحتى . وقع ومضى ، وما بعدها في حال الوقوع وعلامة ذلك صلاحية جعل الغاء مكان «حتى» نحو قولهم : مرض فلان حتى لا يرجونه أى فهو الآن لا يرجى ، وضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم (٢) .

والمؤول بالحال أن يكون ما بعد [حتى] لم يقع لكنك تتمكن من إيقاعه في الحال نحو : سرت حتى أدخل المدينة أى فأنا الآن متمكن من دخول المدينة لا أمتنع من ذلك .

وشرط الرفع أيضا أن يكون ما بعدها فضلة فلو كان واقعا موقع خبر المبتدأ أو خبر [كان] أو نحوها وجب نصبه نحو : كان سيرى حتى أدخلها لأنه لو رفع لكانت [حتى] حرف ابتداء فيبقى الخبر عنة بلا خبر .

(و) النواصب من مخلصات المضارع الاستقبال [٢] ويتعين النصب بعد فعل

١ — المستقبل بالنسبة لما قبلها .

٢ — فالفاعلان الواقعان بعد وحتى ، في هذين المثالين مرفوعان لأنها الحال، الأول مرفوع بثبوت النون ، والثاني بالضمعة .

٣ — يلاحظ ذلك في الأحد عشر حرفا الناصبة للمضارع ، فتلا [أو] تخلص المضارع بعدها الاستقبال في قولك : أقرأ أو أنام فثمة فراءة حتى أنام - فت نصب الفعل أنام .

أما إذا رفعت : أنام ، فالمعنى أنك تباشر أحد الفعلين القراءة أو النوم مبتدئا بأيهما .

منفى ، وما فيه الاستفهام ، و (قلنا) نحو : ما سرت حتى أدخل المدينة ،
وقلنا سرت حتى أدخلها إذا أردت بقلنا النفي المحض (١) ، وأسرت حتى
تدخل المدينة ٩ .

الفعل الجامد

١ - نعم ويس

فعلان لإنشاء المدح والذم . قال الرضى ، وذلك إنك إذا قلت نعم الرجل
زيد قلنا نلتى المدح وتحدثه بهذا اللفظ ، وليس المدح موجودا في الخارج في
أحد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام لبانه حتى يكون خبرا بل يقصد بهذا
الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا ، فقول الأعرجي لمن بشره بمولوده وقال :
نعم المولودة والله ما هي بنعم المولودة ليس تكذيبا له في المدح إذ لا يمكن تكذيبه
فيه بل هو إخبار بأمر الجودة التي حكمت بمصونها في الخارج ليست بحاصلة
فهو إنشاء جوزفه الخبر ، وكذا الإنشاء التمجيد والإنشاء الذي في (كم) الخبرية
و (رب) هذا غاية ما يمكن ذكره في تمشية ما قالوا من كون هذه الأشياء للإنشاء
قال : ومع هذا فلي فيه نظر إذ يطرد ذلك في جميع الأخبار لأنك إذا قلت : زيد
أفضل من عمرو لأريب في كونه خبرا إذ لا يمكن أن يكذب في التفضيل ويقال
لك إنك لم تفضل بل التكذيب إنما يتعلق بأفضلية زيد . وكذا إذا قلت : زيد
قائم ، فهو خبر بلا شك ولا يدخله التصديق والتكذيب من حيث الإخبار إذ لا يقال
لك أخبرت أو لم تخبر لأنك أوجدت بهذا اللفظ الإخبار بل يدخلان من حيث
القيام ، ويقال إن القيام حاصل أو ليس بحاصل فكذا قوله ليس بنعم المولودة بيان
أن النعمية أي الجودة المحكوم بشيئها خارجا ليست بثابتة ، وكذا في التعجب وفي
(كم) و (رب) انتهى [١] .

(١) حاشية الصبيان ٢ / ٢٧ .

١ - قد يستعمل لفظ [قل] لنفي أصل الشيء ، ومنه الحديث [أنه كان يقل
الغزو] أي لا يلتزم أصلا . النهاية ٤ / ١٠٤

وعنى الغراء أنها اسمان لدخول حرف الجر عليهما في قوله : والله ما هي بنعم الولد ، زقولهم : نعم السير على بئس العين ، والنداء .

وأجيب بأن حرف الجر والإضافة في قوله : بنعم طير وشباب فاخر ، (١) ، والنداء في قولهم : يا نعم النصير . ودخول لام الابتداء عليهما في خير ، أن ، لا يدخل على الماضي والاختيار عنها فيما حكى الرواسي : فيك نعم الخصلة ، وعطفها على الاسم فيما حكى الغراء : الصالح وبئس الرجل في الحق سواء . وعدم التصرف والمصدر . وأجيب بأن حرف الجر والنداء قد يدخلان على ما لا خلاف في فعليته بتأويل موصوف أو منادى مقدر ، وكذا في الاختيار والعطف أى فيك خصلة نعمت الخصلة ، بـ رجل بئس الرجل ، وبأن : نعم ، فى نعم طير سمي بها بحكيمة ولذا فنبحت ميمها (٢) ، وبأن عدم التصرف والمصدر لا يدلان على الاسمية بدليل ليس وعسى ونحوهما ، ويدل لغزيتهما لحوق تاء التانيث الساكنة لهما في كل اللغات وضمير الرقع في لغة حكاها الكسائي رقيق لا خلاف في أنها فعلان وإنما الخلاف فيها بعد الاستناد إلى الفاعل ، فالبصريون يقولون : نعم الرجل وبئس الرجل جملتان فعليتان ، وغيرهم يقول اسمان محكيان نقلتا عن أصلها وسمي بها المندرج

(١ و ٢) رجز لا يعرف قائله

صبيحك الله بخير باكر

الياء فى : بنعم ، بدل من الياء فى : بخير . وقد استدل بدخول الياء على نعم ، على اسميتها ، وأجيب بأن لا دلالة فيه على اسميتها لأنه على الحكاية المعطاة .

حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني ٣ / ٣٣ - بتصريفه .

والندم كناية بـ شراد وجوه وأصلها فعل - يفتح الفاء وكسر العين ، وقد يردان به قال طرقة :

ماأقلت قدم أنهم أنعم الساعون فى الأمر المجر

وقد يردان بسكون العين وفتح الفاء تخفيفا ، قال أبو حيان : ولم يذكروا له شاهدا ، وكسرهما اتباعا قال تعالى (إن الله نعم يعظكم به) (١) . وكذا كل ذى عين حلقية (٢) ، أى هى حرف حلق من فعل بالفتح والكسر ، اسم كان أو فعلا يرد بهذه اللغات الأربع (٣) : ، فخذ ، فخذ ، فخذ ، فخذ ، شهد ، شهد ، شهد ، شهد قال : يرد بهذه اللغات الأربع نحو : فخذ ، فخذ ، فخذ ، فخذ ، شهد ، شهد ، شهد ، شهد قال : إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا وإن شهد أجدى خيره ونوافله

قال أبو حيان : ويشترط في ذلك أن لا يكون ما شئت العرب في فكه نحو : لحمت عينه [١] ، أو اتصل بآخره ما يسكن له نحو : شهدت ولا اسم فاعل معتل اللام نحو : ثوب ضحك أى متصع فلا يجوز التسكين فيها .

ويقال فى (بئس) (بئس) يفتح الباء وياء ساكنة مبدلة من الهمزة على غير قياس [٢] حكاها الاخفش والفارسي ، ويقال فى (نعم) نعم - بالإشباع ، حكاها الصفار ، قال أبو حيان : وذلك شذوذ لا لغة قال : وذكر بعض أصحابنا أن الألفصح نعم ، وهى لغة القرآن ثم نعم ، وعليه (فنعما هى) ثم نعم وهى الأصلية ،

(١) القسام ٥٨ .

(٢) حروف الحلق ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والقين ، والحاء

(٣) هى الكسر فالسكون ، وكسر الفاء والعين ، والفتح والسكون ، والفتح فالكسر . شذوذ الذهب ص ١١ .

(٤) أى النقصت ، ويقال : هو ابن عمى لحأ أى لاصق النسب .

(٥) حاشية الصبان ٣ / ٣٨ .

ثم نعم ، وفاعلها ظاهر معرف : دال ، نحو (نعم المولى) ، (لبس المماد)
 أو مضاف لما هي فيه نحو (ولنعم دار المتقين) . (لبس مشوى المتكبرين)
 أو مضاف لمضاف إليه أى إلى ما هي فيه كقوله :

• فتعم ابن أخت القوم غير مكذب • (١)

وقوله : • نعم ذور مجاملة الخليل •

قيل أو مضاف إلى ضمير عائد عليه أى على ما هي فيه كقوله :

• فتعم أخو الهيجا ونعم شبابها • [٢]

والأصح أنه لا يقاس عليه لقلة وهي أى دال ، التى فى فاعلها جنسية عند
 الجمهور بدليل عدم لثوقها التاء حيث الفاعل مؤنث فى الأفصح ، واختلف على
 هذا فقيل : للجنس حقيقة ، فالجنس كله هو الممدوح أو المذموم ، والمخصوص
 به فرد من أفراد ممدوح تحت ، وقصد ذلك مبالغة فى إثبات المدح أو الذم
 للجنس الذى هو مبهم لثلا يتوهم كونه طارئا على المخصوص ، وقيل تعديته إليه
 بسببه ، وقيل قصد يجعله عاما ليطلق الفعل لأنه عام فى المدح ولا يكون الفعل
 عاما والفاعل خاصا .

(١) قاله أبو طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وتامه :

• زهير حمام مفرد من حمامات •

زهير : مخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة مقدما خبره شرح الشواهد فى ٢٨/٣
 غير مكذب : حال أوضح المسالك ص ١١٨ .

(٢) الشاهد فى د نعم شبابها ، حيث أضيف فاعل (نعم) إلى ضمير ما فيه

أل ، وهو قليل . شرح الشواهد ٢٨ / ٣

وقيل للجنس مجازا فجعل المخصوص جميع الجنس مبالغة ولم يقصد غير مدحه
 أو ذمه .

وقال قوم هي عهديه ذهنية كما تقول : اشتريت اللحم : ولا تريد الجنس ،
 ولا معهودا تقدم وأريد بذلك أن يقع إيهام ثم يأتى التفسير بعد وتفتيح الأمر (١) .

وقال أبو اسحق بن ملكون وأبو منصور الجواليقي وأبو عبد الله الشلوبين
 الصغير : عهديه شخصية ، والمعهود هو الشخص الممدوح والمذموم ، فإذا قلت :
 زيد نعم الرجل فكأنك قلت : نعم هو ، واستدل هؤلاء بثبوتيه وجمعه ، ولو
 كان عبارة عن الجنس لم يسع فيه ذلك .

ويجوز إتباعه أى فاعلها ببدل وعطف ، ويجوز ما شرتها لنعم وبش لا بصفة
 فى الأصح وهو رأى الجمهور لما فيها من التخصيص الثانى للشيخ المنقضى منه المدح
 والذم وأجازه ابن السراج والفارسي وابن جنى فى قوله :

• لبس الفتى المدعو بالليل حاتم • [٣]

ونالها وهو رأى ابن مالك : يجوز إذا تأول بالجامع لأكمل الخصال فى
 المدح والذم بخلاف ما إذا قصد به التخصيص من إقامة الفاعل مقام الجنس لأن

(١) شرح الأشمقى ٢٠/٣

(٢) حاتم : مخصوص بالذم مبتدأ ، والجملة مقدما خبر . وقد ذكر العيني أن
 الشاهد فى إدخال لام القسم على بش الدالة على قطعية أفعال المدح والذم وصدر
 البيت .

• لعمري وما عرى على يمين •

شرح الشواهد ٢١/٣ وقد أوردته السيوطى شاهدا على إتباع فاعل بش النعت .

تخصيصه مناف لذلك ، ولا تؤكد معنوى قطعاً كذا قاله ابن مالك ، وعمله بأن
القصد من رفع توهم الجواز أو الخصوص مناف للقصد بفاعل « نعم » من إقامته
مقام الجنس أو تأويله بالجامع لا كحمل خصال المدح أو الذم ، وقال أبو حيان :
ومن يرى أن « أل » عهدية شخصية لا يبعد أن يجوز نعم الرجل نفسه زيد (١) وفي
إتباعه بالتوكيد اللغزلي احتمالان ، وأجازه ابن مالك فيقال : نعم الرجل زيد .
وقال أبو حيان : ينبغي ألا يجوز إلا بإسراع .

ولا يفضل بين نعم وفاعلها بظرف ولا غيره . قاله ابن أبي الربيع والجمهور .
وفي البسيط يجوز الفصل لتصرف هذا الفعل في رفعه الظاهر والمضمر وعدم
التركيب .

وثالثها قاله الكسائي : يجوز بعموله أى الفاعل نحو : نعم فيك الراغب . وقال
أبو حيان : وفي الشعر ما يدل له قال :

« وبش من المليحات البديل »

قال وورد الفصل بإذن والقسم في قوله :

« بش - إذن - راعى المودة والوصل »

وقوله : « بش - عمر الله - قوم طرقتوا » (٢)

أو يكون ضميراً مستتراً خلافاً للكسائي في منعه ذلك قال في نحو : نعم رجلاً
زيد . الفاعل هو زيد ، والمنصوب حال ، وتبعه دريود ، وقال الفراء : تمييز
بحول عن الفاعل (٣) ، والأصل : نعم الرجل زيد ، وعلى الأول هذا الضعيف يكون

(١) حاشية الصبان ٢ / ٣٠ ، ٣١ .

(٢) شرح الأشموني ٣ / ٢٩ .

(٣) شرح الأشموني ٣ / ٣٢ .

ممنوع الاتباع فلا يعطف عليه ولا يبدل منه ، ولا يؤكد بضمير ولا غيره اشبهه
بضمير الشأن في قصد إيهامه تعظيماً لمعناه وما ورد من نحو : نعم هم تقوم أنتم ،
فشاذ مفسر بتمييز مطابق للمعنى في الأفراد والتذكير وفروعها ، عام في الوجود
غير متوغل في الإيهام ولا ذى تفضيل بخلاف نحو الشمس والقمر ، فلا يقال :
نعم شمساً هذه الشمس (١) ونحو : غير ، و « مثل » و « دأى » وما دل على
مفاضلة ، فلا يقال : نعم أفضل منك زيد لعدم قبول ما ذكر لآل ولكونه
خلفاً عن فاعل مقرون بها اشترط صلاحيته لها جائز الوصف نحو : نعم رجلاً
صالحاً زيد . نقله أبو حيان عن البسيط ، جاز ما به .

وكذا الفصل نحو (بش للظالمين بدلاً) خلافاً لابن أبي الربيع في قوله
بمنع الفصل بين « نعم » والمفسر ، وجائز الخلاف أيضاً إذا علم نحو حديث
« من توشأ يوم الجمعة فيها ونعمت » ونعمت السنة سنة أو رخصة فعلية أى فالسنة
أحد ، وعليه ابن عصفور وابن مالك ، ونص سيبويه على لزوم ذكره ، وفي الجمع
بينه - أى التمييز - وبين الفاعل الظاهر أقوال :

أحدها - لا يجوز إذ لا إيهام برفعه التمييز ، وعليه سيبويه والسيراfi وجاهة

ثانيها - يجوز وعليه المبرد وابن السراج والفارسي واختاره ابن مالك ،

قال : ولا يمنع منه زوال الإيهام لأن التمييز قد يجاء به توكيداً ، وما ورد
منه قوله :

(١) لأن الشمس مفرد في الوجود ، فلو قلت نعم شمساً شمس هذا اليوم لجاز

شرح الأشموني ٢ / ٣٣

والتغلبون بش الفحل فحلهم . فحلا [١]

وقوله : نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت [٢]

ثالثها - وعليه ابن عصفور يجوز إن أفاد التمييز ما لم يفذه الفاعل نحو :
نعم الرجل رجلا فارسا .

وقوله : نعم المرأة من رجل تهاوى [٣]

ولا يجوز إن لم يفذه ذلك ولا يؤخر هذا التمييز عن المخصوص اختيارا
فلا يقال : نعم زيد رجلا إلا في ضرورة خلافا للكوفية في تجوزهم تأخير
عنه ، أما تأخره عن الفعل فواجب قطعا .

ولا يكون الفاعل لنعم وبش نكرة اختيارا وإن ورد ضرورة كقوله :

بش قرينا يفن هالك *

وقوله : نعم صاحب قوم لا سلاح لهم *

خلافا للكوفية وموافقهم في إجازتهم ذلك لما حكى الأخفش أن ناسا من
العرب يرفعون بها النكرة مقردة ومضافة ، ولا يكون موصولا قاله الكوفيون
وكثير من البصريين وجوزوه المبرد في الذي ، الجنسية كقوله :

(١) قاله جرير يهجو الأخطال . فحلهم : مختصرهم بالذم مبتدأ ، والجملة
مقدمة أخيرة ، والكل خبر للمبتدأ الأول (التغلبون) والشاهد في (فحلا) حيث جمع
بينه وهو تمييز وبين الفاعل الظاهر للتأكيد . . . شرح الذواهد للعيني ٣ / ٣٤ .
(٢) الشاهد فيه جمع التمييز والفاعل الظاهر . أوضح المسالك ص ١٨٨ ،
شرح الأشموني ٣ / ٣٤ .

(٣) أوضح المسالك ص ١٨٨ ، شرح الأشموني ٣ / ٣٥ .

بش الذي ما أنتم آل أبجرا *

قال ابن مالك وظاهر قول الأخفش أنه يجوز « نعم الذي يفعل زيد »
ولا يجوز : نعم من يفعل . قال : ولا ينبغي أن يمنع لأن الذي يفعل بمنزلة
الفاعل ، ولذلك اطرده الوصف به ، ومقتضى النظر الصحيح أن لا يجوز مطلقا
ولا يمنع مطلقا بل إذا قصد به الجنس جاز أو العهد منع ، انتهى .

والمانعون مطلقا علموا بأن ما كان فاعلا لنعم ، وكان فيه دال ، كان مقسرا
لمضمير المستتر فيها إذا نزعته منه والذي ليس كذلك ويجوز قنوم في ، من ،
و د ما ، مراداً بهما الجنس كقوله :

نعم من هو في سر و إعلان [١]

وتأول غيرهم على أن الفاعل مضمرة و د من ، في محل نصب تمييزه ، ومن
ثم - أي من هناك وهو فاعلها لا يكون موصولا .

قال المحققون منهم سيبويه : إن د ما ، في نعم وبش الواقع بعدها فعل
نحو (بش ما اشتروا) ، نعم ما صنعت معرفة تامة أي لا يقتصر إلى صلة فاعل ،
والفعل بعدها صفة المخصوص محذوف أي نعم الشيء شيء اشتروا ، قال في
شرح الكافية . ويقويه كثرة الافتصار عليها في نحو غلبته غسلا نعيما والنكرة
التالية نعم لا تقتصر عليها ، وقيل نكرة تمييز ، والفعل بعدها صفة لها ، والمخصوص

(١) معن القليب ١ / ٣٣٩ ، حاشية الصبان ٣ / ٣٥

(٢) البقرة ٩٠

محذوف أو ما أخرى موصولة محذوفة [١] صلتهما الفعل أو بمعنى شيء صفتها
الفعل أى بشئ شيئا شيء اشتروا . أقوال ورد بأن التمييز يرفع الإبهام
وما يساوى المضمر فى الإبهام فلا يكون تمييزا .

وثالثها هى موصولة صلتهما الفعل والمخصوص محذوف أو هى المخصوص ،
وما أخرى تمييز محذوف أى نعم شيئا الذى صنعته ، أو هى الفاعل واكتفى بها
وبصلتها عن المخصوص أقوال .

ورابعها مصدرية ولا حذف والتقدير : نعم صنعك وبشئ شراؤهم (٢) .

وخامسها نكرة موصوفة فاعل يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص .

وسادسها كافة كقمت نعم وبشئ كما كفت وقل ، وصارت تدخل على الجملة الفعلية .

وفى ما إذا رايها اسم نحو (نعميا هى) القولان الأولان :

إحداها أنها معرفة تامة فاعل بالفعل ، وهو قول سيبويه والمبرد وابن
العراج والفارسي .

والثاني أنها نكرة غير موصوفة تمييز والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو
المخصوص .

وثالثها أن دما ، مركبة من الفعل لا محل لها مع الإعراب والمرفوع فاعل
وشذ كونه - أى الفاعل - إشارة متبوعا بنى اللام كقوله :

* وبشئ هذا الحى حيا ناصرا *

وعلمنا كقول سهل بن حنيف :

* شهدت صفين وبشئ صفون *

(١) شرح الأشموني ٣ / ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) إملأ ما من به الرحمن ٥١ / ١

وكذا شذ بكونه مضافا إلى الله علما أو غيره وإن كانت فيه دال ، لأنه من
الإيهام كقوله - صلى الله عليه وسلم - و نعم عبد الله خالد بن الوليد .

وقول الشاعر :

• بشئ قوم الله قوم طر قوا •

خلافًا للجري فى قوله بإطراده ، وغيره يتأول ما ورد منه ومن المسلم أنه
المخصوص والفاعل مضمر حذف مفسره .

وشذ كونه ضميرا غير مفرد أى مطابقا للمخصوص نحو : أشواك نعمنا
رجلين ، وحكى الأخفش عن بعض بنى أسد تعما رجلاين الزيدان ، ونعموا رجلا
الزيدون ونعمتم رجلا ونعمن نساء الهندات ثم قال لا آمن أن يكونا هما
التائين (١) خلافا لقوم من المكوفية لقولهم بالقياس على ذلك ، وشذ جره بالإبهام
الزائدة ، روى نعم بهم قوماً أى نعم هم .

ولا يعملان - أى نعم وبشئ - فى مصدر ولا ظرف ، ويذكر المخصوص
وهو المقصود بالمدح أو اللزم قبلهما أى نعم وبشئ مبتدا أو منسوخا ، والفعل
ومفعوله الخبر ، والرابط هنا العموم فى المرفوع المفهوم من آل الجفنية نحو :
زيد نعم الرجل أو رجلا ، وكان زيد نعم الرجل ، وإن زيدا نعم
الرجل . قال :

إن ابن عبد الله نعم ————— بشئ الندى وابن العشرة (٢)

(١) هكذا فى النسخة التى اطلعنا عليها .

(٢) الشاهد فى جواز دخول دال ، على المخصوص بالمدح وتقديمه ، رقال

وقال :

إذا أرسلوني هتد تعذير حاجية أمارس فيها كنت نعم للمارس (١)

أو يذكر بعد الفاعل نحو نعم الرجل زيد ، وهو أحسن من تقدمه لإرادة الإيهام ثم التفسير ، وإعراجه : مبتدأ خبره الجملة قبله ، وقيل محذوف أو خبر مبتدأ محذوف وخوبا أو بدلا من الفاعل أقوال قال ابن مالك أرجحها الأول لصحته في المعنى وسلامته من مخالفة أصل بخلاف جملة خبرا فإنه يلزم منه أن ينصب لدخول كان عليه أو جعل خبره محذوفا فإنه لم يعمد التزام حذف الخبر إلا حيث سد مسدده شيء أو جعله بدلا فإنه لا يصلح لمباشرة نعم ، وأجاب قائله بأنه يجوز أن يقع بدلا عما لا يجوز أن يلي العامل بدليل أنك أنت وعلى هذا هو بدل اشتغال لأنه خاص والرجل عام .

وقد يدخله ناسخ نحو : نعم الرجل كان زيدا ، وظننت زيدا ، فالجملة في موضع خبر كان أو ثاني مفعولي وظن ، .

ويطلب أن يختص بأن يقع معرفة أو قريبا منها أخص من الفاعل لا أعم منه ولا مساويا نحو : نعم الفتى رجل من قریش وأن يصح الإخبار به عن الفاعل موصوفا بالممدوح بعد نعم ، أو المذموم بعد نعم ، كقولك في نعم الرجل

== ابن مالك : يجوز إدخال التواسخ على المخصوص ، فإذا دخل يجوز تقديمه وتأخيره إلا ، إن ، فإنها يجب تقديمها .. شرح الشواهد للعيني ٣٧/٣ .

(١) قاله يزيد بن الطائي أي عند تعذر الحاجة وتمسرها . والشاهد في د كنت نعم المارس ، حيث دخل كان ، الذي من تواسخ المبتدأ على المخصوص بالمدح وقدم على نعم .. شرح الشواهد للعيني ٣٨/٣

زيد : الرجل الممدوح زيد ، وفي نفس الولد العاق أباه : الولد المذموم العاق أباه

٤ - حبيذا

كد نعم ، في العمل والمعنى مع زيادة أن الممدوح بها محبوب للقلب ، حبيذا ، وأصله حب - بالضم - أي صار حبيبيا لأن حبب - بالفتح ، ثم أدغم فصار دحب ، والأصح أن ، ذا ، فاعله فلا تتبع وتلزم الأفراد والتذكير وإن كان المخصوص بخلاف ذلك كقوله :

يا حبيذا جبل الريان من جبل
وحبيذا نقحات من يمانية
وحبيذا ساكن الريان من كانا
تأنيك من قبل الريان أحبابنا (١)
.. حبيذا أنما خليلى إن لم
تعذلاني في دعوى المهرق
وقوله :

• ألا حبيذا هند وأرض بها هند •

ولما التزم ذلك لأنه كالمثل والأمثال لا تغير ... أو لأنه على حذف والتقدير في حبيذا هند - مثلا - حبيذا حسن هند .. أو لأنه على إرادة جنس شائع فلم يختلف كما لم يختلف فاعل ، نعم ، إذا كان ضميرا .

وقال دريود (ذا) زائدة وليست اسما مشارا به بدليل حذفها في قوله :

• وحب دينا • (٢)

وقيل : صارت بالتركيب مع حب فعلا فاعله المخصوص كقولهم - فيها حكي - لا تحبده .

(١) مفتى اللبيب ٥٥٨/٢

(٢) شرح الأشعرى ٤٢/٣

ولا يقدم مخصوص حينذا عليها وإن جاز تقديمه على (نعم) بقلة ..

وحذفه استثناء بما دل عليه قليل كقوله :

• حينذا ربا وحب دينا • أى ربا الإله

ويجوز فصله من حينذا بتداء كقول كثير :

• ألا حينذا يا عز ذاك الإنسان •

ويكون قبله - أى المخصوص - أو بعده تكرة منصوب بطابقة كقوله .

• ألا حينذا قوما سليم فائهم •

وقوله :

حينذا الصبر شيمة لا مرى را م مباراة مولع بالمعالي

وتدخل عليها (لا) فتسارى (بش) فى العول والمعنى .. كقوله :

• ولا حينذا الجاهل العاذل •

٣ - صيغتنا المتعجب

وهما ما أفعل و أفعل به

وينصب المتعجب منه بعد (ما أفعل) مفعولا به .. والهمزة فية للتعدي ،

والفاعل ضمير مستتر عائد على (ما) .. (ما) : مبتدأ خبره ما بعده .

ويجر المتعجب منه بعد (أفعل) بياء زائدة لازمة لا يجوز حذفها نحو :

أكرم يزيد .

وقيل يجوز حذفها مع (أن) و (إن) .. كقوله :

• وأحبب إلينا أن يكون المقدم •

• فأحسن وأزين لأمري - إن تسريلا •

والأصح أنه خبر معنى وإن كان لفظه لفظ الأمر للمبالغة ، وليس بأمر حقيقة فحل المجرور بعده رفع فاعلا ، والهمزة فيه للصيرورة ، والياء للتعدي ، ولا ضمير فى أفعل ، والتقدير فى : أحسن يزيد صار زيد ذا حسن : كفولهم : أبقلت الأرض أى صارت ذات بقل .

ويحذف المتعجب منه مع (ما أفعل) لدليل كقوله :

جزى الله عنا الجزاء بفضل ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

أى ما أعفهم وأكرمهم .

التنازع في العمل

(الإعمال) (١)

إذا تعلق عاملان فأكثر باسم عمل فيه أحدهما ، وقال القراء كلاهما يعملان به إن اتفقا في الإعراب المطلوب نحو : قام وقعد زيد فجعله سرفوعا بالفعلين .

والأقرب من العوامل أحق بالعمل في الاسم من الأسبق [٢] .

نقول : لعل وعبي زيد أن يخرج على إعمال الثاني ، ولو أعمل الأول يقال :

لعل وعبي زيداً خادج . . [٣] .

ويقع التنازع في كل معمرل إلا المفعول له والتميز وكذا الحال لأنها لا تضمن خلافا لابن معطل . قال في الارتشاف : فإنه يجوز التنازع فيها ولكن يترك في مثل إن تزرق ألقك راكبا على إعمال الأول - إن تزرق أزرع في هذه الحال راكبا على معنى إن تزرق راكبا ألقك في هذه الحال . ولا يجوز الكتابة بضمير عنها ، والأجود إعادة لفظ الحال كالأول . . .

(١) أخرج المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١٠٩ ، شذور الذهب ص ٤١٩

(٢) نحو : سألت وأعاني أخواك .

(٣) ويجب إعمال الأول إذا ارتبط العاملان بـ (لا) العاطفة نحو : كافأني لا أطلع رؤساؤك لأن العطف بـ (لا) يقصر الحكم على ما قبلها .

تراجع ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل من ص ٢١٢ إلى ص ٢١٨ .

الاشتغال

هو أن يتقدم اسم وينصب ضميره أو ملابسه كالمضاف إلى ضميره ومثله المشتغل نحو : زيد ضربته وزيد ضربت أخاه وهذا أكرمت الذي يحبه (١) بخلاف ما لو تأخر الاسم بعد الضمير نحو ضربته زيدا على البدل أو زيدا على الابتداء فليس من الباب . .

(١) الاشتغال هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضمير عائد إليه أو في اسم مضاف إلى ضميره .

نحو : البحث كنيته ، فالفعل في « كنيته » عامل في الضمير العائد إلى البحث ، ويعرب الضمير مفعولا به .

ونقول : الرئيس نفذت توجيهاته . فالفعل « نفذ » تأخر عن الاسم ، وعمل في « توجيهاته » وهي اسم مضاف إلى الضمير العائد إلى الرئيس .

وفي كلا المثالين الاسمان اللذان قدما الفعل وهما « البحث » و « الرئيس » يعرب كلاهما مبتدئا ، ذلك أن الفعل بعدهما شغل عن العمل فبينما إلى العمل فيما بعده .

ويسمى الاسم المتقدم والمشفول عنه .

أحكام الاسم المشغول عنه :

- ١ - وجوب النصب : إذا وقع بعد أدوات مختصة بالفعل كأدوات الشرط . والعرض والتعريض والاستفهام (بغير المدة) ، و نحو : إن محمداً أكرمه أفدت منه . ، ألفتانين تكرمهما .
- ٢ - فلا الكذب بجهته . ، هل النتيجة عرفتها ؟

وشرط المشغول عنه قبول الإضمار فلا يصح الاشتغال عن حال وتمييز
ومصدره تركد ويجرور بما لا ينجر المضمر كما « حتى والكاف » جزم بذلك أبو
حيان في شرح القسطل ، قال : بخلاف الظرف والمفعول له والجرور والمفعول
معه فيجوز الاشتغال عنها نحو : يوم الجمعة لقائك فيه والله أعلمت له ، والخشبة
واستوى الماء وإياها ، قال : وأما المصدر فإن اتسع فيه جاز الاشتغال عنه نحو :
الضرب الشديد ضرته زيدا ، وكذا المفعول المطلق لأنه مفعول وإن كان مفعولا
له على الإضمار إن جوزه جاز وإلا فلا .

ب - الجواز

أولا - لام الطلب و« لا » الطلبية و« ثم » و« ها » *

١ - لام الطلب :

أمراً كان نحو : (لينفق)^(١) . أو دعاء نحو : (ليقتض علينا ربك)^(٢)
وحركتها الكسر لضرورة الابتداء وفتحها لغة اسليم طلباً للخفة ، وقيل إنما تفتح
على هذه اللغة إن فتح تاليها بخلاف ما إذا انكسر نحو : لنيدن ، أو ضم نحو :
لنكرم .

وقيل إنما تفتح عليها إن استوائت أي لم تقع بعد الواو أو الفاء أو ثم
حكماهما الفراء .

وتسكن أي يجوز تسكينها رجوعاً إلى الأصل في المبنى ومشاكلتها عملها تلو
« وار » و « فاء » و « ثم » نحو : فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ،^(٣) ، (ثم ليقتضوا
نفسهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا)^(٤) ، (وليتمتعوا)^(٥) وقرئ بالتحريك في

* عنوان ليس في الفسخة المنقول منها .

١ - في قوله تعالى « لينفق ذو سعة من سعته » الطلاق ٧

٢ - الزخرف ٧٧

٣ - البقرة ١٨٦

٤ - الحج ٢٩

٥ - العنكبوت ٦٦

== ٢ - وجوب الرفع :

(أ) بعد « إذا » القيدانية لأنه لا يليها فعل ولا معموله
نحو : دخلت المنزل فإذا الولدان يضربهما أبوهما .

(ب) بعد « وار » الحال فهي تختص بالابتداء إذا وقع بعد الاسم مضارع

مثبت .

نحو : غادرت القسم والعاملون يشاهم الرئيس عن التنازع .

(ج) إذا كان العامل جامداً نحو : عادل كأنه ملك .

٣ - يجوز رفع المشغول عنه ونصبه في غير مواضع الوجوب .

يراجع شذور الذهب من ص ٤٢٥ إلى ص ٤٢٨ ط . السعادة . مصر ١٣٧٦ هـ

الثلاثة الأخيرة فقط (١) .

وقيل يقل مع «ثم» لأن التوسكين إنما كثر في الأولين أعيدت اتصالهما بما بعدهما ليكونا على حرف فصلا معه ككلمة واحدة فتعطف بحذف الكسر ، ومن ثم حلت عليهما فلا تبلغ في الكثرة مياهما .

وقيل هو معها ضرورة لا يجوز في الاختيار قاله خطاب وأنكر قراءة حوة وهو مردود . قال أبو حيان : ما قرئ به في السبعة لا يرد ولا يوصف بضعف ولا بقلة .

وتأزم اللام في أمر فعل غير الفاعل المخاطب أي في الغائب والمتكلم والمفعول نعو :

ليقيم زيد ، ولنحمل خطاياكم ، (٢) ، وقوموا فلاصلكم ، (٣) ، لنعن بحاجة .

ونقل في أمر متكلم لأن أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، ونقل اللام في أمر

١ - من كسر اللام في «وايتمتموا» جعلها بمعنى «كس» ، ومن سكتها جاز أن يكون كذلك ، وأن يكون أمراً . إجماع ما من به الرحمن ١٨٤/٣ .

٢ - العنكبوت ١٢

٣ - أوضح المسالك ص ٢٦٠

فاعل مخاطب نعو : (فبذلك فلتفرحوا) (١) . وحديث : «اتأخذوا مصافكم» (٢) .

والأكثر أمره بصيغة «أفعل» قال الرضی : فإن كان جماعه بعضهم غائب ، فالقياس تغليب الحاضر فيؤتى بالصيغة ويقل الاثنان باللام .

و (حذفها) - أي اللام - فيه أقوال :

أحدها - يجوز مطلقا في الاختيار بعد قول أمر وهو رأى الكسائي قال كقوله تعالى :

(قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا) (٣) أي ليقيموا (٤) .

ثانيا - لا يجوز مطلقا ولا في الشعر . وهو رأى المبرد .

ثالثا - وهو الصحيح يجوز في الشعر فقط كقوله :

١ - يونس ٥٨ والمحمود على الياء وهو أمر للغائب ، وينقل السيوطي الاستشهاد بقراءة «فلتفرحوا» . بالتاء على الخطاب كالآية قبلها (قد جاءكم موسى من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين . قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وفي قراءة الجمهور «رجوع من الخطاب إلى الغيبة» . إجماع ما من به الرحمن ٣٠/٣ .

٢ - أوضح المسالك ص ٢٦٠ ، من اللبيب ١/٣٣٧

٣ - إبراهيم ٣١

٤ - على هذا القول أن «يقيموا» - في الآية - مجزوم بلام محذوفة تقديره : ليقيموا ، فهو أمر مستأنف ، وجاز حذف اللام لدلالة (قل) على الأمر . إجماع ما من به الرحمن ٦٩/٣

• محمد فقد نفسك كل نفس ه (١)

ولا يجوز في الاختيار سواء تقدم أمر بالقول أو قول غير أمر (٢) أم لم يتقدمه ، والجزم في الآية لأنه جواب الأمر (٣) أو جواب شرط محذوف (٤) كما سيأتي .

ورابعها - يجوز في الاختيار بعد قول ولو كان غير أمر نحو : قلت لزيد يضرب عمرا أي يضرب ، ولا يجوز في غيره إلا ضرورة ، واختاره ابن مالك وجعله أقل من حذفها بعد قول أمر واستدل فيه بقوله :

قلت أبواب لديه دارها تيدن فاني حبا وجارها (٥)

١ - البيت لابي طالب يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعجزه :

• إذا ما خفت من شيء تبالا •

تبالا أي وبالا أبدل الواو تاء كما قالوا في وراث ووجاه - تراث وتجاه موضع الشاهد : [فقد] لم يتقدمه جازم ، ولكنه على صورة المجزوم ، والتقدير - لنفد ، جزم بلام أمر محذوفة . وقيل : أنه مرفوع حذف لامه - وهي الياء - وأكتفى بالكسرة .

شذور الذهب ص ١١٢ - معنى اللبيب ٢٢٤/١

٢ - أي القول الخبري كما في المثل والشاهد التاليين .

٣ - أي الجواب [قل] ، وفي الكلام حذف تقديره - قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا - معنى اللبيب ٢٢٧/١

٤ - أي إن تقل لهم يقيموا - . [ملاء ما من به الرحمن ٣/٦٩ ، معنى اللبيب

٢٢٦/١

٥ - أي لتأذن ، فحذف لام الأمر ، وكسر حرف المضارعة . . . معنى

اللبيب ٢٢٥/١

قال - وليس بضرورة لئلا يكون من أن يقول - إيدن أو تيدن إني . ولا تفصل اللام عما عملت فيه لا بعموله ولا بغيره . قال أبو حيان - وهي أشد اتصالا من حروف الجر ، لأنه قد روي فيه الفصل ولم يجر ذلك فيها ، لأن عامل الجزم أضعف من عامل الجر .

٢ - ولا ، الطائفة - أي المطلوب بها الترك سواء النمن نحو - (ولا تقصروا الفضل بينكم) (١) . والدعاء نحو - (لا تأخذوا) (٢) .

وليس أصلها ، ، ، النافية ، والجزم بلام الأمر مقدرة قبلها . وحذفت كراهة اجتماع لا مين .

و (لا) أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف ففتحت (٣) لاجلها خلافا لراحم ذلك ، وهو السبيل في الأولى ، وبعضهم في الثانية ، قال أبو حيان - لأن ذلك دعوى لا دليل على صحتها .

وجزم فعل المتكلم بها قليل جدا كقوله - « لا ألفين أحداكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به » (٤) الحديث رواه كذا .

والأكثر أن يكون المنهى بها فعل الغائب المخاطب ، قال الرضى - على السواء ولا تختص بالغائب كاللام ، وفي الارتشاف الأكثر كونها للمخاطب ويضعف

١ - البقرة ٢٣٧

٢ - البقرة ٢٨٦

٣ - شرح الأشموني ٢/٤

٤ - الشافعي : الرسالة ص ٨٩ - الطبعة الأولى - القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ

كوتها للغائب كالتكلم ، ومن أمثلته (فلا يشرف في القتل) (١) . (لا يتخذ المؤمنون) (٢) .

وفصلها من الفعل بمعمول مجزومها نحو - لا - اليوم - يضرب زيد - قليل أو ضرورة خلف حكاة في الارتشاف ، ومنه قوله .

وقالوا أخانا لا نخشع لظالم عزيز ولا ذا حق قومك تعظم (٣)

أي ولا تعظم ذا حق قومك .

قال في شرح السكاكية : وهذا رديء لأنه شبهه بالفصل بين حرف الجر والمجرور .

وجوز ابن عصفور والابدي حذفه - أي مجزومها - وإبقاء ما لدليل نحو : اضرب زيدا إن أساء وإلا فلا ، وتوقف أبو حيان فقال يحتاج إلى سماع عن العرب .

٣ - (لم) : وهي حرف نفي ، وتختص بمصاحبة أدوات الشرط نحو : إن تقوم لم أقم بخلاف ما ، فلا تصاحبها . قال الرضي : كأنه لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي وشبهه ، وقال غيره : لأن مشبها وهو قد فعل ، لا يصحبها بخلاف مثبت (لم) ، وجواز انفصال نفيها عن الجمال لأنها لمطابق الاندفاع

١ - الإسراء ٣٣

٢ - آل عمران ٢٨

٣ - شرح الأشموني ٤/٤ ط - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

فتكون المتصل به نحو : (ولم أكن بدعائك رب شقياً) (١) ، والغيره نحو (لم يكن شيئاً مذكوراً) (٢) ولهذا لم يكن ثم كان . ودخول الهمزة عليها بخلاف السلام ولا ، والأكثر كونها - أي الهمزة الداخلة عليها - للتقرير أي حل المخاطب على الإقرار أي الاعتراف بثبوت ما بعدها نحو : (ألم نشرح لك صدرك) (٣) ، ولهذا عطف عليه الموجب وضعفاً ، ورفعاً (٤) .

وقد يجيء لغيره كالإبطاء نحو : (ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع) (٥) .

والتوبيخ نحو - (أو لم نعمركم) (٦) .

وقد تدخل على (لم) لكن دخولها على (لم) أكثر ، وفصلها عن الفعل بمعمول مجزومها وحذفه - أي مجزومها - كلاهما ضرورة كقوله .

فأضحت مغاليتنا قفاراً رسومها

كأن لم - سوى سرب من الوحش - تؤهل (٧)

وقوله :

١ - مريم ٤

٢ - الإنسان ١

٣ - الشرح ١ - ٤

٤ - الحديد ١٦

٥ - طاهر ٣٧

٦ - مغاليتنا : جمع مغنى . الموضع الذي كان غنياً به أهله . الرسوم : جمع رسم وهو ما كان من آثار الديار لا صفاً بالأرض . وفي رواية : كأن لم - سوى أهل من الوحش - تؤهل : حاشية الصبان ٤/٥ .

اسقظ وديعتك الي استودعتها

يوم الأحزاب إن وصلت وإن لم (١)

ولا يجوز أن في الاختيار ، وقد أهمل فلا تجزم حلا على ما ، وقيل
لا ، كقوله :

لولا فوارس من نعم وأمرتهم

يوم الصيفاء لم يوفون الجار (٢)

وهل هو ضرورة أو لغة خلاف (٣) ، والنصب بها لغة حكمها اليجاني وفري.

٤ - (لما) : قال الأكثر هي مركبة من دلم ، الجازمة و دما ، الزائدة كما في «أما» ، وقال بعضهم هي بسيطة ، ويجب اتصال نفيها بالحال (*) ، ويعبر عن ذلك بالاستغراق ، فقولك : لما يقيم - دليل على انتفاء القيام إلى زمن الإخبار ، ولهذا لا يجوز ثم قام بل وقد يقوم وقبل يغلب ذلك ولا يجب فقد لا يتصل به ، وقيل إنما يكون لنفي الماضي القريب من الحال دون البعيد ، وهذا القول أخص

١ - البيت من شواهد الأسماء ٦/٤ ، مقفى الجيب ٢٨٠/١

٢ - الصليبخام: اسم موضع ، وهو في الأصل مصفر الصلخاء ، وهي الأرض الصلبة . حاشية الصبيان ٦/٤ .

٢ - معنی الیپ ٢٧٧/١

٤ - لعل القارئ أشبع الحياء فظن فيها النصب . راجع أساليب النفي في القرآن
ص ١١١ - الطبعة الأولى .

• - يقصد بالحال زمن التكلم .

من الأول ، وجرم به ابن هشام فلا يقال . لما يكن زيد في العام الماضي (١)

وقال الأندلسي شارح المفصل هي كذا (لم) محتمل الاتصال والانفصال .
ويكون نظيرها فتوقعا ، وإلهذا يقال لم يقص لا يكون دون لما ، وهذا بمعنى قولهم
« لم ، لنق ، ففعل ، لا ، ولما ، لنق » وقد فعل .»

في مختلف مجر ومها لداين كقولہ :

فجئت قبورهم بعداً ولما فتاديت القبور فلم أجد به [٢]

وتقول : شارفت المدينة ولما ، أي ولما أدخلها . قال أبو حيان : وهذا أحسن ما يخرج عليه قراءة (وإن كلاً) (٣) أي لـ . لا ينقص من عمله بدليل (أيوفيتهم ربك أعمالهم) (٤) . قال : وقد خرج على ذلك ابن الحاجب ومحمد ابن مسعود القرني في اليدبع لكنه قدره ولما يوفتوا ، دلالة (ولانهم في شك) (٥)

١ - عبارة ابن هشام : تقول - لم يكن زيد في العام الماضي مقبلاً ، ولا يجهوز (لما يكن) . . . معنى اللبيب ٢٧٩/١ . ذلك أن منى و لما ، يكون غالباً قديماً من الحال . والعام الماضي بعيد في عبارته .

٢ - يتجذبت الشاعر عن نفسه أنه جاء قبور قومه سيّداً ، ولم يكن سيّداً
فقط بل مجيئاً ، ولم تجبه القبور إذ ناداه . بدوآ . حال من التاء ، والهاء للمسكت في
لم تجبته .

موضع الشاهد، أن منق (لما) جوائز الحذف لدليل

مفتي الديوبند (١٩٧٩)، حاشية الصبيان، ٦/٤

٥٠٢ - هجرت ١١١٠ ویراجع و جرحه قرائتها فی افلاک ما من به الرحمن ٤٦/٤

قال : وإنما جاز في د لاء دون د لم ، لأنه يقوم بنفسه بسبب أنه مركب من د لم ، و (ما) وكان (ما) عوض من المحذوف (١) . انتهى -

وقال غيره : لأن مثبتها وهو د قد فعل ، يجوز فيه ذلك بأن يقتصر على [قد] كقوله : وكان قد ، وفصله منها ضرورة وإجازة الفراء بشرط فيها - أي في [لم] و (لما) نحو : لم أو لما إن تزرنى أزرك ، ومنعه هشام .

ثانياً - في أسلوب الشرط

هـ - ومنها - أي الجوازم - أدوات الشرط :

وهي (إن) أم الباء و (ما) و (من) و (مهما) بمعنى د ما ، وقيل أعم منها . وهي بسيطة وزنها فعلى ، وألفها تأنيث ، وإذا لم تكون [١] باقية على التنكير أو مسعى بها أو إلحاق وزال تنوينها للبناء . أو مركبة من د ما الجزائية و د ما الزائدة كما قيل متى ما وأما ثم أبدلت الهمزة من الألف الأولى [٢] دفعاً للتكرار لتقاربها في المعنى ، وهو رأى الخليل واختاره الرضوى قياساً على أخوتها . أو مركبة من (مه) بمعنى كف و د ما ، الشرطية ، [٣] وهو رأى الأخفش والزمجاء ، ورد بأنه لا معنى للكف هنا إلا على بعد ، وهو أن يقال في منها تفعل أفعل أنه رد الكلام مقدراً ، كأنه قيل لا تقدر على ما أفعل أو هي د ما ، المذكورة أضيفت لـ (ما) الشرطية ، وهو رأى سيبويه أقوال .

قال أبو حيان : المختار أولها وهو البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل ، وقول أصلها د ما ، دعوى أمل لم ينطق به في موضع من المواضع .

و (متى) و [أيان] : وهما ظرفا زمان للمعوم نحو : متى أقم أقم ، وأيان أقم ، وكسر همزة (أيان) لغة سليم ، وأنكر قوم جزمها لقلته . وكثرة ورودها استغناها نحو : (أيان مرهاها) [٤] ، (أيان يبعثون) (٥) .

هـ عنوان ليس في النسخة التي نقلناها منها .

١ - نود القمت إلى خطأ نطقها متونة .

٢ - شرح الأشموني ١٢ / ٤ ، إلاماً ما من به الرحمن ١ / ٨٨٢ .

٣ - الأعراف ١٨٧ ، النازعات ٤٢ وقد صدرت الآيةان بفعل [يا أياك] عن الساعة . أيان : اسم بمعنى أضعته بحرف الاستفهام بمعنى أي ، وهو خبر لـ (مرهاها) ، والجملة في موضع جر بدلا من الساعة .

٤ - النحل ٢١ ، النمل ٦٥ (وما يبعثون أيان يبعثون)

١ - لعل اللاحق أن يقال : كان (ما) عوض عن المحذوف كما ورد مقسوماً إلى أبي حيان ، فهو يرى أن د لاء ، مركبة من د لم ، و د ما . . . حاشية الصديان ٦ / ٤ ويعبر لذلك بعض النحاة عن (لما) بأنها تحت (لم) في الجزم بفرقة بينهما وبين (لما) التي تعني الحين أو د إلا . . . شرح الأشموني ٧ / ٤

قال أبو حيان : معنى لم يحفظ الجزم بها معبر به لكن حفظه أصحاً به ، وتختص
إذا وردت في الاستفهام بمستقبل كما تقدم ، فلا يستفهم بها عن الماضي كذا قال ابن
مالك وأبو حيان ، ولم يحكى فيها خلافاً ، وأطلق السكاكي والقزويني في الإيضاح
كونها للزمان [١] ، ومثلاً : (إيان جئت ؟) وهو يشعر بأنها تستعمل في الماضي ،
والصواب خلافه ، وقد قيده في تلخيصه ، نعم نقل عن علي بن عيسى الرعي أنها
تختص بمواقع التفتيح [٢] نحو : (إيان يوم الدين) [٣] (إيان يوم القيامة) [٤]
والمشهور أنها لا تختص به [٥] بخلاف (متى) إذا استفهم بها فإنها يليها الماضي
والمستقبل .

و (حيثما) و (أين) و (أنى) : والثلاثة ظروف المكان عموماً ، وقد تخرج
(أين) عن الشرطية فتقع استفهاماً [٦] بخلاف (حيثما) [٧] ، وتوسع (أنى)
استفهاماً بمعنى (متى) نحو :

- ١ - القزويني (٦٦٦ - ٨٧٢٩) ١ / ١٣٧ ط السنة المحمدية : القاهرة .
- ٢ - الذاريات ١٣ وقيلها الفعل (يسألون)
- ٣ - القيامة ٦ وقيلها الفعل (يسأل) أى الإنسان .
- ٤ - وردت (إيان) في القرآن الكريم ست مرات تفيد الاستفهام عن الزمان
المستقبل ، في الأمر العظيم : يوم القيامة ، البعث ، الساعة .
- ٥ - نحو : أين أخوك ؟
- ٦ - إعرابها : حرف استفهام مبنى على الفتح في محل نصب ظرف مكان (وهو متعلق
بغيره مقدم للمبتدأ المؤخر) .
- ٧ - وردت (حيثما) في القرآن مرتين في سورة واحدة (وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره) البقرة ١٤٤ ، ١٥٠ ولكي تكون (حيث) شرطاً يكون معها
(ما) . - إمام باقر بن الحسن ١ / ٦٩ وانظر صفح ١٨٤ من دراستنا هذه .

(قاتوا حرثكم أنى شئتم) (١) ، وبمعنى من أين ؟ نحو : (أنى لك هذا) (٢) ،
وبمعنى كيف (٣) نحو : (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) (٤) .

واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام
الظروف المكانية ، والجواب محذوف .

و (أنى) وهى بحسب ما نضاف إليه فإن أضيفت إلى ظرف مكان فظرف نحو :
أنى جهة مجلس أجلس ، أو زمان [٥] أو مفعول [٦] أو مصدر [٧] فكذلك وهى
أصوم الأوصاف

١ - البقرة ٢٢٢ والضمير في (حرثكم) يعود إلى النساء . والمعنى أيضاً كيف
شئتم . بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه .

٢ - آل عمران ٣٧ .

٣ - تلاحظ أنها في الاستعمال القرآنى استفهام عن المستبعد في خيالات الناس
نحو (قالت ربى أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر) آل عمران ٤٧
وتأمل الاستغراب في الآية الكريمة (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصببت مثليها
قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شىء قدير) آل عمران ١٦٥
٤ - البقرة ٢٥٩ .

٥ - نحو : أنى وقت تجلس أجلس .

٦ - نحو : أنى حديث تختار أختر .

٧ - نحو : أنى عمل تعمله تجاسبها عليه . أى : اسم شرط منصوب وعلاقة
النصب الفتحة الظاهرة مفعول به (لفعل الشرط) .

يـ (إذا ما) وأنكر قزم الجرم بها بخصوصه بالضرورة كـ (إذا) (١).

ولا ترد (ما) ولا د معها ، للزمان ، وقيل تردان له ، وجزم به الرضى قال :
نحو : ما تجلس من الزمان أجلس فيه ، وحمل عليه بعضهم قوله :

• معها تصب أنفا من يارق تشم • (٢)

أى : أى رقت تصب يارقا من أنقى فقلب (٣) ، واستدل له ابن مالك بقوله
وإنك منها تعط بظناك سؤله وفرجك فالأمنتى الذم أجمعا (٤)

ورد يجوز كونها للمصدر أى إعطاء كثيرا أو قليلا (٥) .

ولا ترد (مها) حرفا بل تلزم الاسمى ، وقال خطاب والسبيل ترد حرفا بمعنى
(إن) كقوله :

ومها تكن عند امرئ من خليفة وإن عاها تخفى على الناس تعلم (٦)
إذا لا محذوف لما ، وأجيب بأنها خبر « تكن » وخليفة : اسمها ، أو مبتدأ ،
واسم « تكن » ضميرها ، ومن خليفة تفسيره ، والظرف خبر .

١ - ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - لعلى وفاطمة - رضى الله عنهما - (إذا
أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين) - من الشعر :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبكت خصاصة فتجمل

٢ - شام البرق : نظر أن يطار . معنى اللبيب ١ / ٣٣٠

٣ - أى فقلب الكلام . معنى اللبيب ١ / ٣٣١

٤ ، ٥ - شرح الأشعرى ٤ / ١٢ ، معنى اللبيب ١ / ٣٣١ -

٦ - من معلقة زهير بن أبى سلمى - شرح الأشعرى ٤ / ١٣

ولا ترد (مها) استفهاما ، وقيل ترد له قاله ابن مالك كقوله :

• مها لى الليلة مها ليه • [١]

فـ (مها) مبتدأ ، خبره : لى (٢) ، وأجيب باحتمال أن (فـ) اسم فعل واستؤنف
الاستفهام : وما ، وحدها (٣) .

ولا تجر و معها ، بحرف ولا إضافة فلا يقال : على مها تكن أكن ، ولا جهة
مهما تقصد أنصد .

وقال ابن عصفور : يجوز ذلك كسائر الأدوات .

ولا ترد (إن) بمعنى (إذا) وقال الكوفيون : ترد بمعناها نحو : (واتقوا الله
إن كنتم مؤمنين) [٤] . (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) (٥) إذ لا يصح هنا معنى
(إن) وهو الشك (٦) ، وأجيب بأنها فى الأولى شرطية . به التهييج كقولك لا بدك : إن

١ - الشطر الثانى من الشاهد :

• أودى بنعلى وسرياليه •

أى هلك نملأى وقصصى فإذا لى ما : اسم استفهام مبنى على السكون فى
محل رفع مبتدأ .

٢ - وأعيدت الجملة فى شطر البيت توصيفا .

٣ - معنى اللبيب ١ / ٣٣٢ .

٤ - المائة ٥٧ .

٥ - الفتح ٢٧ .

٦ - لأن الفعل معقود الوقوع .

كنت ابني فلا تفعل كذا [١] وفي الثانية لتعلم العباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو أن أصله الشرط ثم صار يذكر للتبرك [٢].

ولا ترد معنى (إذا) وقال قوم ترد بمعناها وتأولوا عليه الآيتين السابقتين لأن (إذا) تحتاج إلى جواب كما تحتاج إليه (إن) ، والشيطان إذا تقاربا فربما وقع أحدهما موقع الآخر .

ولا تهمل (إن) فترفع ما بعدها وقيل نعم حلا على (لو) ، قاله ابن مالك كحديث (فإنك إن لا تراه يراك) .

ولا تهمل (مق) وقيل نعم حلا على (إذا) كحديث البخاري (وإنه مق يقوم مقامك لا يسمع الناس) ، قاله ابن مالك ، قال أبو حيان (وهذا شق مغرب ، ثم تكلم في استدلاله بما أثر في الحديث على إثبات الأحكام النحوية) .

ولا يجازى (كيف) وقال سيوريه : وكثير يجازى بها من لا عملا ، ويجب كون فعلها متفق اللفظ والمعنى نحو : كيف تصنع أصنع ، ولا يجوز كيف تجلس أذهب بالاتفاق [٣].

ولا يجرم بها ، وقال الكوفيون وقطرب نعم مطلقا ، وقوم إن اقترنت (ما) نحو : كيفما تكن أكن .

ولا يجرم (حيث) (ر) (إذا) مجردين من (ما) ، وأجازوه الفراء قياسا على (أين) وأخواتها ، ورد بأنه لم يسمع فيهما إلا مقررتين بها بخلافها .

٢٤٩ - معنى اللبيب ١ / ٢٦

٢ - تجد الامثلة نفسها في معنى اللبيب ١ / ٢٥ .

ولا يجرم السبب عن مسألة (الذي) وعن (النكرة الموصوفة) ، وأجازوه الكوفيون تشبيها بجواب الشرط ، فيقال : الذي يأتي أحسن إليه ، وكل وجعل يأتي أكرمه ، وأخواته ابن مالك خلافا لواعيها أي الأقوال في المسائل الأربعة عشرة وقد بينت .

مسألة

أدوات الشرط كلها أسماء إلا (إن) فإنها حرف الاتفاق ، والبواقى منضمة معناها ، فلذا بقيت إلا (أي) فإنها معربة .

وفي (إذا ما) خلف فذهب سيوريه إلى أنها حرف ك (إن) ، (١) وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أنها ظرف زمان وأصلها (إذ) أي هي ظرف لما مضى فزيد عليها «ما» وجوبا في الشرط فجزم بها .

واستدل سيوريه بأنها لما ركبت مع «ما» صارت معها كالشيء الواحد فيطل دلالتهما على معناها الأول بالتركيب وصارت حرفا ، وتظير ذلك أنهم حين ركبوا «حب» مع «ذا» فقالوا «جيدا زيد» يقال مع حب من الفعلية وصارت مع «ذا» محذورة كلمة ، وصارت (جيدا) كلها اسما بالتركيب ، وخرجت عن أصل وضعها بالكلية .

وتقتضى أدوات الشرط جملتين : الأولى شرط ، والثانية جواب وجواب أي يسمى كل منهما إذا ذكر ، قال أبو حيان : والتسمية بالجزاء والجواب مجاز . ووجه أنه شابه الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل آخر فأشبهه الفعل المترتب على

١ - في أحد قوليه . شرح الأشموني ١١ / ٤

فعل آخر ثوابا عليه أو عقابا الذي هو حقيقة الجزاء ، وشابه الجواب من حيث كونه لازما عن القول الأول فصار كالجواب الآتي بعد كلام السائل . فإن كانا - أي الشرط والجزاء - فملين فالأحسن أن يكونا مضارعين كما مر لظهور تأثير العمل فيهما ثم أن يكونا ماضيين المشاككة في عدم التأثير نحو (إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم) (١) .

ثم أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا لأن فيه الخروج من الأضعف إلى الأقوى ، وهو من عدم التأثير إلى التأثير نحو : إن قام أتم ، ثم أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا لأن فيه الخروج من الأضعف إلى الأقوى ، وهو من عدم التأثير إلى التأثير نحو : إن قام أقم .

ثم أن يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا وهذا القسم أجازوه الفراء في الاختيار وتبعه ابن مالك ، وخصه سيبويه والجمهور بالضرورة كقوله :

إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ملائم أنفس الأعداء إرهابا (٢)

ويجب استقبالهما لأن أدوات الشرط من شأنها أن تقلب الماضى إلى الاستقبال ، وتخلص المضارع له ، ولو كان إذا وقعت شرطا فإنها كذلك تقاب معناه إلى المستقبل في الأصح كغيرها نحو : (وإن كنتم جنبا فاطهروا) ٣ ، قال أبو حيان ونقل عن المبرد أنه زعم أن وكان ، تبقى على مدلولها من الماضى ، ولا تغير أدوات الشرط دلالتها عليه نحو :

١ - الإسراء ٧

٢ - شرح الأشعرى ١٧/٤

٣ - المائدة ٦

(إن كنت قلته فقد علمته) (١)

(إن كان قبضه قد ...) (٢)

اقتران جواب الشرط بالفاء *

وذا الفاء مع ، قد ، ظاهرة أو مقدرة حال كونه جوابا في الأصح ، وذكر ابن مالك تبعاً للجزولى وغيره أن الفعل المقرون بالفاء ، وقد ظاهرة أو مقدرة يكون جواب الشرط وهو ماضى اللفظ والمعنى نحو (إن يسرق فقبض سرق أخ له) (٣) ، (وإن كان قبضه قد من دبر فكذب) (٤) أى فقد كذبت .

قال أبو حيان : وذلك مستحيل من حيث إن الشرط يتوقف عليه مشروطة فيجب أن يكون الجواب بالنسبة إليه مستقبلا ، وإلا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضى في الخارج أو في الزمن ، وذلك محال فيتأول ماورد من ذلك على حذف الجواب أى إن سرق فأنس فقد سرق أخ له من قبل . ومثله .

(وإن يكذبوك فقد كذبت رسل) (٥)

أى فتسل فقد كذبت . قال : ومعنى المذكور جوابا لأنه معن عنه بحيث

١ - المائدة ١١٦

٢ - يوسف ٢٦

* عنوان ليس في النسخة المتقول منها

٣ - يوسف ٧٧

٤ - يوسف ٢٧

٥ - فاطر ٤

لا يجمعه لكثرة ما استعمل كذلك محذوفا وإنما يصدر الشرط بفعل مضارع غير دعاء ولا ذى تنقيس مثبت أو مع « لا » أو « لم » نحو : إن تقم أقم ، وإن لا يكتنه فلا خير لك في قتله (١) ،

(فإن لم تفعلوا وإن تفعلوا فاتقوا النار) (٢)

ولا يصدر بمضارع دعاء أو مقرون بالسين أو سوف أو يصدر بفعل ماض عار من قد ، وحرف نفى ودعاء وجود نحو : إن قام زيد قمت ، ولا يصدر بعارض مقرون بـ قد ، أو بحرف نفى أو ذى دعاء أو جامد ولا بفعل الامر أبته .

ولو كان الفعل ضمرا فسمه فعل بعد معموله فإنه يجوز تصدير الشرط به نحو : « وإن أحد من المشركين استجارك ، آلم التقدير : إن استجارك أحد من المشركين استجارك . فـ استجارك ، المتأخرة قبلت الأولى المضجرة وارتفع واحد ، على الفاعلية بها ، وكونه الجملة هذه مضارعا دون دلم ضرورة ، كقوله :

يشئ عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك إن هو يستردك مزيد (٣)

١ - الضمير يعود إلى غلام يهودى يدعى ابن حباد كان يشكك ويدعى أنه الديجال قال عمر : (يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه - فالصلى الله عليه وسلم - إن يكتنه فلان تسلط عليه وإن لم يكتنه فلا خير لك في قتله) صحيح البخارى ١٧٩/٢ (بحاشية السندى) ط . دار احياء الكتب العربية . القاهرة .

٢ - البقرة ٢٤

٣ - الذرية ٦

٤ - الشاهد فيه : حذف جواب الشرط مع أن فعل الشرط غير مجزوم ؛ (لم)

شرح الأشعرى ٤ / ٣٠

والاختيار أن يكون عذرا الإضمار والتفسير إما ماضيا كما تقدم أو مضارعا مقرونا بـ دلم كقوله :

• فإن أنت لم تفعلك حلك فانتقيب •

وقوله :

• فإن هو لم يحمل على النفس ضيمها •

وكذا تقديم الاسم على إضمار الفعل قبله والتفسير بعده مع غير (إن) من الأدوات ضرورة والشائع وقوع ذلك مع (إن) وحدها كما تقدم ، واختصت بذلك لأنها أم الباب وأصل أدوات الشرط . ومن الضرورة قوله :

• فن نحن تؤمنه بيت وهو آمن • (٤)

وقوله :

فمعى واغل يلنهم يحويه ويعطف عليه كاس الساقى

وقوله :

• أينما الريح تميلها حمل • (٥)

وجوزه الكساقى اختيارا مع د من ، وأخوته فأجاز نحو : من زيدا يضرب

١ - حاشية الصبيان ٤ / ٣٠

٢ - موضح الشاهد : جزم فعلين بـ أينما ، تميل . شرح ابن عقيل

ص ٤٧٢ ، شرح الشواهد لأبى ٤ / ١٠

أضر به ، وجوزة قوم من الكوفيين في غير المرفوع أي المتصوب والمجوز لأنهما
فضلة ومنعوه في المرفوع وجوزة قوم منهم في المرفوع أيضا إن لم يمكن عود
ضمير على الشرط كما في (متى) و (أينما) فإن أمكن عود الضمير عليه لم يجوز
تقديم الاسم ، لا نقول : من هو يضرب زيدا أضر به ، لأن من المضمر هو من ،
اختار هذا المذهب الأخير أبو علي صاحب المذهب . قال أبو حيان : والصحيح
المنع لأن الفضلة والعمدة بيان إذ فيه الفصل بجملة بين الأداة والفعل ، وفي
الفصل بين (من) وأخواتها والفعل بعطف وتوكيد خاف كوفي ، أجازوه الكسائي
ومنه الفراء .

قال أبو حيان : وهو الذي يقتضيه قواعد البصريين ، وشرط الجراب
الإفادة فلا يكون بما لا يفيد كخبر المبتدأ ولا يجوز : إن يتم زيد يتم ، كما لا يجوز في
الابتداء زيد زيد ، فإن دخله معنى الإفادة جاز نحو : إن لم تطع الله عصيت ،
أريد به التنبيه على العقاب ، فكأنه قال : وجب عليك ماوجب على العاصي كما
يجاز في الابتداء نحو :

ه أنا أبو النجم وشعري شعري ه (١)

ومنه (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) الحديث

وإذا دخله الفاء إن لم يصح تقديره شرطا بأن كان جملة اسمية كقوله :

ه إن تركبوا فركوب الخيل عادتوا ه

أو الأمر نحو : (إن كنتم تحبون الله فأطيعوا) (٢)

١ - معاني اللبيب ٣٢٩/١

٢ - آل عمران ٣١

أو دعاء نحو : إن مات زيد فیرحمه الله أو فرحمه الله أو مقرونا بحرف
تنفيس نحو (من يرد منكم عن دينه فحرف يأتي الله يقوم) (١)
أو بحرف نفى غير (لا) و (لم) نحو : إن قام زيد فلما يقوم أو قلن يقوم
عمرو ،

أو به قد ، نحو : (إن يسرق فقد سرق) (٢)

أو جاء به نحو : (إن تيدروا الصدقات فتمها هي) (٣)

(إن ربي أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي) (٤)

إن أقبل زيد فلما أحسنه .

قال أبو حيان : وهذه الفاء هي فاء السبب الكائنة في الإيجاب نحو قولك :
يقوم زيد فيقوم عمرو كما يربط بها عند التحقيق ، ولا يجوز غيرها من حروف
العطف لأنه بمنزلة الربط السببي ، سبقت للربط لا للتشريك .

وقال بعض أصحابنا : هي عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف . قال :
وهذا عندي فيه نظر ، انتهى .

١ - المائدة ٤٤

٢ - يوسف ٧٧

٣ - البقرة ٢٧١

٤ - الكهف ٣٩ ، ٤٠

جواز حذف الفاء *

وفي جواز حذفها - أي الفاء أقوال :

أحدها - يجوز ضرورة واختياراً نقله أبو حيان عن بعض النحويين (١) قوله تعالى : (وإن أطمعهم إنكم لمن شركون) (٢) .

ثانيها - المنع في الحالين . قال أبو حيان : في محظوظ قديماً أن الميرد منع من حذف الفاء في الضرورة وأنه زاعم في قوله : من يفعل الحسات الله يشكرها . أن الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، قال : وهذا ليس بشيء لأنه على تقدير صحة الرواية لا يطعن بذلك في الرواية الأخرى (٣) .

ثالثها - وهو الأصح يجوز ضرورة ويمتنع في السعة ، وهو مذهب سيبويه ، ويترتب عنها - في الأصح - ، وإذا ، الفجائية في جملة اسمية غير طلبية ولا منفية . قال أبو حيان : النصوص متطافرة في الكتب على الإطلاق في الربط : (إذا) ولكن السماع إنما ورد في (إن) قال تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (٤) فيحتاج في الإثبات ذلك في غير (إن) من الأدوات إلى سماع واحتراز بالاسمية من الفعلية فإن ، إذا ، لا تدخل عليها ، لا يجوز أن قام زيد إذا يقوم عمرو ، وبغير الطلبية من الطلبية فلا يجوز أن يعص زيد إذا ويل له ، وإن أطاع إذا سلام عليه ، وبغير المنفية من المنفية فلا يجوز : أن يقوم زيد إذا

٥ - عنوان ليس في النسخة التي بين أيدينا ٦ / ٦ .

٦ - عند العكبري أنه حسن ، - وليس ضرورة - حذف الفاء من جواب الشرط إذا كان الشرط يلفظ الماضي ، أملاء ما من به الرحمن ١ / ٢٦٠ .

٢ - الاتعام ١٢١

٣ - يراجع كتابنا في علم النحو : دراسة ومحاوره ص ٢٢٢ .

٤ - الروم ٣٦

ما عمرو قائم . وإنما تدخل الفاء في الصور كلها ، ومقابل الأصح في المتن قول الأحفش : لا أرى (إذا) بمنزلة الفاء إلا ردياً (١) . لا تقول : إن تأتي إذا أكرمك كما تقول فأنا أكرمك ، ولكن أرى الآية على حذف الفاء أي فإذا هم يقنطون . ورد أبو حيان بأن حذف الفاء فيها يلزمه الفاء لم يجرى في كلامهم إلا في الشعر ، ولو جاز حذف الفاء رفعت في قولك : أن تقوم أقوم ، وإن يجرى منه شيء فالصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه . انتهى

ومن ثم - أي من هنا - وهو أن (إذا) نافية عن الفاء أي من أجل ذلك لا يجتمعان ، لأن الموضع لا يجتمع مع الموضع فلا يقال : إن يقوم زيد فإذا عمرو قائم .

ويرفع الجواب وجوباً إن قرن بالفاء سواء كان فعل الشرط ماضياً نحو : (ومن عاد فينتقم الله منه) (٢) أم مضارعاً نحو : (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً) (٣) رفع لأنه حينئذ جملة اسمية ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره : فهو ينتقم الله منه ، فهو لا يخاف . قالوا : ولولا ذلك الحكم بزيادة الفاء فكان الفعل ينجزم ولكن العرب التزمت فيه الرفع فعلم أنها غير زائدة .

ويرفع الجواب جوازاً إن كان الشرط فعلاً ماضياً نحو : إن قام زيد يقوم عمرو ، وقوله :

١ - يرى الأحفش أن (إذا) ليست بمنزلة (الفاء) وأن القول بذلك رد ، وفي الآية (إذا هم يقنطون) حذف ونحسب أننا في الآية في غير حاجة إلى تقدير الحذف .

٢ - المائدة ٩٥

٣ - الجن ١٣

وإن أتاه خليل يوم مسألة . يقول لا غائب مالي ولا حرم (١)
ومن شواهد الجزم قوله تعالى :

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم) (٢)

(من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرقه) (٣)

قال أبو حيان : ولا تعلم خلافا في جواز الجزم وأنه فصيح مختار إلا ما ذكره
صاحب كتاب الإعراب عن بعض النحويين أنه لا يجيء في الكلام القصيص ،
مع (كان) لأنها أصل الأفعال .

قال والذي نص عليه الجماعة أن ذلك لا يختص بها بل سائر الأفعال في ذلك
مثلا وأشد سيبويه للفرزدق .

دست رمولا بأن القوم إن قدروا عليك يشفوا صدور ذات توغير

قال وأما الرفع فهو مسموح ، ونص بعض أصحابنا - أنه أحسن من الجزم :
واختلف في تخرجه فقال سيبويه : إنه على نية التقديم والجواب محذوف ،
وقال المبرد والكوفيون : إنه الجواب ، وأنه على حذف الفاء ، وقال آخرون :
هو الجواب لا على إضمار الفاء ، ولا على نية التقديم ولكن لما لم يظهر لأداة الشرط
تأثير في فعله لكونه ماضيا ضعف عن العمل في فعل الجواب ، والإبان كان الشرط

١ - من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان والشاهد فيه أنه (بعد ماض
وفدك الجوا حسن) كما في الفية ابن مالك . أوضح المسالك ص ٢٦١ ، شرح المكدودي
ص ١٧٨ ط ١٣٥٥ هـ القاهرة ، شرح الأشموني ١٧/٤

تعليق : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٥٢ ط دار الكتب ١٣٦٣ هـ .

٢ - هـ ١٥٥

٣ - الشورى ٢٠

مضارعا فضرورة برفع الجواب كقوله :

يا أفرع بن جابس يا أفرع . إنك إن يصرع أخوك تصرع (١)

والاختيار جزمه . قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) (٢)

وإذا رجع فمذهب سيبويه أنه على نية التقديم والتأخير إن كان قبله
ما يمكن أن يطلبه كالبيت وإلا فعل إضمار الفاء نحو : إن تأتني آيتك إذا جاء في
الشعر ، ومذهب المبرد أنه على إضمار الفاء في الحالين لأنه جواب في الماض قد
وقع في محله فلا يتوى به التقديم ، وجازمة - أي الجواب - الأداة عملت فيه
كما عملت في الشرط باتفاق لاقتضاها إياها فعملت فيما كما عملت (كان)
و (ظن) . (إن) في جزئها ، وهذا مذهب المحققين من البصريين ، وعزاء
السرياني لسيبويه ، واختاره الجزولي وابن عصفور والأبدي .

وقيل جازمه فعل الشرط ، قاله الأخفش واختاره ابن مالك لأنه يستدعي له
ما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام ، ورد بأن النوع لا يعمل إذ ليس
أحدهما باثني من الآخر ، وإنما يعمل بقرينة ، وهو أن يضمن العامل من غير
النوع أو شبهه كعمل الاسماء في الأسماء .

وقيل جازمه هما أي الأداة والفعل معا ونسب أيضا للأخفش قال المجموع
هو الطالب ، فهو العامل قال : وبطل أن يكون العمل (إن) لأن الجزم نظير

١ - أفرع بن جابس أحد المؤلفة قلوبهم ، والشاهد : رفع الجزاء (تصرع)
والقاعدة أنه إن كان الشرط مضارعا وجب الجزم فيها : برفعه بعد مضارع ومنه ،
كما في الفية ابن مالك . معنى الأبيات ٢/ ٥٥٣ شرح ابن عقيل ص ٤٧٥ ، شرح

الأشعري ١٨٤

٢ - الطلاق ٢

النهر ، فإذا كان الجار وهو أقوى لا يعمل عملين فاجزى ألا يعمل الجازم . ورد
بأن يجوز لا يقتضيه مجموعا ، والجازم يقتضيهما فيعمل فيها ، وبأن كل عامل
مركب من شيئين لا يجوز حذف أحدهما كـ ما ، وـ حيثما ، وقد يحذف فعل
الشرط دون الأداة فدل على أن العامل ليس مركبا منها وبأن الجازم لا يحذف
مفعوله ، والجواب يجوز حذفه فلو كان العامل مجموع الأداة والشرط لزم إبقاء
الجازم مع حذف مفعوله بخلاف ما إذا كان العامل الأداة وحذف ، فإنها تكون
قد اجتزت مفعولا واحدا فلا يقبح .

وقيل جازمه الجوار ، قاله الكوفيون قياسا على الجر بالجوار . قال أبو حيان
وهذا الخلاف لا يترتب عليه فائدة ولا حكم تطقى ، وقيل فعل الجواب مبنى ،
وفعل الشرط معرب ، وقيل هو والشرط أيضا مبنيان ، والقولان للمازني ،
واستدل هل بنائها بأن الفعل لا يقع موقع الاسم في المحلين فلا يكون معربا بناء
على أن سبب إعراب المضارع وقوعه موقع الاسم ، واستدل ببناء الجواب فقط
بأنه لم يكن له عامل فكان مبنيا لأنه لم يصب عنه عمل مانقده فيه . قال أبو
حيان والمازني في رأيه مخالف لجميع النحويين .

خاتمة

تحتل قضية النحويين التراث والمعاصرة من نفوس المشتغلين باللغة مكانا
جديرا بأهمية ذلك العلم على مر القرون .

وقد شهد عالم العروبة في القرن الرابع عشر الهجري (منسأ أوائل القرن
العشرين الميلادي) من يلتكر للتراث جملة ، والتراث النحوي بخاصة .

فهذا أحدهم ممن يعد من الزراد في مصر سنة ١٩٣٥م يقول :

« فسيان أن تضيف نفسك إلى القدماء من أجدادك أو تلصقها بالمعاصرين
من الغرباء » .

ويقول جبران خليل جبران (١) في «طوار بعنوان (لكم اختكم ولد) :
« لكم منها ما قاله سليويه والاسود وابن عقيل ، ومن جاء قبلهم وبعدهم من
المضجرين المصلين ، ول من منها ما تقول الأم أطفلمها ، والمحب لزوجته ، والمحب
بسكنة ليله » .

ودخل حلبة البحث مستشرقون يرون في نشأة النحو العربي غرابة الرفع ،
فيصف الدكتور فيشر رواية أبي الاسود وابنته بأنها « ملحة » أو من الأساطير
على مسمع من طلبة اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية (٢) .

وفي كلية الآداب بإحدى الجامعات الإقليمية يجتمع حينها عسا يسمى

(١) توفي ١٠ من أبريل ١٩٣١ .

(٢) وذلك في الأربعاء ٢ نوفمبر ١٩٨٣م (٢٧ من المحرم ١٤٠٤هـ) .

لجنة الفرقة (١) من هيئة التدريس لرفع درجات الطالب لم يحضر في امتحان اللسانس إلا درجة واحدة من عشرين في علم النحو ، لكي ينجح الطالب ، فلما لم يستجب مدرس النحو قام زميله الذي شاركه في التصحيح بالضرب على الدرجة التي أعطى للطالب وهي ثلاث من عشرين لكي يقوم آخر في جامعة أخرى بمحاولة ثالثة في التصحيح (٢).

والدلالة واضحة - في نظرنا - على ومن الغيرة في نفوس بعض القائمين بدور الريادة العلمية أو الإدارية على ذلك العلم من علوم القرآن ، ومن هنا تكمن قيمة بحث في التراث ، ذلك أنه ليس من خلق العلم أن تنكر على القدماء جهودهم ، وإنما الواجب أن نعني عليها من روح العصر ما يجعل القسب موصولاً من الاجداد إلى الاحفاد .

وإذا كنا نرى أن الذوق الجمالي للغة مما يخرص عليه الناس خواصتهم وعامتهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً فإن النحو هو ذلك السر في اللغة الذي ينجح الحياة . من أجل ذلك كانت دراستنا ، نخوة ومناهج ، نقاول فيها منهج بعض أعلام النحو : ابن هشام وابن عقيل والسيوطي .

وتجربنا من النصوص الجملة الفعلية كما وردت في مؤلفاتهم : الفعل المضارع وتوابعه .

والجوازم ، ما يجوز فعلاً واحداً وما يجوز فعلين .

(١) أي الفرقة الدراسية التي ينتظم فيها الطالب .

(٢) وذلك في الاثنين ١٦ من يناير ١٩٨٤ م (١٣ من ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ)

وقد انتصرت الأخيرة لتقدم مدرس النحو بمسند أن تأخر اعتماد نتيجة

الامتحان إلى ٦ فبراير ١٩٨٤ .

والفاعل وأحكامه ، ونائب الفاعل ، والفعل الجامد ، واشتغال العامل عن المعمول ، والتنازع في العمل ، وأسماء الأفعال والأصوات .

وقد آثرنا أن تكون تلك المباحث النحوية مشغلة في كتب مختلفة لأعلام النحو حتى تفصل عناية القارئ بجملة من التراث النحوي تبين على تصور المنهج العام في درس النحو قديماً ، وفضل الأقدمين في جمع المادة العلمية حفاظاً على ذلك التراث حتى يتمكن من يريد تخصصاً في ذلك العلم من معايشة تصور نحوي في الفترة المخدرة من القرن الثامن والعاشر الهجريين .

وأعمل من أظهر النتائج التي تسفر عنها تلك الدراسة :

١ - تقديم جديد من مخطوطات ابن هشام ونحو الإعراب عن قواعد الإعراب ، ذلك المخطوط الذي نقلنا منه باب الفاعل ، وقد دون في القرن الثالث عشر الهجري .

٢ - الالتفات إلى الخلق الشخصي والعمل العلمي حتى تمثل أعلام النحو أحياء فلا تصير المادة النحوية جافة جفاف الموت في نظر القراء ، بحيث يميل ابن عقيل - مثلاً - إلى التيسير في أحكام القضاء نراه ميئراً قدر الاستطاعة لدرس النحو ، وحيث ينزع بالسيوطي طموح يصله إلى ذوى المناصب العالية في الدولة نراه لا يقل طموحاً في علوم العربية .

٣ - لم نكتف الدراسة بالنص تنقله عن القدماء ، وإنما دأبنا بتقريب المادة العلمية ومروحا ، ويكشف عن مصادرها .

٤ - أظهرت الدراسة أن ابن هشام يعد رأس مدرسة بما أفاد منه المخالفون كابن عقيل والسيوطي ، كذلك يعد السيوطي إماماً يأخذ منه النحاة بعده .

٥ - أن مصر استوعبت علوم الشرق والغرب ، أو الأندلس ، ، وقد حظيت ألفية ابن مالك من عناية النحاة فيها بما لم تحظ به في بلد آخر ، وكان ابن معط - المصري - بهذا السبيل لظهور ألفية ابن مالك .

كما انتهت إليها آراء النحاة في البصرة والسكوفة وبغداد بسيرة القطاف ، ناضجة .

٦ - أن علم النحو سار سيرته التي نشأ من أجلها ، وهي الحفاظ على إعراب القرآن وبيانه ، حتى يقول ابن خلدون في صاحب مغنى اللبيب : « وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها ، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرهما ، فوقفنا منه على علم جرم ... » .

وكان الاستشهاد بالحديث الشريف متوافقاً والمنهج العلمي الذي لا يغفل عن مصدر من مصادر البحث ، بل إن كلمات مثل « كثير » و « قل » و « قد » ، ... تدل في أقلام النحاة على تلك الرغبة في التقصي .

* * *

المصادر والمراجع

نكتي بإيرادها في مواضعها من البحث

تصويب

الصفحة	السطر	التصويب	الصفحة
٤٤	٤	فليس	١٠١
٥١	الآخر	من عن يميني	١٠١
٥٢	١٢	بنصيبها	١٠١
٥٣	٢	عملها	١٠١
٥٧	حاشية (٢)	والشاهد ليزيد	١٠٢
		بن الحكم الثقفي الكامل للمبرد	١٠٢
	٢٠٩/٢ ط دار العهد الجديد القاهرة		١٠٤
٥٨	٥	الحجطات	١٠٥
٦٤	١٦	سير	١٠٧
٧٢	٥	اضرب	١٠٩
٧٨	حاشية (٤)	الثريد : الخبز	١١٢
٨٠	١٢	ثلاث	١١٢
٩٧	٢	الخاتمة البيبرمية	١١٣
٩٧	٦	سلطنته	١٢١
٩٩	حاشية	دلالة	١٣١
	يثبت بعد ص ٩٩	و ثم يعقد	١٣١
	الصيوطي -		
	ولأسفل وقوع صفحة ١٠٠ مرقمة ١١٧		١٤٢
١٠٠	٢	أيه	
١٠٠	١٢	عنية	
٣		وسوددا	
٥		وعنية	
١٣		أبويا	
الأخضر		ميمون	
الآخر		الآخر	
٤		ذاك	
٩		البلاغة	
حاشية		كلما	
٥		وماشاهها	
الآخر		معمولة	
١٢		زيادات	
حاشية (١ ، ٢)			
المفصل			
الاول		قيامين	
٥		يشير	
الاول		والاكثر	
حاشية			
(تكرار و الممتحنة . ١) فيضرب عليها			
حاشية السطر الاول			
(يخلف الحرف ومنه ويستبدل به (-))			

الموضوع	الصفحة
تصدير	٢
إهداء	٥
مقدمة	٧
مدخل	٩
الباب الأول	
ابن هشام وابن عقيل	
(ص ١٩ - ص ٨٥)	
ابن هشام	
١٩ مولده وآثره	
٢٠ مذهبه النحوي	
٢١ منهجه في معنى اللمب	
ابن هشام بين السالفين والخالقين	
٢٤ • بله	
٣٠ شروح كتبه وحواشيها	
٣٢ تعريفه	
٣٢ الفاعل	
٣٤ أحكامه	
٤٠ مقارنة منهجه في الإعراب	
عن قواعد الإعراب • بمنهجه	
في أوضح المسالك •	
• • •	
١٩١ - ٨١١	

الموضوع	الصفحة
ابن عقيل	
٤١ حيانة العلمية	
٤٢ أخلاقه	
٤٣ روافده الثقافية	
٤٥ منهجه	
٥١ مقارنة منهج ابن عقيل	
بمنهج ابن هشام	
٥٦ • حروف الجر	
٦١ • النائب عن الفاعل	
٦٩ — تعقيب	
٧١ • أسماء الأفعال	
٧٥ • أسماء الأصوات	
٧٥ • تقدير منهج ابن عقيل	
في درس أسماء الأفعال	
وأسماء الأصوات •	
الباب الثاني	
السيوطي	
(ص ٨٧ - ص ١٩٦)	
• • •	
٨١١ - ١٩١	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول :	١٢٥	المتنوع
٨٩	مولدة وحياته العلية		إعراب الفعل المضارع
٩١	شيوخه		أ - نواصب المضارع
٩٥	مؤلفاته		(١) ان
٩٦	خصوماته	١٢٩	شرط نصب المضارع بعدها
	الفصل الثاني	١٢٣	الجزم بها
٩٩	السيوطي في المطالع السعيدة		(٢) ان
١٠٠	نشأة النحو	١٣٤	أصلها
١٠٣	حاجة علوم العربية إلى النحو	١٣٥	دلالته على توكيد النفي
١٠٣	الدافع إلى نظم ألفية		و تأييده .
	السيوطي	١٣٧	إفادتها الدعاء
١٠٥	خطة المطالع السعيدة	١٣٧	الفصل بينها وبين الفعل .
	ومنهج السيوطي فيه .		(٣) كي
١٠٩	زيادات السيوطي	١٣٨	استعمالها
١١٣	السيوطي وابن مالك	١٤٠	أحكامها
١١٦	السيوطي وابن هشام		(٤) إذن
١١٨	حروف المعاني	١٤٢	حقيقتها
١٢٠	الدين وسوف	١٣٤	شروط نصبها المضارع
	الفصل الثالث		من نواصب المضارع بأن
	معجم الحوامع		مضمرة :
	نصوص ودراسة	١٤٨	لام المجمود

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٤٨	حتى	١٧٦	٤ - ١ - ١
	الفعل الجامد	١٧٩	(ثانياً)
١٥١	١ - نعم ونش	١٧٩	من وأبن
١٦٣	٢ - جذا	١٨٠	حيثما وأبن وأنى
١٦٤	٣ - صيقنا التعجب	١٨١	أنى
١٦٦	التنازع في العمل	١٨٢	م - ها
١٦٧	الاشتغال	١٨٥	مسألة : اسمية أدوات
	ب - الجوازم		الشرط أو حرفيتها
	(أولاً)	١٨٧	اقتران جواب الشرط
١٦٩	١ - لام الطلب		بالفاء
١٧١	حذفها	١٩٢	جواز حذف الفاء
١٧٣	٢ - ولا ، الطلية	١٩٧	خاتمة
١٧٤	٣ - لم	١٩٨	المصادر والمراجع

المؤتمرات العلمية التي شارك فيها الدكتور أحمد ماهر البقرى

بأجائمه

- ١ - مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين ١٩٨٠
 - بحث بعنوان (طه حسين وقصة مادراء النهر)
 - ٢ - مؤتمر القنة العربية في الجامعات : واقعها ووسائل الارتقاء بها
جامعة الإسكندرية (٣٠ صفر / ٤ ربيع أول ١٤٠٢ ، ٢٦ - ٣٠ ديسمبر ١٩٨١)
بحث بعنوان « مظاهر القصور في تدريس النحو العربي »
 - ٣ - مؤتمر جامعة أسبوط عن (جلال الدين السيوطي) من ٢ إلى ٥ أبريل ١٩٨٢
بحث بعنوان « جلال الدين السيوطي في المطالع السعيدة »
 - ٤ - مهرجان شوقي بمديرية الثقافة بالإسكندرية عن شوقي وحافظ سنة ١٩٨٢ م
ببحثين ١ - الوطنية في شعر شوقي
٢ - الإسكندرية في شعر شوقي
 - ٥ - مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين ١٩٨٢
ببحثين ١ - ملامح نفسية في رواية أديب طه حسين .
٢ - القصة القصيرة في البحرين .
 - ٦ - الندوة العلمية عن الدكتور الراحل محمد حسين . آداب الإسكندرية
ببحث ٥ محمد محمد حسين في (الاتجاهات الوطنية)
- ١٩٨٢ / ١٢ / ٢٥
- ٨ - المؤتمر الأول لكلية الدراسات العربية - جامعة المنيا يبحث « التراث والمعاصرة في الدرس النحوي » ١٩٨٤ م
 - ٨ - الدورة العالمية التاسعة لعلم اللغة - جامعة الإسكندرية (يوليو - أغسطس ١٩٨٤) (ذو القعدة ١٤٠٤) مستمعا .

مطبوعات المؤلف

- ١ - أساليب النقي في القرآن - رسالة ماجستير، أجازت المناقشة مطبوعة كتابا بالقطع الجامعي . دار الفكر ، بيروت ١٩٨٠ م
 - ٢ - ابن القيم الفهوى رسالة الدكتوراه . دار الفكر ، بيروت ١٩٨١ م
 - ٣ - الشواهد النحوية | تصدير الأستاذ الدكتور حسن عون
 - ٤ - في علم النحو : دراسة ومحاورة | تصدير الأستاذ الدكتور السيد أحمد خليل
 - ٥ - دراسات نحوية في القرآن | تصدير الأستاذ الدكتور عبده الراجحي وتقرير الأزهري . *
 - ٦ - دراسات لغوية في القرآن | تصدير الأستاذ الدكتور الشحات زغلول
 - ٧ - اللغة والمجتمع - تصدير الأستاذ الدكتور حسن ظاظا
 - ٨ - العمل في الإسلام (الطبعة الثانية) | تصدير الأستاذ الدكتور حسن ظاظا
 - ٩ - القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام | منيل بتعريف الباحث بقلم الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين .
 - ١٠ - القيم الخلقية في الإسلام | تقرير الأزهري .
 - ١١ - الإسلام والحق
 - ١٢ - يوسف في القرآن
 - ١٣ - إبراهيم ناجي من شعره | تصدير الأستاذ الدكتور عثمان موافق وآخر .
- * ضمها وببحث آخر بجلد بعنوان (دراسات قرآنية في اللغة والنحو : الكلمة والعدد والمجزورات) ط دار المعارف بمصر ١٤٠٤ هـ .

٢١٤٩٢
٢٨٢٠

١٤ - الادب في حماسة أبي تمام . تصدير بقلم الاديب طاهر الجبلاني .

١٥ - ابن القيم من آثاره العلمية . مصدر بتقرير رسمي

١٦ - من حديث الشعر .

١٧ - محوالات في كلمات وخواطر أخرى . ثالث - من آثاره بتأليفه

١٨ - رحلات السعودية ، لبنان ، قبرص ، اليونان ، إيطاليا ، فرنسا ، رومانيا .

١٩ - دراسات في الشعر العربي في القرن الرابع عشر الهجري .

٢٠ - صور من حياة .

٢١ - خطرات في الدين والنفس .

٢٢ - العقاد : الرجل والقلم .

٢٣ - في رحاب القرآن . تفسير .

٢٤ - نحاة ومناهج . تصدير أم دعيه الرابعي

٢٥ - دراسات لغوية في بدائع الزهور لابن إدريس . تحت الطبع

٢٦ - لغة القصة عند نجيب محفوظ (في القبول) . تحت الطبع

٢٧ - أريد أن أفرح ونقص أخرى

٢٨ - في النثر الأدبي

٢٩ - المقدمات النجوية

٣٠ -

٣١ -

٣٢ -

٣٣ -

٣٤ -

٣٥ -

٣٦ -

٣٧ -

٣٨ -

٣٩ -

٤٠ -

رقم الابداع بدار الكتب والوثائق القومية

٨٣ / ٢١٢٨

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ١٥٤ - ٠٠٧ - ٨٣

ISBN ٩٧٧ - ١٥٤ - ٠٠٧ - ٨٣